

مختارات من شعر

**محمود سامي البارودي**

ونماذج من معارضاته ونثره

اختارها وشرحها :  
الدكتور : حسن طلب

قدم لها :  
أحمد عبد المعطي حجازي







مختارات من شعر

## محمود سامي البارودي

ونماذج من معارضاته ونثره

اختارها وشرحها

الدكتور : حسن طلب

قدم لها

أحمد عبد المعطي حجازي

بمناسبة مؤتمر

البارودي بعد مائة عام



## **المجلس الأعلى للثقافة**

**اسم الكتاب : مختارات من شعر محمود سامى البارودى ونماذج من معارضاته ونثره**

**اسم المؤلف : محمود سامى البارودى**

**الطبعة الأولى القاهرة ٢٠٠٤**

---

**حقوق الطبع والنشر محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة**

**شارع الجبلية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس ٧٣٥٨٠٨٤**

**El Gabalaya St., Opera House, El Gezira, Cairo.**

**Tel. : 7352396 Fax : 7358084**



## ديوان البارودى قصيدة واحدة

أحمد عبد المعطى حجازى

ليست قراءة ديوان البارودى متاحة للجميع، فالبارودى لم يكن شاعرا مقلدا. وديوانه يماثل فى حجمه ديوان المتنبى، ولغته ثمرة قراءات واسعة مضنية متأنية فى تراث الشعر العربى كله؛ فهى تأليف من لغات الشعراء العرب فى كل العصور. وهى فى قصائد الصبا - والبارودى مازال يقرأ ويتعرف على معجمه ويكشف عن موهبته - غيرها فى قصائد المراحل التالية، التى نضجت فيها أدواته، وتبلورت شخصيته، وأصبح له دور فى الحياة ومكان فى اللغة.

لهذا نحتاج فى قراءة البارودى إلى جهد يشبه جهده، وخبرة تشبه خبرته حتى نتمثل عاله، ونتذوق شعره؛ ونميز فيه بين القصائد الأولى من ناحية، والقصائد الناضجة من ناحية أخرى؛ بين التجارب التى كان يشحذ فيها قلمه، ويبحث عن صوته الخاص، والإجازات الحقيقية التى اهتدى فيها إلى نفسه، فتحولت فيها لغته من درس واكتساب، إلى طبيعة وسليقة.

ونحن قد نقع على الاثنين فى قصيدة واحدة، يبدوها الشاعر وقد اختلط صوته بصوت سواه، ثم ينفعل ويندمج، ويستسلم لما ينطلق به قلبه، ويجرى على لسانه، ونحن إذن - أقصد نحن الذين لم يقرأوا البارودى من قبل، نحتاج إلى دليل يقترح علينا مدخلا لقراءته، ويعرض علينا ديوانه على نحو يقرينا منه، ويساعدنا على تذوقه، ويشجعنا على أن نتصدى له بأنفسنا، ونتوغل فيه، وهذا هو ما فعله الشاعر حسن طلب فى هذه المختارات.

لقد وضع يدنا على قيمة جوهرية فى شاعرية البارودى، ميزته عن كثير من شعراء الأجيال التى سبقته، وتمثل هذه القيمة فى أن الشعر لم يكن حرفة يمارسها البارودى فى وقت، وينفض يده منها فى وقت آخر؛ ولم يكن قناعا يظهر



به للناس. ثم يخلعه حين يخلو إلى نفسه؛ وإنما كان الشعر بالنسبة للباردوى لغة حياته في السر والعلن. وفي الاجتماع والانفراد.

ليس في ديوان البارودي قصيدة واحدة ينطق فيها بلسان سواه. أو يدعى غير ما يحسنه ويراه. ديوان البارودي هو سيرة البارودي؛ كأنه قصيدة واحدة تتحدث فيها الأنا الشاعرة عن نفسها. وعن حياتها في الوطن والمنفى. والحب والحرب. والسخط والرضا. والجِد والهزل. والشباب والشيخوخة:

[أنا مصدر الكلم النوادي / أنا المرء لا يثنيه عن درك العلا نعيم / أنا الرجل المشفوع بالفعل قوله / فإني امرؤ جريت دهرى / وإنى لقوال .. / خلقتُ حُرًا .. / واطُول شوقى إليك يا وطنى ..]

ولقد عاش البارودي الذى رحل عن عالمنا قبل مائة عام. وهو فى حوالى الخامسة والستين من عمره. حياة عريضة خصبة لم تُتَحْ لكثيرين من طالت أعمارهم؛ وخاض من التجارب أغناها وأعنفها؛ فهو فتى وسيم من عليّة القوم. يعشق الجمال. ويطلب اللذة؛ وهو فارس شجاع يخرج من غبار معركة ليدخل فى غبار معركة أخرى. يبدأ حياته فى مصر. ثم يعمل فى خدمة السلطان فى استنبول. ثم يعود إلى وطنه ليعمل فى خدمة الخديوى إسماعيل. ثم يبحر مع الجيش المصرى الذى حارب فى كريت. ثم يخرج من حرب كريت ليدخل فى حرب روسيا. هو شاعر مثقف يصول ويجول فى عصور الشعر العربى. كما يصول ويجول فى ميادين القتال؛ ويتقن التركية والفارسية. ويتعلم الإنجليزية فى منفاه. وهو واحد من زعماء النهضة. يتزعم حركة إحياء الشعر. ويقف فى الطليعة مع الأفغانى ومحمد عبده وعبد الله فكرى وشكيب أرسلان. وهو بعد ذلك بطل من أبطال الوطن. يتصدى للطغيان ويحارب من أجل الديمقراطية. ويتحمل عذاب المنفى سنوات وسنوات. وهكذا قدمه لنا حسن طلب فى هذه المختارات؛ قدم لنا البارودي الشاعر والرجل. وتقدمنا إليه. ودلنا عليه. فكان خير دليل.



## هذه المختارات

تجىء الذكرى المئوية لرحيل "محمود سامى البارودى" (٩ - ١٨٣٨ - ١٩٠٤م). لتكون فرصة مواتية ومناسبة طبيعية لإنصاف رائد نهضة الشعر العربى المعاصر. وباعث دماء الحياة فى شرايينه. بعد قرون عجاف من السقم والعقم. والمرض الذى يشبه الموت أو يشبهه الموت. بل ربما كان الأجدر بنا أن نقول: إنها فرصة حقيقية لإنصاف أنفسنا. بإنصاف الرموز الكبرى فى حياتنا الأدبية. منذ فجر نهضتنا الحديثة. ويأتى البارودى على رأس القائمة بينهم.

لأنه قد قدر على البارودى أن يواجه الجحود والنكران. ويرى بنى قومه يغمطون حقه. لافى حياته فحسب. ولكن بعد رحيله أيضا. فيا طالما تخاماه الناس وتخاصوا ذكره حتى لا يؤخذوا بجريرة الميل إلى رموز الثورة العربائية. حين كانت سلالة الأسرة الخديوية العلوية لا تزال هى الحاكمة. وعساكر الإنجليز لا يزالون يحتلون البلاد؛ فلما انقشع هؤلاء ومضى أولئك؛ بدت الحياة الأدبية وكأنها نسيت البارودى أو تناسته. وأصبحت الساحة الثقافية العربية المعاصرة بمرور الوقت. مثقلة بأدواء ليس أقلها العصبية والهوى. ولم يكن غريبا فى هذا المناخ. أن يجد البارودى من يسدد إلى إنجازاته الرائد الكبير ودوره المؤسس الواضح وضوح الشمس. سهامها جديدة. لم يعرف أصحابها أنهم لن يستطيعوا أن يأخذوا. إلا بمقدار ما يأخذ النمل من أركان "ثهلان"!

هى فرصة طيبة إذن. حتى إن جاءت بعد قرن كامل. فالمهم هو أن نعرف كيف نغتنمها على خير وجه. فنعيد تقديم البارودى بموضوعية وإنصاف. وننظر إليه بما يستحقه.



ولاشك في أننا لن نستطيع أن نرى إنجاز البارودى على حقيقته. إلا إذا رأيناه في سياق لحظته التاريخية. أى في إطار الحياة الشعرية في القرن التاسع عشر عامة. ونصفه الثانى على وجه الخصوص. لنقف على القفزة الهائلة التى كان على البارودى أن يستنقذ بها الشعر العربى. فينتقل به من موات العصور الوسطى أو سباتها الطويل. إلى نبض العصور الحديثة وحركتها المواره.

ونحن نعلم حقيقة المستوى الذى كان عليه شعر الشعراء الأعلام في ذلك العصر. منذ "إسماعيل الخشاب" و"حسن العطار" في أواخر القرن الثامن عشر وأوائل التاسع عشر. إلى أسلافهم من ذاع صيتهم قبيل ظهور البارودى. ومن عاصروه. ومنهم في مصر: الشيخ "محمد شهاب الدين" و"السيد على الدرويش". ثم "صفوت الساعاتى" و"على الليثى" و"على أبو النصر" وغيرهم. ممن أغرقوا الشعر في تجارب نمطية محفوظة. وجعلوه أداة للتهانى والتعازى المكرورة الباردة. ووسيلة للتأريخ من خلال (حساب الجمّل). ومعرضا للألعاب الفارغة والتمارين الرياضية والهندسية المعقدة. فأنحرفوا به عن طبيعته الروحية السامية. ومسحوا بعده الوجدانى ودوره الإنسانى الأصيل.

ويحسن بنا أن نتذكر بعض الأمثلة التى نبهنا إليها العالم الجليل "شوقى ضيف" "منذ عقود خلت. وهو فى معرض الحديث - عما آل إليه حال الشعر من جمود وكساد قبل أن يعيد إليه البارودى ماء الحياة. يشير "شوقى ضيف" إلى قصيدة كتبها "السيد على الدرويش" فى مدح "إبراهيم باشا" عام ١٢٥٠هـ. مطرزا أوائل التفاعيل بستة أبيات. بحيث يكون مجموع حروفها المنفصلة بيتا كاملا. وهذا البيت يتألف من حروفه بيت آخر. ويستخرج من البيتين ثمانية وعشرون تاريخا. يتساوى المهمل والمعجم فى تاريخ تقديمها!



بل إن هذا الشاعر ينشئ إحدى الرسائل. (فيقوَس على ثلاث كلمات فى كل سطر منها. وتوضع أقواس الكلمات متوالية. بحيث تقرأ رأسياً من أعلى إلى أسفل. فتتكون قصيدة من وزن الكامل. وليس ذلك فحسب. فإن القصيدة معدة بحيث إذا حذفت منها كلمة أو كلمتان. تكونت قصيدة أخرى من مجزوء الكامل. وليس ذلك أيضاً فحسب. بل إن أوائل الأجزاء فى القصيدة الثانية تؤلف أربعة أبيات. حوت خمسة وستين تاريخاً للسنه المراد التأريخ لها). على طريقة حساب الجمل!

هذا هو ما كان سائداً قبيل ظهور البارودى من الأعيب لغوية وعروضية أهدرت جوهر الشعر وطمست على رونقه وذهبت بقيمته الفنية وطبيعته الذاتية. فمن قصيدة تُقرأ من آخرها لأولها كما تقرأ من أولها لآخرها؛ وقصيدة يبدأ كل بيت منها بحرف من حروف الهجاء على التوالى. وقصيدة كل بيت منها تفتتح سائر ألفاظه بحرف معين من حروف الهجاء ... إلى قصيدة أبياتها كلها من ألفاظ معجمة. وقصيدة ذات قافيتين. فيمكن أن تكون من وزن "الكامل" أو وزن "المضارع". ثم ركام من تشطيرات وتخميسات وتضمينات. ثم نظم لعلم العروض والقوافى) ... إلى آخر هذا العبث والغثاثة.

ولم يكن حال الشعر فى الأقطار العربية الأخرى غير الحال. ويكفى أن نلقى نظرة على نتاج شعراء ذلك العصر فى دول المغرب العربى. مثل "قبادو" و"الورغى" و"الغراب الصفاقسى" و"المسعودى" وأضرابهم؛ أو فى دول المشرق. مثل "نقولا الترك" و"بطرس كرامة" فى لبنان. و"الشيخ أمين الجندى" فى سورية. و"عبد الحميد الصباغ" و"عبد الباقي العمرى" و"عبد الغفار الأخرس" صاحب ديوان (الطرارز الأنفس فى شعر الأخرس). فى العراق. وسواهم ممن نسجوا على نولهم.



هكذا نستطيع أن نعرف. كيف أن البارودى. كان مقدرًا له أن يكون مبعوث  
ربات الشعر. ليكون البطل الخالص. مهما واجه في سبيل هذه المهمة المقدسة  
الخطرة من صعاب وصادف من عوائق. وقد كان البارودى عند حسن ظن ربات  
الشعر. فقد نهض بأعباء الرسالة. وأدى المهمة على خير وجه. واستنقذ - بما  
يشبه المعجزة - الشعر من وهدهته التي استقرت به في الدرك الأسفل.

وسيرى قارئ هذه المختارات. كيف سيكون من الظلم الفادح. أن نردد ما أشاعه  
بعضهم عن البارودى. من أنه مجرد محاك لشعر الأقدمين. مقلد لما ورثه عن  
الفحول المقدمين في التراث. إن الذائقة السليمة تستطيع - إذا أرادت - أن تميز  
المحاكاة الفجة التي لا تشير إلا إلى بهاء الأصل. من المحاكاة المبدعة التي أشار  
إليها "أرسطو" من قديم الزمان في كتابه (فن الشعر). حين رأى إلى الشعر  
العظيم. على أنه محاكاة. ولكن ليس مجرد ما هو موجود. وإنما لما يمكن أن يوجد. أى  
لما هو موجود في خيال الفنان المبدع وحده.

صحيح أننا قد نقرأ بعض قصائد البارودى. لنجدها قد أحالتنا إلى أصول لها  
بعيدة في تراثنا الشعرى. ولكنها إلى جانب هذا. تجلنا أيضا إلى واقع آخر جديد.  
يستمد البارودى من ذاته المتوهجة وروحه الوثابة وواقعه المضطرب. ويضفى عليه  
من شعوره الفردى الطاغى بالانتماء إلى القيم الأصيلة المنشودة. والغائبة عن  
الواقع السياسى والاجتماعى. والشعرى. جميعا. يقول البارودى فى إحدى  
قصائده:

فما كلُّ من حاكَّ القصائدَ شاعرٌ

ولا كلُّ من قال النَّسيبَ متيِّمٌ



فإن يك عصرُ القول ولي. فإننى

بفضلى. وإن كنتُ الأخير. مُقدمُ

وربما يذكرنا هذا بقول "على بن الجهم" :-

فما كلُّ من قادَ الجيادَ يسوسُها

وما كلُّ من أجرى يقالُ له مُجرى

غير أننا لا نتذكر "عليًا بن الجهم" وحده. وإنما يذكرنا البارودى معه بجملة من

الفحول فى قرن. من خلال هذين البيتين. إذ لا بد أننا سنذكر قول "المتنبى":

إذا كان مدحٌ فالنسيبُ المقدمُ

أكلٌ فصيحٌ قال شعراً متيماً؟!

كما يذكرنا فى الوقت نفسه. بقول "المعرى":

وإنى وإن كنتُ الأخيرَ زمانه

لأتِ بما لم تستطعهُ الأوائلُ

فكان البارودى لا يحاكى أحداً بالذات. بل هو يحاكى قيما. وهى قيم لا توجد

كلها فى التراث. وإن وجدت فهى ناقصة مالم يكملها خيال البارودى ويمضى بها

إلى غايتها. فيكسبها انتماءها إلى واقعنا الحى وشعورنا المعاصر.

\* \* \*

على أن أشير إلى أن هذه المختارات. قد أعدت لكى تفسح المجال لتمثيل

البارودى على أتم نحو. فلم يجز تحكيم الذوق الشخصى إلا فى حدود ضيقة لا

تتعارض مع الرغبة فى شمول الاختيار ليتسع لسائر الجوانب المتشعبة فى تجربة

البارودى الشعرية. وهى جوانب عمد البعض إلى إغفالها عمدا. ليظل البارودى هو



(رب السيف والقلم). - ولنلاحظ تقديم السيف - فحسب. أما البارودى الإنسان.  
البارودى الفرد الحر. الذى لهج بالحرية كما لم يلهج بها شاعر فى عصره. والذى  
أدان الحكم الفردى ووقف فى وجه الاستبداد. والذى عرف متى يناضل ومتى يمارس  
حقه الإنسانى فى طلب ملذات الحياة؛ البارودى هذا. لم يتح لنا أن نعرفه على  
حقيقته. لا من خلال حديث الآخرين عنه. بل من خلال شعره وحده. وحسبنا به  
ترجمانا لذاته. ومرآة صادقة لحياته.

لقد حرصت على أن أجعل الصدارة للشعر. وبأقل قدر من الشروح الضرورية.  
خاصة لبعض المفردات التى قد يحتاجها القارئ للوهلة الأولى. وحرصت أيضا على  
تزويد المختارات بملحق إضافى لنماذج من معارضات البارودى الشعرية. لعلها تفيد  
فى جلاء الصورة المشوشة التى جعلت من شعره تقليدا لسابقه؛ فالحق أن  
البارودى يعارض السابقين وفى ذهنه مفهوم حقيقى شامل للمعارضة. قد لا نجده  
عند "أحمد شوقى" من بعده. وقد رأيت أن أضيف إلى الملحق نماذج من نثر  
البارودى. لعلها تساعد على استكمال خطوط هذه اللوحة الفنية الفريدة. التى  
رسمتها لنا المختارات الشعرية.

حسن طلب



## **الشاعر المغترب**

فهل دفاعي عن ديني وعن وطني

ذنبٌ أدانُ به ظلما .. وأغتربُ ؟!





## ○○○ برق مصرى ؟ ○○○

- ١- سرى البرق مصرىاً فأرقنى وحيدى  
وأذكرنى ما لست أنساه من عهد
- ٢- فىا برق حدثنى وأنت مصدق  
عن الآل والأصحاب : ما فعلوا بعدى ؟
- ٣- وعن "روضة المقياس" جرى خلالها  
جداول يسديها الغمام بما يسدى
- ٤- نعمت بها دهرًا . وما كل نعمة  
حببتك بها الأيام إلا إلى رد !
- ٥- فوا أسفًا إذ ليس يجدى تأسف  
على ما طواه الدهر من عيشنا الرغد !
- ٦- إذ الدهر سمح واليالى سميعه  
و"لباء" لم تخلف بليانها وعدي

\*\*\*

## ○○○ يا "سعد" حدثنى ○○○

- ١- هو البين حيتى لا سلام ولا رد  
ولا نظرة يقضى بها حقه الوجد



- ٢- لقد نعب (الوابور) بالبين بينهم  
فساروا ولا زموا جمالا ولا شدوا  
٣- سرى بهم سير الغمام كأنما  
له في تنائي كل ذي خلة قصد  
٤- فلاعين إلا وهي عين من البكا  
ولا خد إلا للدموع به خد  
٥- فيا "سعد" حدثني بأخبار من مضى  
فأنت خير بالأحاديث يا "سعد"  
٦- لعل حديث الشوق يطفئ لوعة  
من الوجد . أو يقضى بصاحبه فقد  
٧- هو النار في الأحشاء. لكن وقعها  
على كبدى - ما ألد به - برد!  
٨- ومن شيمى حب الوفاء سجية  
وما خير قلب لا يدوم له عهد؟  
٩- ولكن إخوانا بمصر ورفقة  
نسونا .. فلا عهد لديهم ولا وعد  
١٠- أحن لهم شوقا على أن دوننا  
مهامة تعيا دون أقربها الربد  
١١- فيا ساكنى "الفسطاط" ما بال كتبنا  
ثوت عندكم شهرا وليس لها رد!

١٢- أفي الحق أنا ذاكرون لعهدكم

وأنتم علينا ليس يعطفكم وُد ؟!

١٣- فلا ضير .. إنَّ الله يُعقبُ عودةً

يهونُ لها - بعدَ المواصلَةِ - الصَّدُّ

\*\*\*

### ○○○ العيد في "سرنسوف" ○○○

١- "أراك الحمى" .. شوقي إليك شديدُ

وصبيري ونومي في هواك شريدُ

٢- ماضي زمنٌ لم يأتني عنك قادمُ

ببشيري .. ولم يعطفَ عليَّ بريدُ

٣- وحيدٌ من الخلالِ في أرضٍ غريبةِ

ألا كلُّ من يبغى الوفاءَ وحيدُ !

٤- فبهلٍ لغريبٍ طَوْحُنتُهُ يدُ التَّوى

رجوعٌ ؟ وهل للحائِماتِ ورودُ ؟

٥- وهل زمنٌ ولى .. وعيشٌ تقيضتُ

غضارتهُ - بعدَ الذهابِ - يعودُ ؟

٦- أعللُ نفسي بالقديمِ . وإنما

يلدُ اقتبالُ الشيءِ وهو جديدُ



- ٧- وما ذكرى الأيام إلا لآئها
- ذمام لعرفان الصبا وعهود
- ٨- فليس بمفقود فتى ضمه الثرى
- ولكن من غال البعاد فقيد !
- ٩- ألا أيها اليوم الذى لم أكن له
- ذكورا ، سوى أن قيل لى : هو عيد
- ١٠- أتسألنا لبس الجديد سفاهة
- وأثوابنا ما قد علمت : حديد ؟!
- ١١- فمن لغريب .. "سرتسوف" مقامه
- رمت شمله الأيام .. فهو لهيد !

\*\*\*

## ○○○ حوار مع سيف ! ○○○

- ١- أبيت عليلاً فى "سرنديب" ساهراً
- أعالج ما ألقاه من لوعتى وحدي
- ٢- أدور بعينى لا أرى وجه صاحب
- يربع لصوتى .. أو يرق لما أبدى
- ٣- ولا صاحب غير الحسام منوطة
- حمائله منى على عاتق صلد
- ٤- إذا حركته راحتى للممة
- تطلع نحوى يشرب من الغمد

٥- أقولُ له - والجفنُ يكسو نجادَهُ

دموعاً كمرفض الجُمانِ من العقدِ :

٦- لقد كنت لى عوناً على الدهرِ مرةً

فمما لى أراك اليومَ مُنثلمَ الحدِّ !

٧- فقالَ : إذا لم تستطعْ سورةَ الهوى

وأنتَ جليدُ القومِ .. ما أنا بالجلدِ !

٨- وهل أنا إلا شِقةٌ من حديدةٍ

ألحَّ عليها : القينُ بالطرقِ والحدِّ

٩- فما كنتُ - لولا أننى واهنُ القوى -

أعلقُ فى خيطٍ .. وأحبسُ فى جلدِ !

١٠- فدونك غيرى .. فاستعنه على الجوى

ودعنى من الشكوى .. فداءُ الهوى يُعدى

١١- خليليَّ هذا الشوقُ لا شكَّ قاتلى

فميلاً إلى "المقياس" إن خِفْتُما فقدى

١٢- ففى ذلك الوادى الذى أنبتَ الهوى

شفائى من سقمى .. وبرئى من وجدى

١٣- ملاعبُ لهوٍ طالما سرتُ بينها

على أثَرِ اللذاتِ فى عيشةٍ رغدٍ

١٤- إذا ذكرتها النفسُ سألتُ من الأسى

مع الدمعِ ، حتى لا تُنهنه بالردِّ !

\*\*\*



## طيف "سميرة" ○○○

- ١- تأوبَ طيفٌ من "سميرة" زائرُ  
وما الطيفُ إلا ما تُريه الخواطرُ
- ٢- طوى سُدفةَ الظلماءِ .. والليلُ ضاربٌ  
بأرواقه .. والنجمُ بالأفقِ حائرُ
- ٣- فنيالكُ من طيفِ ألمٍ .. ودونهُ  
محيطٌ من "البحرِ الجنوبيِّ" زاخرُ!
- ٤- تخطى إلى الأرضِ وجداً .. وماله  
سوى نزواتِ الشوقِ حادٍ وزاجرُ
- ٥- ألمٌ ولم يلبثْ .. وسار .. وليتتهُ  
أقام ، ولوطالتُ على الدياجِرُ
- ٦- غمَلْ أهوالَ الظلامِ مخاطراً  
وعهدى بمن جادتُ به : لا تخاطرُ!
- ٧- خما سيةً .. لم تدرِ ما الليلُ والسَّرى  
ولم تنحسرْ عن صفحتيها الستائرُ!
- ٨- عقيمةُ أترابٍ توالينَ حولها  
كما دارَ بالبدرِ النجومُ الزواهرُ
- ٩- غوافلٌ لا يعرفنَ بؤسَ معيشةٍ  
ولا هنَّ بالخطبِ الملمِّ شواعرُ
- ١٠- تعودنَ خفضَ العيشِ في ظلِّ والدٍ  
رحيمٍ .. وبيتِ شيدتهُ العناصرُ

- ١١- فهنَّ كعنقودِ الثَّرى : تألفتُ  
كواكبهُ في الأفقِ .. فهي سوافرُ
- ١٢- تمثلها الذكرى لعيني .. كأننى  
إليها على بعدٍ من الأرضِ ناظرُ !
- ١٣- فطوراً إخالُ الظنَّ حقاً .. وتارةً  
أهيمُ .. فتغشى مقلتيَّ السَّمادرُ
- ١٤- فيا بُعدَ ما بينى وبين أحبتي  
ويا قربَ ما التفتُ عليه الضمائرُ !
- ١٥- ولولا أمانى النفسِ .. وهى حياتُها  
لما طار لى فوقَ البسيطةِ طائرُ !
- ١٦- فإن تكنِ الأيامُ فرَّقنَ بيننا  
فكلُّ امرئٍ يومُما إلى اللهِ صائرُ
- ١٧- صبرتُ على كرهٍ لما قد أصابنى  
ومن لم يجدْ مندوحةً .. فهو صابرُ
- ١٨- وما الحلمُ عند الخطبِ والمرءِ عاجزُ  
بمستحسنِ كالحلمِ والمرءِ قادرُ
- ١٩- ولكن إذا قلَّ النصيرُ .. وأعوزتُ  
دواعى المنى ، فالصبرُ فيه المعاذرُ

\*\*\*



## ○○○ حاجة في النفس ○○○

- ١- لبيك يا داعي الأشواق من داعي  
أسمعت قلبي .. وإن أخطأت أسماعي !
- ٢- مرني بما شئت .. أبلغ كل ما وصلت  
بدي إليه .. فإنني سامعٌ واعٍ
- ٣- ويلاه من حاجة في النفس هام بها  
قلبي .. وقصّر عن إدراكها باعٍ
- ٤- أسعى لها .. وهي مني غير دانية  
وكيف يبلغ شأؤ الكوكب الساعي ؟!
- ٥- لا في "سرّديب" خلّ أستعين به  
على الهموم - إذا هاجت - ولا راعي
- ٦- يظنني من يراني ضاحكاً جذلاً  
أنني خلى .. وهمي بين أضلالعي
- ٧- ولا وربك ما وجدى بمندرسٍ  
على البعاد .. ولا صبرى بمطواع
- ٨- لكنني مالكٌ حزمي ومنتظرٌ  
أمرًا من الله يشفي برح أوجاعي
- ٩- فإن في "مصر" إخوانا يسرهم  
قري .. ويعجبهم نظمي وإداعي

\*\*\*

## ○○○ غريب في بلاد "البُدَّ" ○○○

- ١- رضيتُ بمنْ لا تشتهي النفسُ قريهً  
ومنْ لم يجدْ مندوحةً يتكلفُ
- ٢- ولو أننى صادفتُ خِلاً يسرُّنى  
على عِندِ دِوَارِ الدارِ .. لم أتلهفُ
- ٣- ولكننى أصبحتُ فى دارِ غريبةٍ  
مقيماً لدى قومٍ على "البُدَّ" عكفُ
- ٤- زعانفُ هداجونَ فى عرصاتهمُ  
كخيطِ نعامٍ بين جرداءَ صفِ
- ٥- حفاةُ عراةٍ .. غيرَ أخلاقِ صُدرةٍ  
تطيرُ كنسجِ العنكبوتِ المسدِّفِ
- ٦- يجئونَ من أفواههمُ رشحُ مضغةٍ  
كنضحِ دمٍ ينهلُ من أنفٍ مرعَفِ
- ٧- إذا راطنوا بعضاً .. سمعتُ لصوتهمُ  
عزيفاً كجَنٍّ فى المفاوزِ هتَفِ
- ٨- فنها أنا منهمُ بين شملٍ مبدِّدٍ  
ومن حسراتى بين شملٍ مؤلفِ
- ٩- أحنُّ إلى أهلى .. وأذكرُ جيـرتى  
وأشتاقُ خـلانى .. وأصبُّو لمألـفى
- ١٠- فلا أنا أسلو عن هواى .. فأنتهى  
ولا أنا ألقى من أحبِّ .. فأشتفى



١١- وإنى على ما كان من سرفِ النوى

لبِـبـاقٍ على ودى لمن كنتُ أصطفى

١٢- سجيةً نفسٍ لا تميلُ مع الهوى

وذمةً عهدٍ بين سيفٍ ومصحفٍ !

\*\*\*

### ○○○ بين "سرنديب" .. و"الروضة" ○○○

١- هل من طبيبٍ لداءِ الحبِّ .. أو راقى

يشفى عيلاً .. أخا حزنٍ وإِراقٍ ؟!

٢- قد كان أبقى الهوى من مهجتي رمقاً

حتى جرى البينُ .. فاستولى على الباقي

٣- حزنٌ برانى .. وأشواقٌ رعت كبدى

يا ويحَ نفسى من حزنٍ وأشواقٍ !

٤- أكلفُ النفسَ صبراً .. وهى جازعةٌ

والصبرُ فى الحبِّ أعيا كلَّ مشتاقٍ

٥- لا فى "سرنديب" لى خلٌّ ألوذُ بهِ

ولا أنيسٌ سوى همى وإِطراقى

٦- أبيتُ أرعى نجومَ الليلِ مرتفقاً

فى قنَّةٍ عزٍّ مرقاها على الراقى

٧- تقلدتُ من جمانِ الشهبِ منطقةً

معقودةً بوشاحٍ غيرِ مِقْلاقٍ

٨- كأنَّ نجمَ الثُّريا وهو مضطربٌ

دون الهلالِ : سراجٌ لاحَ في طاقٍ!

٩- يا "روضةَ النيلِ" لا مستكٍ بائقةٌ

ولا عتدكِ سماءٌ ذاتُ أغداقٍ

١٠- ولا برحتِ من الأوراقِ في حليلٍ

من سندسٍ عبقريٍّ الوشيِّ براقٍ

١١- يا حبذا نسَمٌ من جوها عبقٌ

يسرى على جدولٍ بالماءِ رقراقٍ!

١٢- بلُ حبذا دوحةٌ تدعو "الهديلَ" بها

عند الصبحِ : قمارىُّ بأطواقٍ

١٣- مرعى جبادى .. ومأوى جيرتى .. وحمى

قـومى .. ومنبتُ أدابى وأعرافى

١٤- أصبو إليها على بعدٍ .. ويعجبني

أنى أعيشُ بها فى ثوبِ إملاقٍ

١٥- وكيف أنسى دياراً قد تركتُ بها

أهلاً كراماً لهم ودى وإشفاقى؟!

١٦- إذا تذكرتُ أياماً بهم سلفتُ

خـدرتُ بغروبِ الدمعِ أمـاقى

١٧- فيا بريدَ الصبا .. بلغْ ذوى رحمى

أنى مقيمٌ على عهدى وميثاقى



- ١٨- وإن مررت على "المقياس" فاهد له  
 منى تحببته نفس ذات أعلاق  
 ١٩- وأنت يا طائرًا يبكي على فنن  
 نفسى فداؤك من ساق على ساق  
 ٢٠- أذكرتني ما مضى .. والشمل مجتمع  
 بمصر .. والحرب لم تنهض على ساق  
 ٢١- عصر تولى .. وأبقى فى الفؤاد هوى  
 يكاد يشمل أحشائي بإحراق !  
 ٢٢- وهون الخطب عندى أننى رجل  
 لاق من الدهر ما كل امرئ لاقى  
 ٢٣- يا قلب صبراً جميلاً .. إنه قدر  
 يجرى على المرء من أسير وإطلاق  
 ٢٤- لا بد للضيق بعد اليأس من فرج  
 وكل داجية يوماً لا شرار

\*\*\*

## ○○ قوس قزح ○○

- ١- لا فى "سرنديب" لى إلف أجاذبه  
 فضل الحديث .. ولا خل فيرعى لى  
 ٢- أبيت منفرداً فى رأس شاهقة  
 مثل القطامي فوق المربأ العالى

- ٣- إذا تلفتُ لم أبصرُ سوى صـوـر  
 فى الذهنِ يرسمها نقاشُ آمالى
- ٤- تهفو بى الريحُ أحياناً .. ويلحفُنى  
 بردُ الطلالِ بِبردٍ منه .. أسـمـالِ
- ٥- ففى السماءِ غيومٌ ذاتُ أروقةٍ  
 وفى الفضاءِ سيولٌ ذاتُ أوشالِ
- ٦- كأنَّ قوسَ الغمامِ الغرَّ قنطرةً  
 معقودةً فوقَ طامى الماءِ سـيـالِ
- ٧- إذا الشعاعُ تراءى خلفها نشرتُ  
 بدائعَها ذاتَ ألوانٍ وأشكالِ
- ٨- فلو ترانى .. ويردى بالندى لثِقُ  
 خلتنى فرخٌ طيرٍ بين أدغالِ !

\*\*\*

○○○ بُرءٌ .. وسقام ○○○

- ١- يا ناعسَ الطرفِ .. إلى كم تنام ؟!
- أسهرتني فـيـك .. ونامَ الأنامُ !
- ٢- أوشكَ هذا الليلُ أن ينقضى  
 والعينُ لا تعرفُ طيبَ المنامِ
- ٣- ويلاه من ظبى الحـمـى .. إنه  
 جرعنى بالصـدِّ مرَّ الحـمـامُ



- ٤- يَغْضِبُ مِنْ قَوْلِي : آه .. وهل  
قَوْلِي : آه - يا ابن ودي - حرام؟!
- ٥- لا كَتَبَهُ تَتَرَى .. ولا رسلة  
تأتى .. ولا الطيفُ يوافقُ لِمَــامُ
- ٦- الله في عين جفهاها الكرى  
فيكم .. وقلب قد براه الغرام!
- ٧- طال النوى من بعدكم .. وانقضت  
بشاشة العيش .. وساء المقام
- ٨- أرتاح إن مرّ نسيم الصبا  
والبرء لى فيه معاً .. والسقام!
- ٩- يا ليتنى فى (السلك) حرفٌ سرى  
أو ريشةٌ بين خوفاً الحـمام!
- ١٠- حتى أوافق "مصر" فى لحظة  
أقضى بها فى الحب حقّ الذمام
- ١١- مولاي .. قد طال مرير النوى  
فكلّ يومٍ مرّ بى ألفُ عام!
- ١٢- أنظرُ حولي .. لا أرى صاحباً  
إلا جماهير .. وخيلاً صيماً!
- ١٣- وديدباناً صارخاً فى الدجى:  
ارجع وراء .. إنه لا أمـام!

١٤- يُقْتَبِلُ الصُّبْحُ .. وَبِمَضَى الدُّجَى

وَيَنْقُضُ مَضَى النُّورِ .. وَيَأْتِي الظُّلَامُ

١٥- وَلَا كِتَابٌ مِنْ حَبِيبٍ أَتَى

وَلَا أَخُو صَدَقٍ يَرُدُّ السَّلامُ !

١٦- فِي هَضْبَةٍ مِنْ أَرْضِ "دُبْرِجَةِ"

لَيْسَ بِهَا غَيْرُ بَغَاثٍ .. وَهَامُ !

١٧- وَرَاءَنَا الْبَحْرُ .. وَتَلْقَاءُنَا

سَوَادُ جَيْشٍ مَكْفَى هَرَّ لَهُمُ

١٨- فَتَنَّاكَ حَالِي .. لَا رَمَتَكَ النَّوَى

فَكَيْفَ أَنْتُمْ بَعْدَنَا يَا هُمَامُ ؟!

\*\*\*

## ○ لا تِلْوَمانِي ○

١- أَنْدِمِي فِي "سَرْنَدِيبَ" كُفًّا

عَنْ مَلَامِي .. فَلَيْسَ يُغْنِي الْمَلَامُ

٢- أَنَا فِي هَذِهِ الدِّيَارِ غَرِيبٌ

وَعَلَى رِيبِ الدِّيَارِ لَيْسَ يَلَامُ

٣- وَاذْكُرَا لِي "فُسْطَاطَ مَصْرٍ" .. فَإِنِّي

بِهَوَاها مُتَنِيٌّ .. مُسْتَهَامُ

\*\*\*

## ○○○ الإبحار إلى المنفى ○○○

- ١- محاً البينُ ما أبقتُ عيونُ المها منى  
فشِبتُ .. ولمْ أقضِ التَّبانةَ من سِنِّي
- ٢- عناءٌ .. ويأسٌ .. واشتياقٌ .. وغربةٌ  
ألا شددَ ما ألقاهُ فى الدهرِ من غبنٍ !
- ٣- فإنْ ألكُ فارقَتُ الديارَ .. فلى بها  
فوؤادُ أضلتهُ عيونُ المها منى
- ٤- بعثتُ به يومَ النوى إثرَ لحظةٍ  
فأوقعه المقدارُ فى شَرِكِ الحسَنِ
- ٥- فهلْ من فتى فى الدهرِ يجمعُ بيننا ؟  
فليس كلانا عن أخيه بمستغنى
- ٦- ولما وقفنا للوداعِ .. وأسـبـلتُ  
مدامعنا فوق الترائبِ كالمن
- ٧- أهبتُ بصبرى أن يعودَ .. فعزَّنى  
وناديتُ حلمى أن يثوبَ .. فلمْ يُغنى !
- ٨- ولمْ تمضِ إلا خطرةً .. ثم أفلعتُ  
بنا عن شطوطِ الحى أجنحةَ السفنِ
- ٩- فكُم من مُهجةٍ .. من زفرةِ الوجدِ فى لظى  
وكم مقلّةٍ .. من غزرةِ الدمعِ فى دجنٍ !
- ١٠- وما كنتُ جريتُ النوى قبلَ هذه  
فلما دهتنى .. كدتُ أقضى من الحزنِ !



١١- ولولا بنيَّاتٌ .. وشيبٌ عواطلٌ

لما قرعتُ نفسي على فائتِ سِنِّي !

١٢- فيا قلبُ صبراً إن جزعتَ .. فرمما

جرتُ سُنْحاً طيرُ الحوادثِ باليَمَنِ

١٣- فقد تورقُ الأغصانُ بعد ذبولها

ويبدو ضياءُ البدرِ في ظلمةِ الوهنِ

\*\*\*

## ○○○ الأرض كلها وطني ○○○

١- أعائدُ بكِ يا "ريحانة" الزمنُ

فيلتقي الجفنُ - بعدَ البينِ - والوسنُ ؟!

٢- أشتاقُ رجعةَ أيامي لـ "كاظمة"

ومما بى الدارُ .. لولا الأهلُ والسكنُ

٣- فهل تردُّ الليالى بعضَ ما سلبتُ ؟

أم هلُ تعودُ إلى أوطانها الظعنُ ؟!

٤- يا راحلين .. وفى أحداجهم قمرٌ

يكادُ يعبدهُ من حسنه الوثنُ !

٥- مُنُّوا على بوصلِ أسننعيْدُ به

من مهجتي رمقاً يحيى به البدنُ

١- يا جيرةَ الحى .. مالى لا أنالُ بكمُ

معوْنَةٌ .. وبكمُ فى الناسِ يُعْتَوْنُ !

- ٧- ماذا عليكم - وأنتم أهل بادرة :
- إذ ترغم فيكم شاعراً فطن ؟!
- ٨- أفى السوية أن يبكى الحمام .. ولا
- يبكى على إلفه ذو لوعة ضمير ؟!
- ٩- يا حبذا "مصر" لو دامت مودتها
- وهل يدوم حسي في الوري سكن ؟!
- ١٠- تالله ما فارقتها النفس عن ملل
- وإنما هي أيام .. لها إحن
- ١١- فلا يسر عذاتي ما بليت به
- فسوف تفنى .. ويبقى ذكرى الحسن !
- ١٢- فإن أكن سرت عن أهلى وعن وطنى
- فالناس أهلى .. وكل الأرض لى وطن !

\*\*\*

## ○○○ بريد الحمام ○○○

- ١- واطول شوقي إليك يا وطن !
- وإن عسرتنى بحسبك المحن
- ٢- أنت المنى .. والحديث إن أقبل الصبر
- سبح .. وهمى إن رنق الوسن
- ٣- فكيف أنساك بالمغيب ولي
- فسيك فؤاد بالود مرتهن ؟!

- ٤- لستُ أبالي - وقد سلمتُ على الدَّ  
هر - إذا أصابني الحزنُ  
٥- ليتَ بريدَ الحمامِ يخبرني  
عن أهلِ ودِّي .. فلي بهم شجنُ !  
٦- أ همُ على الودِّ .. أمْ أطافَ بهمُ  
واشِ أراهمُ خِلافَ ما يقنوا ؟  
٧- فإن نسووني .. فذكرتي لهمُ  
وكيف ينسى حباته البدنُ ؟  
٨- أصبحتُ من بعدهمُ بمضيعةٍ  
تكثرُ فيها الهومُ والإحنُ

\*\*\*

## ○ ○ ○ لذات .. وآداب ○ ○ ○

- ١- لعمرك .. ما فارقْتُ ربي عن قلِّي  
ولا أنا ودعتُ الأحبَّةَ ساليا  
٢- ولكنْ عدتني عن بلادي وجيرتي  
عواد .. أبتُ في البعدِ إلا تماديا  
٣- فيا "روضة المقياس" جادك سلسلُ  
من "النيل" يدعو للحنين السواقيا  
٤- ولا برحتُ تغشاكِ للفجرِ نسمةٌ  
تردُّ جبينَ النورِ أزهرَ ضاحيا



٥- بلادٌ صَحِبْتُ العيشَ فيها منَعَمًا

وأجريتُ أفراسَ البطالةِ لاهيَا

٦- فكم لذةٍ أدركتُ فيها .. ونعممةٍ

أصابتُ .. وآدابٍ تركتُ ورائيَا !

٧- هيَ الوطنُ المألوفُ .. والنفسُ صبيّةٌ

بمنزلها الأدنى .. وإنْ كانَ نائيَا

٨- فلا حُبَّذا الدنيا إذا هي أدبرتُ

وإنْ أقبلتُ يومًا .. فبها حُبَّذا هيَا !



## شروح وتعليقات (\*)

برق مصرى :

(١) "روضة المقياس" . هى حى "منيل الروضة" الآن. وقد أقيم بطرفها الجنوبي

مقياس لفيضان النيل. وكانت زمن "البارودى" من أحياء النخبة .

(٢) يَسْدَى : السَّدَى هو خيوط الغزل الطولية فى نسيج الثوب. واللَّحمة

خطوطه العرضية. وَيَسْدَى الثوب. أى يمد سدام.

(٦) لَيَّان : مصدر لوى الأمر لياً وليَّاناً . إذا أخفاه وطواه . والمقصود هنا: إخلاف

الوعد.

\*\*\*

يا "سعد" حدثنى:

ليس "سعد" المذكور هنا علماً لشخص بعينه. فهو أيضاً من أسماء الكواكب

والنجوم. وكان الفلكيون والمنجمون القدامى يعرفون عشرة أجم باسم

(سعد) . وهى "سعود النجوم" : و "سعد" كذلك اسم لبعض أوثان

الجاهلية. مثل "سعد" معبود "هذيل" . و "سعد" معبود "ملكان بن كنانة" .

وفى كلمة للحجاج: "انج سعد فقد قتل سَعِيد". وهو مثل سائر أصله أنه

كان لضبه بن أد ولدان: سعد وسعيد. فخرجا يطلبان إبلاً لهما فرجع سعد

ولم يرجع سعيد. فكان أبوهما إذا رأى سواداً فى الليل . قال: (سعد أم

سعيد؟). فصارت مثلاً يضرب للاستخبار عن أى الأمرين وقع: الخير أم الشر؟

وأحياناً يضرب للسؤال عن الشيء . أما يُحب هو أم مما يُكره !

(٢) الوابور : هو الفطار كما كان يسميه عامة الناس فى ذلك الوقت .

(٣) كل ذى خُلة: المقصود هنا كل من يهتم الإنسان من قريب أو حبيب أو

صديق.

(\*) تمت الإشارة هنا إلى عنوان القصيدة ثم إلى رقم البيت فيها - وكذا فى سائر الشروح والتعليقات

التالية.

(٤) (عين) الأولى هى عضو الإبصار. والثانية: النبع . وكلمة (خد) الثانية هى أثر مجرى الدموع.

(١٠) المهامه: الصحارى المقفرة - الرُّند : جمع أريد وريداء. والمراد هنا: النعام .

\*\*\*

### العيد فى سرنسوف:

تقع "سرنسوف" فى "أوكرانيا" جنوب "روسيا" على أحد روافد نهر "الدينبر" . وقد نزلها "البارودى" فى أثناء مشاركته فى الحرب الروسية التركية عام ١٨٧٧ ، حيث كان أحد قادة الجيش الذى أرسلت به مصر لمساعدة الخليفة العثمانى : غير أن الحرب قد انتهت بهزيمة الأتراك وانتصار "روسيا وحلفائها : "رومانيا" و"بلغاريا" و"الصرب" و"الجبل الأسود" . وعقب انتهاء الحرب عقدت معاهدة "سان ستيفانو" عام ١٨٧٨. التى منحت الاستقلال لكل من "رومانيا" و"الصرب" و"الجبل الأسود". كما منحت "بلغاريا" استقلالاً إدارياً. وقد ضمت "روسيا" بمقتضى هذه المعاهدة بعض المناطق التى كانت خاضعة من قبل للأتراك .

(١) أراك الحمى : الأراك نوع من الشجر يعرف بشجر المسواك .

(١١) لهيد: مثقل بالهموم والأحزان .

\*\*\*

### حوار مع سيف :

(٢) يربع لصوتى: يستجيب له.

(٣) منوطة : معلقة . - العاتق الصلد: الكتف القوية .

(٤) اللمة : المصيبة العظيمة أو النازلة الشديدة .

(٥) جفن السيف : جرابه ، وجأده: حمائله - الجمان: اللؤلؤ.

(٨) القين : الحداد . (١١) المقياس: المقصود هنا حى روضة المقياس .

(١٤) لاتنهنه بالرد: لا يُسْتَطاع إيقافها .



## طيف سميرة:

- "سميرة" هي ابنة الشاعر. وقد ذهب إلى منفاه وهي بعد طفلة صغيرة .  
(١) سدفة الظلماء : سوادها الشديد . (٢) أرواق الليل : أوقاته .  
(٥) الدياجر : جمع ديجور . وهو شدة الظلام .  
(٧) خماسية : ذات خمس سنوات .  
(٨) السمار: ما يتراءى للناظر من خيالات وأطياف .

\*\*\*

## حاجة في النفس :

- (١) جذل : فرح . (٧) مندرس : بالٍ ومنته .  
(٨) برح أوجاعي: شدة إيلامها .

\*\*\*

## غريب في بلاد "البَدَّ" :

" البدَّ " معربة عن الكلمة الفارسية : "بَتَّ" . أى بيت الأصنام. وربما تطلق على الصنم نفسه : ويبدو أنها تشير إلى تماثيل "بوذا" على وجه الخصوص . وقد وردت الكلمة كما استخدمها "البارودي" عند شعراء الصوفية. لاسيما "ابن الفارض".  
(٢) عدواء الدار: بعدها

- (٤) زعانف: جمع زعنفة بفتح الزاى وكسرهما. وهي الطائفة من كل شيء .  
وترد دائما فى سياق التحقير - هداجون: مرتعشون - العرصات: جمع عَرَصَة : الساحة أو الفناء - خيط النعام: سرب النعام .  
(٥) أخلاق صدره : صديريات أو قمصان بالية - مُسَدَّف : ممزق .  
(٦) يمجون من أفواههم : يقصد : ما يمشغونه من تبغ .

\*\*\*

## بين "نمرنديب" و"الروضة" :

- (١) الإيلاق: الإحباط والإخفاق . (١) قُنة : قمة .
- (٨) الطاق : الفتحة المستديرة فى الأبنية . (٩) البائقة : الداهية .
- (١٢) الهديل : هو صوت الحمام أو القمري . وتروى الأساطير أن (الهديل) اسم لفرخ الحمام الذى عاش فى عصر "نوح" عليه السلام . فلما صاده أحد الجوارح . جعلت الحمام تنوح عليه إلى يومنا هذا . وماهديلها إلا بكاء على ما حل به ! و "البارودى" يستخدم اللفظة هنا بهذا المعنى .
- (١١) غُروب الدمع : الدمع الغزير .
- (١٩) ساق على ساق : الساق الأولى: القمرية . أو الحمامة . والثانية تدل هنا على الغصن .

\*\*\*

## قوس قزح :

- (٢) القطامي: الصقر . - المرأ : الموضع المرتفع .
- (٥) أوشال : دفعات متدفقة . (٨) لثق : مبتل.

\*\*\*

## برء .. وسقام :

- (٥) لام : جمع لَمَّة . والمراد هنا التعبير عن الندرة أو القلة .
- (٩) السلك : المقصود هنا أسلاك البرق والهاتف - خوافى الحمام: الريش الذى فى باطن أجنحته .
- (١١) دبْرِجَّة : إقليم جغرافى يقع بين رومانيا وبلغاريا على شواطئ البحر الأسود . وقد كتب البارودى هذه القصيدة حين كان موجودا هناك فى أثناء مشاركته فى الحرب الروسية التركية عام ١٨٧٧م.
- بغاث وهام: المقصود هنا أراذل البشر.
- (١٧) لُهام: مفترس . شديد البطش والالتهام .

## الإبحار إلى المنفى :

كتب "البارودى" هذه القصيدة مع بداية رحلته على ظهر السفينة التي أقلته إلى منفاه .

(١) اللَّيْلَانَةُ: الحاجة فى غير فقر . (٤) لحظة: المقصود هنا : نظرة .

(١) الترائب: مقدمة الصدر وأعلاه .

(١٢) جرت سُنْحًا : أى مرت إلى اليمين . وهو إمارة تفاؤل وبشر .

★ ★ ★

## الأرض كلها وطنى:

(١) كَاطِمَةٌ : اسم لأكثر من موضع فى الجزيرة العربية . ويرد كثيرا فى الشعر

ليرمز إلى الحنين للأراضى المقدسة بالحجاز .

(٣) الظُّعَنُ : جمع ظعينة : الهوارج . أو النساء الراحلات فى هوداجهن .

(٤) أَحْدَاجُهُمْ : هوداجهم .

(٨) السَّوِيَّة : العدل . - ضَمِنَ : عاشق ولهان .

(١٠) إِحْنٌ : أحقاد وضغائن .

★ ★ ★

## بريد الحمام :

(٢) رنق الوسن : غلب النعاس على المرء .

★ ★ ★

## لذات وآداب :

(٤) النُّورُ : الزهر الأبيض . والنُّوار : الزهر عامة .







## ... والحكيم المتشكك

لو كان للإنسان عقل يستدلُّ به

على الحقيقة .. لم يعتبُ على أحدٍ





## ○ ○ ○    أَمْرُ الْغَيْبِ    ○ ○ ○

- ١- يَوَدُّ الْفَتَى مَا لَا يَكُونُ .. طَمَاعُهُ  
ولم يَدْرُ أَنَّ الدَّهْرَ بِالنَّاسِ قَلْبُ !
- ٢- وَلَوْ عَلِمَ الْإِنْسَانُ مَا فِيهِ نَفْعُهُ  
لَأَبْصَرَ مَا يَأْتِي وَمَا يَتَجَنَّبُ
- ٣- وَلَكِنَّهَا الْأَقْدَارُ تَجْرِي بِحُكْمِهَا  
عَلَيْنَا ، وَأَمْرُ الْغَيْبِ سِرٌّ مُحَجَّبُ

★ ★ ★

## ○ ○ ○    جَوَاسِيسُ الْعَيُوبِ    ○ ○ ○

- ١- بَلَوْتُ سِرَّائِرَ الْإِخْوَانِ حَتَّى  
رَأَيْتُ عَدُوَّ نَفْسِي مِنْ حَبِيبِي !
- ٢- فَلَا تَأْمَنُ عَلَى سِرِّ صَاحِبًا  
فَإِنَّهُمْ جَوَاسِيسُ الْعَيُوبِ

★ ★ ★

## ○ ○ ○    لَا ذَنْبَ لِلدَّهْرِ    ○ ○ ○

- ١- أَرَى كُلَّ حَىٍّ يَظْلِمُ الدَّهْرَ جَهْدَهُ  
وَلَسْتُ أَرَى لِلدَّهْرِ فِي عَمَلٍ ذَنْبًا
- ٢- إِذَا سَاءَ صَنَعُ الْمَرْءِ .. سَاءَتْ حَيَاتُهُ  
فَمَا لِصُرُوفِ الدَّهْرِ : يَوْسَعُهَا سَبًّا !

## تذكرة وتحذير

- ١- كُلُّ امْرِئٍ سَائِرٌ لِمَنْزِلِهِ  
لَيْسَ لَهُ عَنْ فَنَائِهِمْ هَرْبُ
- ٢- وَسَاكِنٌ بَيْنَ جِيْرَةٍ قَدْ ذَفِ  
لَا نَسَبٌ بَيْنَهُمْ وَلَا قُورْبُ !
- ٣- فِى قَفْرِهِ لِلصَّلَالِ مَزْدَحَفٌ  
فِيهَا . وَلِلضَّارِيَاتِ مَضْطَرِبُ
- ٤- وَشَاهِدٌ مَوْقِفٌ يَدَانُ بِهِ  
فَالْوَيْلُ لِلظَّالِمِينَ .. وَالْخَرْبُ
- ٥- فَارِبًا يَفَاعًا . أَوْ اتَّخَذُ سَرِبًا  
إِنْ كَانَ يَغْنَى الْيَفَاعُ وَالسَّرِبُ !
- ٦- لَا الْبَازُ يَنْجُو مِنَ الْحِمَامِ وَلَا  
يَخْلُصُ مِنْهُ الْحِمَامُ وَالْخَرْبُ
- ٧- مَسْلُطٌ فِى الْوَرَى .. فَلَا عَجْمُ  
تَبَقَّى عَلَى فِتْكِهِ .. وَلَا عَرَبُ
- ٨- فَكَمْ قَصَصٌ خَلَّتْ .. وَكَمْ أُمٌّ  
بَادَتْ .. فَغَصَّتْ بِجَمْعِهَا التَّرِبُ !
- ٩- فَمَنْزِلٌ عَامِرٌ بِقَطْنِهِ  
وَمَنْزِلٌ بَعْدَ أَهْلِهِ خَرِبُ !
- ١٠- يَغْدُو الْفَتَى لَاهِيًا بِعَيْشَتِهِ  
وَلَيْسَ يَدْرِى مَا الصَّابُ وَالضَّرِبُ

١١- يا وارداً لا يملُ مـــــــوردهُ

حذارِ من أن يصيبك الشرُّ !

١٢- تصبوا إلى اللهو غير مكترثٍ

واللهو فيه البوار والتُّربُ

١٣- فتبُ إلى الله قبلَ مندميةٍ

تكثُرُ فيها الهومُ والكُربُ

\*\*\*

### ○ ○ ○ نواح الموتى ! ○ ○ ○

١- رأيتُ بصحراءِ "القرافة" نسوةً

نوازعَ لا يأوينَ - حــــزنًا - إلى بيتِ

٢- ينحنَ على ميتٍ .. سيتبعنَ أثره

ومن عجب : ميتٌ ينوحُ على ميتٍ !

\*\*\*

### ○ ○ ○ خيال باطل ○ ○ ○

١- كلُّ حيٍّ ســــيــــــــمــــــــوتُ

ليس في الدُّنيا ثبــــــــوتُ

٢- حــــركــــــــاتٌ ســــــــوفَ تـفنى

ثم يتلوها خــــــــفــــــــفــــــــوتُ

٣- وكلام ليس يحلو

بعدة إلا السكوت

٤- أيها السادر قل لي

أين ذاك الجبروت!

٥- كنت مطبوعاً على النطق، فما هذا الصموت؟!

٦- ليت شعري: أهموذ

مما أراه؟ أم فنوت؟

٧- أين أمملاك لهم في

كل أفق ملكوت؟

٨- زالت التيجان عنهم

وخلت تلك التُّخوت

٩- همرت منهم قبور

وخلت منهم بيوت

١٠- لم تذعنهم نحوس الدهر - إذ حانت - بخوت

١١- خمدت تلك المساعي

وانقضت تلك النعوت

١٢- إنها الدنيا خيال

باطل سوف يفوت

١٣- ليس للإنسان فيها

غير رتقوى الله قوت!



○ ○ ○ أحمد .. والمسيح ○ ○ ○

١- بلغت مداك من أرب .. فسـيـحـي

فَأَنْتَ الْيَوْمَ فِي جَوْفِ سَيْحٍ

۲- بريك : هل وجدت كما وجدنا

خِلَافًا بَيْنَ "أَحْمَد" و"الْمَسِيحِ"؟!

★ ★ ★

○○○ كل شيء يتغير ○○○

١- قَلِيلٌ مِّنْ يَّدُومُ عَلَى الْوُدَادِ

فلا تخفلُ بقرب أُويعاد

## ٢- إذا كَانَ التَّغْيِيرُ فِي اللَّيَالِي

فَكَيْفَ يَدُومُ وَدُّ فِي فـــــــؤَادِ !

٣- ومن لك أن ترى قلبًا نقيًا

وَلَمَّا يَخْلُ قَلْبٌ مِنْ سَوَادٍ !

٤- فـيـا اـبـن اـبـى .. وـلـسـتَ بـه . وـلـكـنْ

كَلَانَا زَرْعُ أَرْضِ الْحَمْدِ

### ۵- تأمل : هل ترى أثرا ؟! فـفـانسی

أرى الآثار تذهب كـ\_\_\_\_\_الرماد

## ١- حياة المرء في الدنيا خيال

وعواقبها الأُمور إلى نضاد

٧- فطوبى لامرئ غلبت هواه  
بصيرته ، فبات على رشاد

\*\*\*

## ○○○ بياض فى سواد ! ○○○

- ١- لا عيش إلا للنفاد  
فاحسب حياتك .. أوفعادي
- ٢- وابخل بنفسك .. أو فجد  
كل الأممور إلى فساد
- ٣- أين الألى شققوا البحو  
ر ، وشيّدوا "ذات العماد" ؟!
- ٤- ملكوا التهمائم والنجا  
ئد .. والخواضر والبوادي
- ٥- بل أين أصحّاب الوفو  
د ؟ .. وأين أرباب الجلال ؟!
- ٦- الطاعمون الطاعنو  
ن .. القائلون بكل نادى
- ٧- الكاشفون الضرّ والـ  
عافون عن ذنب العباد
- ٨- بل أين صنّاع القـ  
ض الجزل .. والكلم الفراد ؟

٩- كـ "الشاعر الضَّليل" أو

"قُسَّ بن سَاعِدَةَ الْيَادِي"

١٠- لعبَ الزَّمانُ بجمعهم

ورمى بهم فسى كلَّ وادى

١١- فكأنهم لم يلْبَثُوا

إلا بيضاءً فى سواد!

\*\*\*

### ○○○ دستور الوسطية ○○○

١- إذا شئتَ أن تحيى سعيداً فلا تكن

لدوداً .. ولا تدفع يدَ اللين بالقـسـر

٢- ولا تحترقَ إذا فارقة .. فلربما

لقيتَ به شهماً يبرُّ على الثرى

٣- وكنَ وسطاً .. لا مشربئاً إلى السُّها

ولا قانعاً يبغى التزلفَ بالصُّفر

٤- فأحمدُ أخلاقِ الفتى ما تكافأت

بمنزلةٍ بين التواضع والكِبَر

٥- ولا تعترفْ بالذلِّ فى طلبِ الغنى

فإنَّ الغنى فى الذلِّ شرٌّ من الفقر

٦- وإياكَ والتسليمَ بالغيبِ قبلَ أنْ

ترى حجةً تجلو بها غامض الأمر

- ٧- ودار الذى ترجّـو .. وتخشى وداده
- وكن من مودّات القلوب على حذر
- ٨- فقد يغدر الخلل الوفى لهفوة
- ويحلو الرضا بعد العداوة والشر
- ٩- وفى الناس من تلقاه فى زى عابد
- وللغدر فى أحشائه عقرب تسرى
- ١٠- إذا أمكنته فرصة نزعته به
- إلى الشر أخلاق تبثن على غمر
- ١١- ولا تخسبن الحلم بمنع أهله
- وقوع الأذى .. فالماء والنار من صخر!
- ١٢- فهذى وصاتى . فاحتفظها .. تفز بها
- تمنيت من نيل السعادة فى الدهر
- ١٣- فإننى امرؤ جريت دهرى وزادنى
- به خبرة : صبرى على الخلو والمر
- ١٤- بلغت مدى خمسين .. وازددت سبعة
- جعلت بها أمشى على قدم "الخضر"
- ١٥- فكيف تُرانى اليوم أخشى ضلالة
- وشيبى مصباح على نوره أسرى!

\*\*\*



## ○ ○ ○ اشتباه ○ ○ ○

- ١- وَلَا تَغُرَّنْكَ مِنْ وَجْهِ بِشَاشَتِهِ  
فَالسُّمُّ يَوْجَدُ فِي نَضْرِ مِنَ الشَّجَرِ
- ٢- قَدْ كِدْتُ أَتَهُمُ ظَنِّي فِي فِرَاسَتِهِ  
مَنْ طَوَّلَ مَا اشْتَبَهَتْ عَيْنَايَ فِي الصُّورِ !
- ٣- فَخَذْ لِنَفْسِكَ مِنْ دُنْيَاكَ مَا سَمَحْتَ  
بِهِ إِلَيْكَ .. وَكُنْ مِنْهَا عَلَى حَذَرٍ
- ٤- وَسَالِمِ الدَّهْرِ .. تَسْلَمُ مِنْ غَوَائِلِهِ  
فَصَاحِبُ الشَّرِّ لَا يَنْجُو مِنَ الْكَدَرِ
- ٥- لَا يَبْلُغُ الْمَرْءُ مَا يَهْوَاهُ مِنْ أَرْبٍ  
إِلَّا بِتَرْكِ الذِّي يَخْشَاهُ مِنْ ضَرَرٍ

★ ★ ★

## ○ ○ ○ التَّغْيِيرُ هُوَ الْقَانُونُ ○ ○ ○

- ١- أَرَى كُلَّ شَيْءٍ عُرْضَةً لِلتَّغْيِيرِ  
فَمَا بَالُنَا بَعْدَ الْحَقِيقَةِ نَمْتَرِي ؟!
- ٢- تَرَسَّمُ فِضَاءَ الْأَرْضِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا  
عَسَاكَ تَرَى آثَارَ "كِسْرَى" و"قِيصَر" !

★ ★ ★

## ○○○ كهرباء الشعر ! ○○○

- ١- للشَّعْرِ فِي الدَّهْرِ حَكْمٌ لَا يَغْيِرُهُ  
مَا بِالْحَوَادِثِ مِنْ نَقْضٍ وَتَغْيِيرِ
- ٢- يَسْمُو بِقَوْمٍ .. وَيَهْوَى آخِرُونَ بِهِ  
كَالدَّهْرِ يَجْرِي بِمَيْسُورٍ وَمَغْسُورِ
- ٣- لَهُ أَوَابِدُ لَا تَنْفِكُ سَـائِرَةً  
فِي الْأَرْضِ .. مَا بَيْنَ إِدْلَاجٍ وَتَهْجِيرِ
- ٤- مِنْ كُلِّ عَـائِرَةٍ تَسْتَنُّ فِي طَلْقٍ  
يَغْتَالُ بِالْبُهِرِ أَنْفَاسَ الْمُحَاضِرِ
- ٥- تَجْرِي مَعَ الشَّمْسِ فِي تِيَارٍ كَهَرَبَةٍ  
عَلَى إِطَارٍ مِنَ الْأَضْوَاءِ مَسْخُورِ
- ٦- تَطَارِدُ الْبَرْقُ إِنْ مَرَّتْ .. وَتَتْرَكُهُ  
فِي جَوْشِنٍ مِنْ حَبِيبِكَ الْمُزْنِ مَزْرُورِ
- ٧- صَحَائِفٌ لَمْ تَزَلْ تُتْلَى بِالسَّنَةِ  
لِلدَّهْرِ .. فِي كُلِّ نَادٍ مِنْهُ مَغْمُورِ
- ٨- يُزْهِى بِهَا كُلُّ سَامٍ فِي أَرْمَتِهِ  
وَيَتَقَى الْبِئْسَ مِنْهَا كُلُّ مَغْمُورِ
- ٩- فَكَمْ بِهَا رَسَخَتْ أَرْكَانُ مَمْلَكَةٍ  
وَكَمْ بِهَا خَمَدَتْ أَنْفَاسُ مَغْرُورِ
- ١٠- وَالشَّعْرُ دِيْوَانٌ أَخْلَاقٍ يُلَوِّحُ بِهِ  
مَا خَطَّهُ الْفِكْرُ مِنْ بَحْثٍ وَتَنْقِيرِ

- ١١- كم شاد مجداً .. وكم أودى بمنقبة  
 رفعا وخفضا .. بمرجواً ومخذور  
 ١٢- أبقى "زهير" به ما شاده "هرم"  
 من الفخار .. حديثاً جدد ماثور  
 ١٣- وفل "جرول" غرب "الزرقان" به  
 فباء منه بصدع غير مجبور  
 ١٤- أخزى "جرير" به حى "التمير" فما  
 عادوا بغير حديث منه مشهور  
 ١٥- لولا "أبو الطيب" الماثور منطقته  
 ما سار فى الدهر يوماً ذكر "كافور" !

\*\*\*

## ○ ○ ○ البشر الفانون ○ ○ ○

- ١- ومن يك جاوز العشرين تثرى  
 وأردفها بأربعة وخمس  
 ٢- فقد سمرت لعينيه الليالى  
 وبان له الهدى من بغد لبس  
 ٣- وما الأيام إلا صائبات  
 تمر بكل سبغ وترس  
 ٤- أبادت قبلنا "إرمما" و"عادا"  
 وطارت بين "ذبيان" و"عبس"

٥- وألوتُ بِـ "المُضَلِّ" واستتممالتُ

عماد "الشَّنْفَرى" وهوتُ بِـ "قُسَّ"

١- فلا "جَمُشِيدُ" دافعَ إِذْ أَتَتْهُ

بحادثها .. ولا "رَبُّ الدَّرْفُسِ"

٧- على هذا يسـيـرُ النَّاسُ طُرًّا

ويبقى اللهُ خـالِقُ كلِّ نفسٍ

\*\*\*

### ازدياد ونقصان

٨- بادرِ الفُرْصَةَ واحذرْ فَوْتَهَا

فـبلوغُ العِزِّ فى نيلِ الفُرْصِ

٩- واغتنمُ عُمْرَكَ إِيَّانَ الصَّبَا

فـهُوَ إِنْ زَادَ معَ الشَّيْبِ .. نَقَصَ !

١٠- إنما الدُّنْيَا خيالٌ عَارِضٌ

فلَمَّا يَبْقَى .. وأخـبـارُ تَقْصِ

\*\*\*

### الباكون .. الضاحكون !

١- هلْ فى الزَّمانِ لنا حُكْمٌ فنشـنـرُطُ ؟!

أَمْ نلِكَ أَمْنِيَّةٌ فى طيِّها فنَطُ ؟!

- ٢- نَبِكِي عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ .. ثُمَّ يَضْحِكُنَا  
مَا لَيْسَ فِيهِ لَنَا بَقِيَا .. فنَخْتَلِطُ !
- ٣- وَكَيْفَ نَرْجُو مِنَ الْأَيَّامِ عَافِيَةً  
وَصِحَّةَ الْمَرْءِ مَقْرُونٌ بِهَا السَّقَطُ !
- ٤- نَرُعَى مِنَ الدَّهْرِ غَيْثًا نَبْتُهُ أَسْفًا  
لِلرَّائِدِينَ .. وَرَوْضًا زَهْرُهُ شَطَطُ
- ٥- فَلَا يَغُرُّكَ مِنْ دَهْرٍ بِشَاشَتُهُ  
فَإِنَّمَا هُوَ بِشَرِّ خَتَتِهِ سَخَطُ
- ٦- لَا يُدْرِكُ الْغَايَةَ الْقُصْوَى سِوَى رَجُلٍ  
ثَبَتَ الْعَزِيمَةَ .. مَاضٍ حَيْثُ يَنْخَرِطُ
- ٧- إِنْ مَسَّهُ الضَّيْمُ نَاجَى السَّيْفَ مُنْتَصِرًا  
أَوْ هَمَّهُ الْأَمْرُ .. لَمْ يَعْلُقْ بِهِ الثَّيْبُ
- ٨- فَاقْذِفْ بِنَفْسِكَ فِي أَقْصَى مَطَالِبِهَا  
إِنْ النِّجَاحَ بِسَعْيِ الْمَرْءِ مَرْتَبِطُ

\*\*\*

## ○○○ الأصم الأخرس ○○○

- ١- أَرَى كُلَّ حَيٍّ ذَاهِبًا بِيَدِ الرَّدَى  
فَسَهْلٌ أَحَدٌ مِّنْ نَّرَحَلٍ رَاجِعٌ ؟!
- ٢- أَنَادِي بِأَعْلَى الصَّوْتِ أَسْأَلُ عَنْهُمْ  
فَسَهْلٌ أَنْتَ يَا دَهْرَ الْأَعْجَابِ سَامِعٌ ؟!



٣- فَإِنْ كُنْتَ لَمْ تَسْمَعْ نِدَاءً .. وَلَمْ تُحِرْ  
جواباً .. فَأَيُّ الشَّيْءِ أَنْتَ أَنْزَعُ !!

\*\*\*

## ○○○ دعوة إلى التفكير ○○○

- ١- وَالذَّهْرُ كَالْبَحْرِ لَا يَنْفَكُ ذَا كَدَرٍ  
وَإِنَّمَا صَفْوُهُ بَيْنَ الْوَرَى : لَمَعُ
- ٢- لَوْ كَانَ لِلْمَرْءِ فِكْرٌ فِي عَوَاقِبِهِ  
مَا شَانَ أَخْلَاقَهُ حَرْصٌ وَلَا طَبَعُ
- ٣- وَكَيْفَ يَدْرِكُ مَا فِي الْغَيْبِ مِنْ حَدَثٍ  
مَنْ لَمْ يَزَلْ بِغُرُورِ الْعَيْشِ يَنْخَدِعُ !!
- ٤- دَهْرٌ يَغُرُّ .. وَأَمَالٌ تَسُورُ .. وَأَعْدَاءُ  
مَارٌّ تَمُرُّ .. وَأَيَّامٌ لَهَا خُدَعُ
- ٥- يَسْعَى الْفَتَى لِأُمُورٍ قَدْ تُضِرُّ بِهِ  
وَلَيْسَ يَعْلَمُ مَا يَأْتِي .. وَمَا يَدَعُ !

\*\*\*

## ○○○ قانون التوازن ○○○

- ١- إِنَّ ابْنَ آدَمَ ذُو طَبَعَاتٍ أَرْبَعٍ  
مَجْمُوعَةٍ الْأَجْزَاءِ فِي أَخْلَاقِهِ

- ٢- تَبْدُو فَوَاعِلُهَا عَلَى حَرَكَاتِهِ  
فِي بَسْطِهِ .. وَسُكُونِهِ .. وَنِزَاقِهِ
- ٣- فَإِذَا تَغَلَّبَ وَاحِدٌ مِنْهَا عَلَى  
أَقْرَانِهِ .. أَتَى إِلَى إِفْقَاقِهِ
- ٤- بَيْنَا تَرَاهُ كَالزُّلَالِ لَطَافَةً  
أَلْفِيَّتُهُ كَالنَّارِ فِي إِحْرَاقِهِ
- ٥- أَوْ كَالْتَرَابِ يَهِيلُ مِنْ عَقْدَانِهِ  
أَوْ كَالْهَوَاءِ يَجُولُ فِي آفَاقِهِ
- ٦- فَإِذَا تَعَادَلَ جَمْعُهَا .. وَتَوَازَنَتْ  
حَرَكَاتُهَا .. كَانَتْ دَلِيلَ وَفَاقِهِ
- ٧- وَالْمَرْءُ مَهْمَا كَانَ فِي أَعْمَالِهِ  
لَا يَنْتَهِي إِلَّا إِلَى أَعْرَاقِهِ !

\*\*\*

## ○○○ الكون الغامض ○○○

- ١- سَلِ الْفَلَكَ الدَّوَّارَ إِنْ كَانَ يَنْطِقُ  
وَكَيْفَ يُحْيِرُ الْقَوْلَ أَخْرَسَ مُطَرِّقُ ؟!
- ٢- نُسَائِلُهُ عَنْ شَأْنِهِ وَهُوَ صَامِتٌ  
وَنُخْبَرُ مَا فِي نَفْسِهِ وَهُوَ مُطَبِّقُ
- ٣- فَلَا سِرَّهُ يَبْدُو .. وَلَا نَحْنُ نَرْعَوِي  
وَلَا شَأْنَهُ يَدْنُو .. وَلَا نَحْنُ نُلْحَقُ

- ٤- وكيف تنال النفس منه لُبَّانَةً  
وأقرب ما فيه عن الظنِّ أسحق؟!  
٥- فضاء يردُّ العينَ حَسْرَى .. ومسرحٌ  
يقصُّ جناحَ الفكرِ وهو مـُـحَلَّقُ  
٦- نهـارٌ وليلٌ يدأبان .. وأجـمٌ  
تغيبُ إلى مـِيقَاتِهَا .. ثمَّ تُشْرِقُ  
٧- ترقُّ كـزهرٍ طوَّحَتْهُ عواصفٌ  
بلجّةٍ ماءٍ .. فهو يطفو ويغرقُ  
٨- سـوابحٌ لا تنفكُ جـرى لغايةٍ  
يقصّرُ عنها الكاهنُ المتعمِّقُ  
٩- فـيا أيها السَّارَى على غيرِ هُدْيَةٍ  
رؤيـدًا .. فإنَّ البابَ دونك مـُـغَلَّقُ !  
١٠- أـحسِبُ أنَّ الظنَّ يُدركُ بعضَ ما  
تُحاوِلُهُ .. والظنُّ للمرءِ مُـوَبِّقُ ؟!  
١١- وكيف ينالُ الحسَّ - وهو مُحَدَّدٌ -  
سـريرةً غـيـبٍ دونها الحسُّ يُصعِقُ ؟!  
١٢- فلا تَتَّبِعْ رُئْبَ الظَّنِّونِ .. فكلُّ ما  
تصوِّره الإنسـانُ وهمٌ مُـلَفَّقُ  
١٣- ولا تـسـبِّحَنَّ الحـدسَ يُدركُ ما نأى  
فما كلُّ حينٍ قائِفُ الحـدسِ يـصـدِّقُ

- ١٤- وأَيْنَ مِنَ المَخْلُوقِ إدْرَاكُ حِكْمَتِهِ  
بِهَاتِ يَنْشِئُ اللّهُ الْقُرُونِ .. وَمَحَقُّ ؟!
- ١٥- فلو علمَ الإنسانُ حالَهُ نَفْسِهِ  
كَفَّاهُ .. وَلَكِنَّ ابْنَ آدَمَ أَخْرَقُ
- ١٦- إذا المرءُ لم يملكِ بَوَادِرَ وَهْمِهِ  
عن القَوْلِ فيما لم يَفِدْ .. فهو أحمقُ

\*\*\*

## ○○○ في ذم البشر ○○○

- ١- لَعَمْرُكَ مَا الْأَخْلَاقُ إِلَّا مَوَاهِبٌ  
مُقَسَّمَةٌ بَيْنَ الْوَرَى .. وَقَوَاضِلُ
- ٢- وما النَّاسُ إِلَّا كَادِحَانِ : فَعَالِمٌ  
يَسِيرُ عَلَى قَصْدٍ .. وَآخِرُ جَاهِلُ
- ٣- فَذُو الْعِلْمِ مَاخُودٌ بِأَسْبَابِ عِلْمِهِ  
وَذُو الْجَهْلِ مَقْطُوعُ الْقَرِينَةِ جَافِلُ
- ٤- فلا تَطْلُبَنَّ فِي النَّاسِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ  
مِنَ الْوُدِّ .. أَمْ الْوُدَّ فِي النَّاسِ هَابِلُ !
- ٥- من العارِ أَنْ يَرْضَى الْفَتَى غَيْرَ طَبْعِهِ  
وَأَنْ يَصْحَبَ الْإِنْسَانُ مَنْ لَا يَشَاكِلُ !

\*\*\*

## ○○○ بين الرِّيث .. والعجل ○○○

- ١- ولا يَهْمَنَّكَ بعضُ الأُمُرِ تسأَمُهُ  
لا ينتهى الشُّغْلُ حتَّى ينتهى الأَجَلُ
- ٢- واعرفْ مواضعَ ماتأْتِيهِ من عملٍ  
فليسَ فى كلِّ حينٍ يحسُنُ العملُ
- ٣- فالرِّيثُ يُحمدُ فى بعضِ الأُمُورِ .. كما  
فى بعضِ حالاتِهِ يُستَحسَنُ العَجَلُ

\*\*\*

## ○○○ لا أدريَّة ○○○

- ١- لأُمُرٍ ما خَيَّرتِ العَقُولُ  
فهلْ تدرى الخلائقُ ما تقولُ ؟!
- ٢- تغيبُ الشمسُ .. ثم تعودُ فينا  
وتذوى .. ثم تخضرُّ البُقَعُ !
- ٣- طَبائِعُ لا تُغِيبُ مُرَدِّدَاتِ  
كما تُعْرِى وتُشْنِمُ الحَقُولُ
- ٤- فسَّيانِ الجَهِولِ إذا تناهتْ  
به الأيامُ .. والقَطَنُ العَقُولُ !
- ٥- يزولُ الخلقُ طوراً بعدَ طورٍ  
وتختلفُ الحَقائِقُ والنُّقُولُ



١- فَمَاجِرَتِ الظُّنُونُ عَلَى يَقِينٍ  
تَفَى بِهِ .. وَلَا صَحَّ الْمُقُولُ !

\*\*\*

### ○○○ ظاهر .. وباطن ○○○

- ١- إِنْ شِئْتَ أَنْ تَحْيِيَ الْعَالِي .. فَادَّرِعْ  
صَبْرًا .. فَإِنَّ الصَّبْرَ غَنَمٌ عَاجِلُ
- ٢- وَاحْلُمُ كَأَنَّكَ جَاهِلٌ .. وَادْكُرْ كَأَنَّكَ  
ذَاهِلٌ .. وَافْطُنْ كَأَنَّكَ غَافِلٌ !
- ٣- فَلَقَلَّمَا يَفْضِي إِلَى آرَابِهِ  
فِي الدَّهْرِ .. إِلَّا عَالَمٌ مَنَاجِلُ

\*\*\*

### ○○○ ظن .. وتخيل ○○○

- ١- لَا تَحْسِبُ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا عَلَى ثَقَةٍ  
مَنْ أَمَرَهُمْ .. بَلْ عَلَى ظَنٍّ وَتَخْيِيلِ
- ٢- حُبُّ الْحَيَاةِ وَبُغْضُ الْمَوْتِ أَوْرَثَهُمْ  
جُبْنَ الطَّبَاعِ .. وَتَصَدِيقَ الْأَبَاطِيلِ

\*\*\*

## ○○○ كهرباء الحب ○○○

- ١- الحبُّ مَعْنَى لَا يُحِيطُ بِسِرِّهِ  
وصَفٌّ .. وَلَا يَجْرِي عَلَيْهِ مِثَالُ
- ٢- كَالْكَهْرِبَاءَةِ دُرُكُهَا مَتَعَذِّرٌ  
وَنَسِيْمُهَا مَنَحْدَرٌ سَيِّئَالُ !
- ٣- وَكَذَلِكَ الْأَرْوَاحُ يَظْهَرُ فَعْلُهَا  
وَيَغِيْبُ عَنَّا سِرُّهَا الْفَعَّالُ
- ٤- حِكْمٌ تَمْلِكُهَا الْغَمُوضُ .. فَلَمْ يُحِطْ  
بِرَمُوزِهَا فِي الْعَالَمِينَ مَقَالُ !

\*\*\*

## ○○○ رُؤْيَا جَدَلِيَّة ○○○

- ١- وَلَقَدْ تَبَيَّنَتْ الْأُمُورُ بِغَيْبِهَا  
وَأَتَى عَلَى النَّفْسِ وَالْإِبْرَامُ
- ٢- فَإِذَا السُّكُونُ : حَرَكٌ .. وَإِذَا الْخُمُودُ  
دُ تَلْهُبٌ .. وَإِذَا السُّكُونُ كَلَامُ !
- ٣- وَإِذَا الْحَيَاةُ - وَلاَحْيَاةٌ - مَنِيَّةٌ  
خُيِّىَ بِهَا الْأَجْسَادُ وَهِيَ رِمَامُ !
- ٤- هَذَا يَحُلُّ .. وَذَاكَ يَرْحَلُ كَارِهَا  
عَنْهُ .. فَصُلِّحْ نَارَهُ .. وَخِصِّصْ صَامُ !

٥- فالتَّوَرُّ - لو بيَّنتَ أمركَ - ظُلْمَةً

والبدءُ - لو فكَّرتَ فيه - خِتام !

\*\*\*

○○○ ليتنى كنت "محموداً" ! ○○○

١- تفلَّسَفَ قومٌ في المقالِ .. ومادَّروا

جريرةً ما أبَقُوا على الدهرِ من وِسْم !

٢- ولو راجَعُوا هذى النفوسَ .. لعالجوا

- بتركِ الخطايا - مُغْضِلِ الداءِ بالحسَمِ

٣- فمن لى برأى صادقٍ أقْتَفَى به

مدارجَ قومٍ أدركوا الأمرَ بالقَسَمِ

٤- برثنى تباريحُ الحياة .. فلم تدعُ

لدى سِوى رُوحٍ تردَّدُ فى جسَمِ

٥- يقولون : "محمود" .. وياليتَ أننى

كما زعموا .. أو ليت لى طائعاً كاسمى !

\*\*\*

○○○ تكامل ○○○

١- أخو العلمِ فى الدنيا لذى الجهلِ مُحَوَّجٌ

وكلُّ له عند القياسِ مُعَالِمٌ



٢- فُلُولا وجُودُ العلمِ ماعاشَ جاهلٌ  
ولولا وجُودُ الجَهِلِ ماعاشَ عالمٌ

\*\*\*

### تلاعب

- ١- دَعِ الهِزْلَ .. واحذَرِ تُرْهَاتِ المِنادِمَةِ  
فَكَمْ مِنْ غَوَى قَدْ أَسَالَ الْمُنَى دَمَهُ
- ٢- فَمَهُ .. لَا تَفْهُ بِالْقَوْلِ قَبْلَ انْتِقَادِهِ  
فَرُبَّ انْتِقَادٍ فَضَّ مِنْ قَائِلٍ فَمَهُ !

\*\*\*

### رأى فى الشعر

- ١- الشُّعْرُ زَيْنُ الْمَرْءِ .. مَالَمْ يَكُنْ  
وَسَبِيلُهُ لِلْمَدْحِ وَالذَّمِّ
- ٢- قَدْ طَلَا عَزَّ بِهِ مَعْشَرٌ  
وَرْتَمَا أَرْزَى بِأَقْصَا وَامِ
- ٣- فَاجْعَلُهُ فِيمَا شِئْتَ مِنْ حِكْمَةٍ  
أَوْ عِظَةٍ .. أَوْ حَسْبٍ نَامِصٍ
- ٤- وَاهْتِفْ بِهِ مِنْ قَبْلِ إِطْلَاقِهِ  
فَالسُّهْمُ مَنْسُوبٌ إِلَى الرَّامِي

\*\*\*

## ○○○ نصيحة للشعراء ○○○

- ١- أبها الشعيرُ الجيدُ تدبرُ  
واجعلِ القولَ منك ذا حكيمِ
- ٢- لا تَذمَّ اللئيمَ .. وامدحْ كريماً  
إنَّ ممدحَ الكريمِ ذمُّ اللئيمِ

\*\*\*

## ○○○ "هرمس" .. والأهرام ○○○

- ١- أينَ من كانَ قبلنا منذ دارتْ  
كُرَّةُ الأرضِ وهى ذاتُ دُخَانٍ؟
- ٢- فترسَّمْ معالمَ الأرضِ .. واسألْ  
فعسى أن يجيبَكَ الهرمانِ !
- ٣- أثرٌ دلَّ صنْعُهُ أنَّ "هرمس" —  
س "بناه" .. من أبداعِ البنيانِ
- ٤- خافَ ضيَعَ العلومِ حينَ أتتهُ  
بيِّناتٌ دلتُ على الطُّوفانِ
- ٥- فبناه من الصُّخورِ اللواتى  
جلبتُها القُيونُ من "أسوان"
- ٦- طبقاتٌ فى جوفِها حُجراتٌ  
ضُمَّنتُ كلَّ حكمةٍ وبيانِ



- ٧- بقيتُ بعد صانعيها .. فكانتُ  
أثراً ناطقاً بغير لسان !
- ٨- سوف تبلى من بعد حين .. ويمحى  
ذكر "هرميس" من سجل الزمان
- ٩- إنما هذه الحياة غرور  
تنقض بالشفاء والحرمان
- ١٠- ليس فيها سوى خيالات وهم  
تمتريها فرائح الأذهان
- ١١- خطرات قد ضمناها كلاماً  
فلسفياً .. لم يقترن بمعانى !
- ١٢- قد عرفنا ما كان منا قريباً  
وجعلنا ما لا ترى العيان
- ١٣- فدع القول فى التفسف .. واخضع  
لجلال المهيمن الديان !

\*\*\*

### ○○○ حيرة الفلاسفة ○○○

- ١- أول النفس نطفة أخلصتها  
شهوة صاغها مزاج دفين
- ٢- قذفناها إلى البطون ظهور  
وحوثها بعد الظهور بطون
- ٣- ثم أرسى بها هبوط .. يليه  
حركات .. من بعدهن سكون
- ٤- فهي طوراً تكون فى عالم الغيب  
ب .. وطوراً فى مثل ذاك تكون

- ٥- مُبْتَدَاهَا وَمُنْتَهَاهَا سَوَاءٌ      وَهِيَ مَا بَيْنَ ذَاكَ حَتَّى مَهِينُ !  
 ٦- فَبِعِلَامِ الْبِكَاءِ فِي إِثْرِ دَارِ      بِالرَّزَايَا فَنَأَوُّهَا مَشْحُونُ ؟  
 ٧- تَتَفَانِي الرِّجَالُ حِرْصًا عَلَيْهَا      وَهُوَ حِرْصٌ أَدَّى إِلَيْهِ الْجُنُونُ !  
 ٨- حَارَ فِيهَا "أَرِسْطَطَالِيْس" قَدَمًا      وَنَعَاهَا الْحَكِيمُ "أَفْلَاطُونُ"

\*\*\*

### ○ ○ ○ أَخَذَ .. وَرَدَ ○ ○ ○

- ١- إِذَا مَا الْمَرْءُ أَعْقَبَ .. ثُمَّ أَوْدَى      تَعَادَلَ .. فَهُوَ مَوْجُودٌ وَفَانِي  
 ٢- وَمَا الدُّنْيَا سِوَى أَخْذٍ وَرَدٍّ      وَهَدْمٍ .. نَابَ عَنْهُ بِنَاءُ بَانِي !

\*\*\*

### ○ ○ ○ طَبِيعَةُ اللَّهِ ○ ○ ○

- ١- سُبْحَانَهُ .. جَلَّ عَنْ وَصْفٍ يُحِيطُ بِهِ  
 وَكَيْفَ يُدْرِكُ وَصْفَ الدَّائِمِ : الْفَانِي ؟  
 ٢- لَقَدْ تَفَرَّدَ فِي لَاهُوتِ قُدْرَتِهِ  
 فَمِمَّا لَهُ أَبَدًا فِي مُلْكِهِ ثَانِي  
 ٣- وَإِنَّمَا نَحْنُ نُطَرِّيه .. كَمَا سَبَقَتْ  
 بِهِ الْإِرَادَةُ مِنْ وَصْفٍ وَتَبْـيـِـيـِـنٍ  
 ٤- كُلُّ يَقُولٍ عَلَى مِقْدَارِ فِطْنَتِهِ  
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالْقَاصِي .. وَبِالدَّانِي

- ٥- تَبَارَكَ اللَّهُ عَمَّا قِيلَ .. وَابْتَدَعْتُ  
 فِي ذَاتِهِ مِنْ أَضَالِيلٍ وَبُهْتَانٍ  
 ٦- قَدْ لَفَقُواهَا أَسَاطِيرًا مُحَبَّرَةً  
 بِحِكْمَةٍ ذَاتِ أَشْكَالٍ وَأَلْوَانٍ  
 ٧- كَانَتْهُمْ قَدْ أَصَابُوا طُرْفَةً عَجَبًا  
 أَوْ جَاءَهُمْ نَبَأٌ صِدْقٌ بِبُرْهَانٍ !  
 ٨- وَلَوْ تَكشَّفَ هَذَا الْأَمْرُ لَارْتَدَعَتْ  
 مَعَاشِرٌ خَلَطُوا كُفْرًا بِإِيمَانٍ

\*\*\*

### ○○○ دَوْلَابٌ يَدُورُ ○○○

- ١- أَلَا إِنَّمَا الْأَيَّامُ دَوْلَابٌ خُدْعَةٌ  
 تَدُورُ .. عَلَى أَنْ لَيْسَ مِنْ ظَمَمٍ تُرَوَّى  
 ٢- فَبَيْنَا تُرَى تَعْلُو عَلَى النِّجْمِ رَفْعَةً  
 بِمَنْ كَانَ يَهْوَاهَا .. إِذِ انْقَلَبَتْ تَهْوَى !  
 ٣- فِرَاقٌ بِجِدِّ سَهْوَةِ الدَّهْرِ .. وَالتَّمَسُّ  
 مِنْكَ ، فَمَا يُعْطِيكَ إِلَّا عَلَى السَّهْوِ  
 ٤- وَلَا يَزْعُنْكَ الصَّبْرُ عَنْ نَيْلِ لَذَّةٍ  
 فَعَمَّا قَلِيلٍ يَسْلُبُ الشَّيْبُ مَا خَوَى !



## شروح وتعليقات

### تذكرة وتحذير:

- (٢) جيرة قُذِفَ : جيران متباعدون. (٣) الصلال : الحيات.  
(٤) الحَرَبُ : الهلاك . (٥) اليفاع : المكان المرتفع - السَّربُ :  
السرداب.  
(٦) الحَرَبُ : ذكر الحبارى .  
(١٠) الصَّابُ : شجر عصارته شديدة المرارة - الضَّرَبُ : العسل الأبيض .  
(١١) الشَّربُ : العطش (١٢) التَّربُ : الفقر .

\*\*\*

### نواح الموتى ! :

- (١) نوازع : غريبات.

\*\*\*

### دستور الوسطية :

- (٢) أَيْرٌ : غلب وتفوق . (٣) الصُّفرُ : المراد هنا : الفقر.  
(١٠) غَمْرٌ : حقد دفين .

\*\*\*

### كهرباء الشعر :

- (٣) الإدلاج والتهجير : المسير ليلاً وظهراً .  
(٤) عائرة : سائرة بين الناس - تستنُّ في طلقٍ : تمضى بسهولة إلى غايتها  
- البُهرُ : تنابح الأنفاس من فرط الإرهاق - المحاضير : جمع محضار . وهو  
العداء السريع .  
(١) جوشن : درع - مزور : منكمش .  
(١٢) "زهير" و"هرم" : زهير بن أبي سلمى . الشاعر الجاهلي المعروف . من  
أصحاب المعلقات ، و"هرم بن سنان بن أبي حارثة المري" : أحد مدوحيه .

(١٣) **جرول** : هو "جرول بن أوس" الملقب بالحطيئة . من أعلام الشعراء  
المخضرمين. و"الزرقان بن بدر التميمي" . شاعر مخضرم أيضا . وقد تعرض  
لهجاء "الحطيئة" . فشكاه إلى "عمر بن الخطاب" . ومن هجاء الحطيئة له  
هذا البيت المشهور:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها

واقعد .. فإنك أنت الطاعم الكاسي !

**فلَّ غرته** : أثلم حدته . أى غلبه وأبطل قوته .

(١٤) **حى النُمير** : بنو نُمير . وقد هجاهم "جرير" فى شخص شاعرهم المعروف

"الراعى النميرى" . وهو "عبيد بن حصين بن جندل النميرى" . فقال فى

هجائه البيت المشهور:

فغض الطرف .. إنك من نمير

فلا كعبا بلغت .. ولا كلابا

\*\*\*

### البشر الفانون:

(١) **تَثْرَى**: أصلها : وثرى : أى متتابعة. (٣) **السابغة** : الدرع الكاسية .

(٤) **إرم** : إرم ذات العماد . مدينة بائدة ورد ذكرها فى القرآن . ولم يعرف موقعها

على وجه التحديد . فقد قيل إنها مدينة "منف" أول عاصمة لمصر

القديمة. وقيل إنها "دمشق" . وقيل "الإسكندرية" .. وهكذا - **عاد**: عاد بن

عوص . قبيلة بائدة من العرب العاربة . أرسل الله فيهم نبيه "هُودًا"

- **ذبيان وعيس**: قبيلتان معروفتان من "غطفان" . تنتميان كلتاهما إلى

"قيس بن عيلان" : دارت بينهما حرب "داحس" و"الغبراء" المشهورة.

(٥) **المضلل** : امرؤ القيس أمير شعراء الجاهلية . ومن ألقابه أيضا (الضَّلِيل)

- **"الشَّنْفَرى"** : أحد المشهورين من الشعراء الصعاليك فى الجاهلية .

- **"قُس"**: قس بن ساعدة الإيادى . خطيب جاهلى مشهور.



(١) **جمشيد** : ملك فارسي قديم - **رب الدرفس** : صاحب الراية . ولعل

المقصود هنا الملك الفارسي الساساني : "كسرى أنو شروان" . على نحو ما

أشار إليه "البحتري" في قوله:

والمنايا مـوائـل وأنـو شـرـرُ

وأن يزجي الصفوف تحت الدرفس

\*\*\*

### دعوة إلى التفكير:

(١) **لـع** : جمع لَمْعَة . والمقصود ما لا يدوم . أو ما لا يكاد يظهر حتى يختفي.

(٢) **طَبَعَ** : وسخ أو صدأ .

\*\*\*

### قانون التوازن :

(٥) **عقداته** : ما اجتمع منه .

(٢) **نزاق** : خصام ومشاتمة .

\*\*\*

### الكون الغامض:

(٢) **مطبق** : غائب عن الوعي . والمقصود هنا أنه لا يرد ولا يجيب أحدا .

(١٣) **قائف الحـدس** : دليله ومرشده.

\*\*\*

### في ذم البشر:

(٤) **هابل** : ثكلى . وفي صيغة التقرير هنا تعبير عن الأسف لضياح المودة بين

الناس .

\*\*\*

### لا أدريّة :

(٣) **لا تُغِبُّ** : لا ينقطع جريانها المنتظم .

\*\*\*

**ليتني كنت "محمودا" :**

(١) وَسَم : السم . أو الأثر . أو العلامة . (٢) الْقَسَم : الرأى البين .

\*\*\*

**تلاعب:**

(١) التَّهَات : بواطل الأمور .

\*\*\*

**رأى فى الشعر :**

(١) الدَّام : العيب .

\*\*\*

**هرمس .. والأهرام :**

"هرمس" : رسول الآلهة عند اليونان. وله أصول مصرية قديمة يرجعها بعض الباحثين إلى الإله "خوتى" أو "توت" . وبعضهم إلى الإله "هرمانوبيس" وهو اسم يجمع بين هرمس اليونانى وسلفه "أنوبيس" المصرى. وفى العصر الهلنستى . لاسيما أواخر القرن الثالث وأوائل الرابع بعد الميلاد . تحول إلى "هرمس مثلث العظمة" . واختلط تراثه بالفلسفات الشائعة خاصة فلسفة "أفلوطين" . وبعناصر دينية من ثقافات أخرى؛ ويقابله عند اليهود "أخنوخ" : وعند المسلمين النبي "إدريس" .

(٥) الْقِيُون : العبيد جمع : قَيْن .

\*\*\*

**دولاب يدور:**

(١) لا يزعنك : لا يردك ولا يمنعك.



## ... والسياسى الثائر

وكيف يصلح أَمْرُ الناسِ فى بلد  
حَكَّامُهُ لِبَنَاتِ اللّهِ وَخُدَّامُ؟!



## ○○○ لكلِّ عصرٍ "حِجَّاجُهُ" ○○○

يَسْتَعِظُمُونَ مِنْ "الْحِجَّاجِ" صَوْلَاتُهُ  
وَكُلُّ قَوْمٍ لَهُمْ - لِلظُّلَمِ - "حِجَّاجٌ"!

\*\*\*

## ○○○ لا حياة لمن تنادى ○○○

- ١ - لَعَمْرِي لَقَدْ نَادَيْتُ لَوْ أَنَّ سَامِعًا  
وَنَوَّهْتُ بِالْأَحْرَارِ لَوْ أَنَّ مُنْقِذًا!
- ٢ - وَطَوَّفْتُ بِالْآفَاقِ حَتَّى كَانَتْ نِيَّ  
أَحْوَاضٍ مِنْ هَذِي الْبَسِيطَةِ مَنْقِذًا!
- ٣ - فَمَا وَقَعْتُ عَيْنِي عَلَى غَيْرِ أَحْمَقٍ  
غَوِيٍّ يَظُنُّ الْجُدَّ فِي الرِّيِّ وَالْغِذَا
- ٤ - إِذَا مَا رَأَيْتُ الشَّيْءَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ  
وَلَمْ أَسْتَطِعْ رَدًّا.. طَرَفْتُ عَلَى قَسْدِي
- ٥ - فَحَتَّى مَتَى يَا دَهْرُ أَكُنْتُمْ لَوْعَةً  
تُكَلِّفُ قَلْبِي كُفْلَةَ الرِّيحِ بِالشَّذَا؟!
- ٦ - أَلَمْ يَأْنِ لِلْأَيَّامِ أَنْ تُبْصِرَ الْهُدَى  
فَتُخَفِّضَ مَأْقُونًا.. وَتَرْفَعَ جِهْبَذًا؟!



٧ - إِذَا لَمْ يَكُنْ بِالذَّهْرِ خَبِلٌ لَمَّا غَدَا  
يَسِيرُ بِنَا فِي ظُلْمَةِ الْجَوْرِ هَكَذَا!

\*\*\*

## ○○○ نبوءة ○○○

- ١ - تَنَكَّرْتُ "مَصْرًا" بَعْدَ الْعَرْفِ .. وَاضْطَرَبْتُ  
قَوَاعِدُ الْمَلِكِ حَتَّى رُبِعَ طَائِرُهُ
- ٢ - فَأَهْمَلَ الْأَرْضَ - جَرَى الظُّلْمُ - حَارِثُهَا  
وَاسْتَرْجَعَ الْمَالَ خَوْفَ الْعَدَمِ تَاجِرُهُ
- ٣ - وَاسْتَحْكَمَ الْهَوْلُ حَتَّى مَا يَبِيتُ فَتَى  
فِي جَوْشِنِ اللَّيْلِ إِلَّا وَهُوَ سَاهِرُهُ
- ٤ - وَيَلْمُهُ سَكَنًا لَوْلَا الدَّفِينُ بِهِ  
مِنَ الْمَآثِرِ مَا كُنَّا نَجْأُورُهُ
- ٥ - أَرْضَى بِهِ غَيْرَ مَغْبُوطٍ بِنِعْمَتِهِ  
وَفِي سِوَاهُ الْمَنَى .. لَوْلَا عَشَائِرُهُ
- ٦ - يَا نَفْسُ لَا تَجْزَعِي فَالْخَيْرُ مُنْتَظَرٌ  
وَصَاحِبُ الصَّبْرِ لَا تَبْلَى مَرَاتِرُهُ
- ٧ - لَعَلَّ بُلْجَةَ نُورٍ يُسَنِّضَاءُ بِهَا  
بَعْدَ الظُّلَامِ الَّذِي عَمَّتْ دِيَاغِرُهُ

- ٨ - إني أرى أنفُسًا ضاقتُ بها حملتُ  
وسوفَ يشهرُ حدَّ السيفِ شاهِرُهُ  
٩ - شهرانٍ .. أو بعضُ شهرٍ إن هي احتدمتُ  
وفي الجديدين ما تغنى فواقِرُهُ  
١٠ - فإن أصبتُ .. فعن رأيٍ ملكتُ به  
علمَ الغيوبِ .. ورأى المرءِ ناظرُهُ

\*\*\*

### ○○○ رؤوسُ أينعت ○○○

- ١ - وما أنا .. والدُنيا نعيمٌ ولذَّةٌ  
بذي قرفٍ تحنُّو عليه المضاجعُ  
٢ - فلا السيفُ مفلولٌ ولا الرأى عازبٌ  
ولا الزندُ مغلولٌ ولا السَّاقُ ظالعٌ  
٣ - ولكنني في معشرٍ لم يقمُ بهم  
كرمٌ .. ولم يركبُ شبا السيفِ خالعٌ  
٤ - لواعبُ بالأسماءِ يبتدرونها  
سفاهاً .. وبالألقابِ فهى بضائعُ  
٥ - وهل في التحلى بالكُنَى من فضيلةٍ  
إذا لم تُزِنْ بالفعالِ الطَّبائعُ؟!

- ٦ - أَعَاشِرُهُمْ رَغْمًا .. وَوَدَى لَوَانٌ لِي  
بِهِمْ نَعَمًا أَدْعُو بِهِ .. فَيَسَارِعُ
- ٧ - فَيَا قَوْمَ هَبُوا .. إِنَّمَا الْعُمُرُ فُرْصَةٌ  
وَفِي الدَّهْرِ طُرُقٌ جَمَّةٌ وَمَنَافِعُ
- ٨ - أَصْبِرًا عَلَى مَسِّ الْهَوَانِ .. وَأَنْتُمْ  
عَبِيدُ الْحَصَى؟ إِنِّي إِلَى اللَّهِ رَاجِعُ!
- ٩ - وَكَيْفَ تَرَوْنَ الذَّلَّ دَارَ إِقَامَةٍ  
وَذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ وَاسِعٌ؟!
- ١٠ - أَرَى أَرْوُسًا قَدْ أَيْنَعَتْ لِحْصَادَهَا  
فَأَيْنَ - وَلَا أَيْنَ - السَّيُوفُ الْقَوَاطِعُ؟!
- ١١ - فَكُونُوا حَصِيدًا خَامِدِينَ .. أَوْ افْرَعُوا  
إِلَى الْحَرْبِ حَتَّى يَدْفَعَ الضَّيْمَ دَافِعُ
- ١٢ - أَهَبْتُ .. فَعَادَ الصَّوْتُ لَمْ يَقْضِ حَاجَةً  
إِلَى .. وَلَبَّانِي الصَّيْدَى وَهُوَ طَائِعُ!
- ١٣ - فَلَمْ أَدْرِ أَنَّ اللَّهَ صَوْرَ قِبَالِكُمْ  
تَمَائِيلَ لَمْ يَخْلُقْ لَهُنَّ مَسَامِعُ!

\*\*\*



## ليتنى ما كنت زعيما



- ١ - أَضَعْتُ زِمَانِي بَيْنَ قَوْمٍ .. لَوَانِ لِي  
بِهِمْ غَيْرُهُمْ. مَا أَرْهَقْتَنِي الْبَوَائِقُ
- ٢ - فَإِنْ أَكُ مَلَقَى الرَّحْلِ فِيهِمْ .. فَإِنِّي  
لَهُمْ - بِالْخِلَالِ الصَّالِحَاتِ - مُفَارِقُ
- ٣ - فَأَعْلَمَهُمْ عِنْدَ الْخُصُومَةِ: جَاهِلٌ  
وَأَتَقَاهُمْ عَنِ الْعَفَافَةِ: فَاسِقُ
- ٤ - دَعَوْنِي إِلَى الْجُلَى .. فَقَمْتُ مُبَادِرًا  
وَإِنِّي إِلَى أُمِّثَالِ تِلْكَ لَسَابِقُ
- ٥ - فَلَمَّا اسْتَمَرَ الْجِدُّ .. سَاقُوا حُمُولَهُمْ  
إِلَى حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْهُ حَادٍ .. وَسَائِقُ!
- ٦ - فَلَا رَحِمَ اللَّهُ امْرُءًا بَاعَ دِينَهُ  
بَدْنِيَا سَوَاهُ .. وَهُوَ لِلْحَقِّ رَامِقُ!
- ٧ - عَلَى أَنَّنِي حَذَرْتُهُمْ غِيبًا أَمْرَهُمْ  
وَأَنْذَرْتُهُمْ .. لَوْ كَانَ يَفْقَهُ مَائِقُ!
- ٨ - فَظَنُّوا بِقَوْلِي غَيْرَ مَا فِي بَقِيَّتِهِ  
عَلَى أَنَّنِي فِي كُلِّ مَا قُلْتُ صَادِقُ
- ٩ - فَهَلْ عَلِمُوا أَنَّنِي صَدَعْتُ بِحُجَّتِي  
وَقَدْ ظَهَرَتْ بَعْدَ الْخَفَاءِ الْحَقَائِقُ!

- ١٠ - فَيَا لَيْتَنِي رَاجَعْتُ حِلْمِي .. وَلَمْ أَكُنْ  
زَعِيمًا .. وَعَاقَبْتَنِي لِذَاكَ الْعَوَائِقُ
- ١١ - وَيَالَيْتَنِي أَصْبَحْتُ فِي رَأْسِ شَاهِقٍ  
وَلَمْ أَرِ مَا آلَتْ إِلَيْهِ الْوُثَائِقُ
- ١٢ - هُمْ عَرَّضُونِي لِلْقَنَا .. ثُمَّ أَعْرَضُوا  
سِرَاعًا .. وَلَمْ يَطْرُقْ مِنَ الشَّرِّ طَارِقُ
- ١٣ - وَقَدْ أَقْسَمُوا أَلَّا يَزُولُوا .. فَمَا بَدَا  
سَنَا الْفَجْرِ .. إِلَّا وَالنِّسَاءُ طَوَالِقُ
- ١٤ - أَسْوَدُ لَدَى الْأَبْيَاتِ .. بَيْنَ نِسَائِهِمْ  
وَلَكِنَّهُمْ عِنْدَ الْهِيبِاجِ: نَقَائِقُ
- ١٥ - إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَنْهَضْ بِقَائِمٍ سَيْفِهِ  
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي .. كَيْفَ تُحْمَى الْحَقَائِقُ؟!

\*\*\*

## ○ ○ ○ قِيَامَةُ دُمُيَّة ○ ○ ○

- ١ - حَسِبُوا التَّحَوُّلَ فِي الطَّبَاعِ خَلِيقَةً  
وَتَحَوُّلَ الْأَخْلَاقِ لَيْسَ بِطَاقُ
- ٢ - تَا لَلَّهِ أَهْدَا .. أَوْ تُقَوْمُ قِيَامَةً  
فِيهَا الدِّمَاءُ عَلَى الدِّمَاءِ تُرَاقُ



- ٣ - تَرْتَدُّ عَيْنُ الشَّمْسِ فِي سَتَرَاتِهَا  
وَيَضِلُّ فِي هَبَاتِهَا الْإِشْرَاقُ
- ٤ - شَعْوَاءُ تَلِيهِمُ الْفَضَاءَ .. وَيَرْتَقِي  
مِنْهَا عَلَى حُبِّكَ السَّمَاءُ نِطَاقُ
- ٥ - أَنَا لَا أَقَرُّ عَلَى الْقَبِيحِ مَهَابَةً  
إِنَّ الْقَرَارَ عَلَى الْقَبِيحِ نِفَاقُ
- ٦ - قَلْبِي عَلَى ثِقَةٍ .. وَنَفْسِي حُرَّةٌ  
تَأْبَى الدَّنَى .. وَصَارِمِي زَلَّاقُ
- ٧ - فَعَلَامَ يَخْشَى الْمَرْءُ فُرْقَةَ رُوحِهِ  
أَوَلَيْسَ عَاقِبَةُ الْحَيَاةِ فِرَاقُ؟!
- ٨ - فَارْغَبْ بِنَفْسِكَ وَهِيَ فِي أَثَوَابِهَا  
إِنْ لَمْ تَكُنْ شَامٌ .. فَتِلْكَ عِرَاقُ!
- ٩ - لَا خَيْرَ فِي عَيْشِ الْجَبَانِ يَحُوطُهُ  
مَنْ جَانِبِيهِ: الذُّلُّ وَالْإِمْلَاقُ

\*\*\*

## ○○○ ثَوْرَةٌ مِنْ أَجْلِ الْعَدْلِ ○○○

- ١ - يَقُولُ أَنَاسٌ: إِنِّي ثَرْتُ خَالِعًا  
وَتِلْكَ هُنَا لَمْ تَكُنْ مِنْ خَالِئِي

- ٢ - ولكننى ناديتُ بالعَدَلِ .. طالباً  
 رضا الله .. واستنَّهضتُ أهلَ الحَقَائِقِ  
 ٣ - أَمَرْتُ بِمَعْرِوفٍ .. وَأَنْكَرْتُ مُنْكَرًا  
 وذلكَ حَكَمٌ فى رِقَابِ الخِثَالِيقِ  
 ٤ - فَإِنْ كَانَ عِصْيَانًا قِيَامِي .. فَإِنِّى  
 أَرَدْتُ بِعِصْيَانِي إِطَاعَةً خَالِقِي  
 ٥ - وَهَلْ دَعَاةُ الشُّورَى .. عَلَى غَضَاةٍ  
 وَفِيهَا لِمَنْ يَبْغِي الْهُدَى كُلُّ فَارِقٍ؟  
 ٦ - وَكَيْفَ يَكُونُ الْمَرْءُ حُرًّا.. مَهْذَّبًا  
 وَيَرْضَى بِمَا يَأْتِي بِهِ كُلُّ فِئَاسِقٍ؟  
 ٧ - فَإِنْ نَافَقَ الْأَقْوَامُ فى الدِّينِ .. غَدْرُهُ  
 فَإِنِّى - بِحَمْدِ اللَّهِ - غَيْرُ مُنَافِقٍ

\*\*\*

## ○ ○ ○ حُرِيَّةُ الْعَمَلِ ○ ○ ○

- ١ - حَلَبْتُ أَشْطَطَرَ هَذَا الدَّهْرِ جَرِيَّةً  
 وَذُقْتُ مَا فِيهِ مِنْ صَابٍ وَمِنْ عَسَلٍ  
 ٢ - فَمَّا وَجَدْتُ عَلَى الْأَيَّامِ بَاقِيَةً  
 أَشْهَى إِلَى النَّفْسِ مِنْ حُرِّيَةِ الْعَمَلِ

- ٣ - لَكُنَّا غَرَضٌ لِلشَّرِّ فِي زَمَنِ  
أَهْلِ الْعَقُولِ بِهِ فِي طَاعَةِ الْخَمَلِ!
- ٤ - قَامَتْ بِهِ مِنْ رِجَالِ السُّوءِ طَائِفَةٌ  
أَذْهَى عَلَى النَّفْسِ مِنْ بُؤْسٍ عَلَى ثَكَلِ!
- ٥ - مِنْ كُلِّ وَغْدٍ يَكَادُ الدَّسْتُ يَدْفَعُهُ  
بُغْضًا.. وَيَلْفِظُهُ الدِّيَوَانُ مِنْ مَلِ!
- ٦ - ذَلَّتْ بِهِمْ "مَصْرُ" بَعْدَ الْعَزِّ .. وَاضْطَرَبَتْ  
قَوَاعِدُ الْمُلْكِ حَتَّى ظَلَّ فِي خَلَلِ
- ٧ - وَأَصْبَحَتْ دَوْلَةُ "الْفُسْطَاطِ" خَاضِعَةً  
بِعُودِ الْإِيَاءِ .. وَكَانَتْ زَهْرَةَ الدُّوَلِ
- ٨ - قَوْمٌ إِذَا أَبْصَرُونِي مُقْبِلًا وَجَمُّوا  
غِيظًا .. وَأَكْبَادُهُمْ تَنْقَدُّ مِنْ دَغَلِ!
- ٩ - فَإِنْ يَكُنْ سَاءَهُمْ فَضْلِي .. فَلَا عَجَبٌ  
فَالشَّمْسُ - وَهِيَ ضِيَاءٌ - آفَةُ الْمَقَلِ
- ١٠ - نَزَّهْتُ نَفْسِي عَمَّا يَدْنُسُونَ بِهِ  
وَنَحَلَةُ الرُّوضِ تَأْبَى شِيْمَةَ الْجَعَلِ
- ١١ - بَنَسَ الْعَشِيرُ .. وَبَنَسَتْ "مَصْرُ" مِنْ بَلَدِ  
أَضْحَتْ مُنَاخًا لِأَهْلِ الزُّورِ وَالْخَطَلِ
- ١٢ - أَرْضٌ تَأْتَلُ فِيهَا الظُّلْمُ .. وَانْقَذَفَتْ  
صَوَاعِقُ الْغَدْرِ بَيْنَ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ!

- ١٣ - وَأَصْبَحَ النَّاسُ فِي عَمِيَاءٍ مُظْلِمَةٍ  
لَمْ يَخْطُ فِيهَا امْرُؤٌ إِلَّا عَلَى زَلٍّ
- ١٤ - لَمْ أَدْرِ مَا حَلَّ بِالْأَبْطَالِ مِنْ خَوَرٍ  
بَعْدَ الْمِرَاسِ .. وبِالْأَسْبَافِ مِنْ قَلَلٍ!
- ١٥ - أَصَوَّحْتُ شَجَرَاتُ الْمُجْدِ .. أَمْ نَضَبْتُ  
غُدْرَ الْحَمِيَّةِ .. حَتَّى لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ؟!
- ١٦ - لَا يَدْفَعُونَ يَدًا عَنْهُمْ وَلَوْ بَلَغَتْ  
مَسَّ الْعَفَافَةِ .. مِنْ جُبْنٍ وَمِنْ خَزَلٍ
- ١٧ - خَافُوا الْمَنِيَّةَ فَاحْتَالُوا .. وَمَا عَلِمُوا  
أَنَّ الْمَنِيَّةَ لَا تَرْتَدُّ بِالْحَسِيلِ!
- ١٨ - فَفَهِمَ بَنَاهُمْ الْإِنْسَانُ خَالِقَهُ  
وَكُلُّ نَفْسٍ لَهَا قَيْدٌ مِنَ الْأَجَلِ؟!
- ١٩ - هَيْهَاتَ يَلْقَى الْفَتَى أَمْنًا يَلْدُ بِهِ  
مَالَهُ يَخْضُ نَحْوَهُ بَحْرًا مِنَ الْوَهْلِ
- ٢٠ - فَمَا لَكُمْ: لَا تَعَافُ الضَّيْمَ أَنْفُسُكُمْ  
وَلَا تَزُولُ غَوَاشِيَكُمْ مِنَ الْكَسَلِ؟!
- ٢١ - وَتِلْكَ "مَصْرُ" الَّتِي أَفْنَى الْجِلَادُ بِهَا  
لَفِيفَ أَسْلَافِكُمْ فِي الْأَعْصَرِ الْأَوَّلِ
- ٢٢ - قَوْمٌ أَقْرَأُوا عِمَادَ الْحَقِّ .. وَامْتَلَكُوا  
أَزْمَنَةَ الْخَلْقِ مِنْ حَافٍ وَمُنْتَعِلٍ

- ٢٣ - جَنَوْا ثَمَارَ الْعَلَا بِالْبَيْضِ .. وَاقْتَطَفُوا  
 مِنْ بَيْنِ شَوْكِ الْعَوَالِي زَهْرَةَ الْأَمَلِ
- ٢٤ - فَأَصْبَحَتْ "مَصْرٌ" تَزْهُو بَعْدَ كُدْرَتِهَا  
 فِي بَانِعٍ مِنْ أَسَاكِيِبِ النَّدَى خَضِلِ
- ٢٥ - لَمْ تَنْبِتْ الْأَرْضُ إِلَّا بَعْدَمَا اخْتَمَرَتْ  
 أَقْطَارُهَا بِدَمِ الْأَعْنَاقِ وَالْقُلُوبِ
- ٢٦ - شَتُّوا بِهَا غَارَةَ أَلْقَتْ بِرُوعَتِهَا  
 أَمْنًا يُوَلِّفُ بَيْنَ الذَّنْبِ وَالْحَسَمِ!
- ٢٧ - حَتَّى إِذَا أَصْبَحَتْ فِي مَعْقِلِ أَشْبِ  
 يَرُدُّ عَنْهَا يَدَ الْعَادِي مِنَ الْمَلِ
- ٢٨ - أَخْنَى الزَّمَانُ عَلَى فَرَسَانِهَا .. فَغَدَتْ  
 مِنْ بَعْدِ مَنَعَتِهَا مَطْرُوقَةَ السُّبُلِ
- ٢٩ - فَأَيَّ عَارٍ جَلَبْتُمْ - بِالْحَمُولِ - عَلَى  
 مَا شَادَهُ السَّيْفُ مِنْ فَخْرٍ عَلَى "زُحَلِ"؟!
- ٣٠ - إِنْ لَمْ يَكُنْ لِلْفَتَى عَقْلٌ يَعِيشُ بِهِ  
 فَإِنَّمَا هُوَ مَغْدُودٌ مِنَ الْهَمَلِ
- ٣١ - فَبَادِرُوا الْأَمْرَ قَبْلَ الْفَوْتِ .. وَانْتَزِعُوا  
 شِكَاةَ الرَّيْثِ .. فَالدُّنْيَا مَعَ الْعَجَلِ
- ٣٢ - وَقَلِدُوا أَمْرَكُمْ شَهْمًا أَخَا ثَقَةٍ  
 يَكُونُ رَدًّا لَكُمْ فِي الْحَادِثِ الْجَلِ



- ٣٣ - ماضى البصيرة .. غلاب . إذا اشتبهت  
مسالك الرأى .. صاد الباز بالحجل!
- ٣٤ - إن قال بر .. وإن ناداه منتصر  
لبى .. وإن هم لم يرجع بلا نفل
- ٣٥ - يجلو البديهة باللفظ الوجيز إذا  
عز الخطاب .. وطاشت أسنهم الجدل
- ٣٦ - ولا تلجوا إذا مال الرأى لاح لكم  
إن اللجاجة مدعاة إلى الفشل
- ٣٧ - قد يدرك المرء بالتدبير ما عجزت  
عنه الكمأة .. ولم يحمل على بطل!
- ٣٨ - هيهات .. ما النصر فى حد الأسنة بل  
بقوة الرأى تمضى شوكة الأسل
- ٣٩ - وطالبوا بحقوق أصبحت غرضاً  
لكل منتزع سهماً .. ومختل!
- ٤٠ - ولا تخافوا نكالا فيه منشوكم  
فالحوت فى اليم لا يخشى من البلل
- ٤١ - عيش الفتى فى فناء الذل منقصة  
والموت فى العز فخر السادة النبيل
- ٤٢ - لا تتركوا الجد .. أو يبدؤ اليقين لكم  
فالجد مفتاح باب المطلب العاضل

٤٣ - طورًا عِراكَا .. وأحيانًا مياسرةً

رياضة المهـر .. بين العنـف والمهل

٤٤ - حتى تعود سماء الأمن صاحبةً

ويرقل العـدل في ضافٍ من الحـل

٤٥ - هذى نصيحةً من لا يبتغى بدلاً

بكم .. وهل يعد قوم المرء من بدل؟!

\*\*\*

### ○○○ دروس فرعونية ○○○

١ - بقوة العلم تقوى شوكة الأمم

فالحكم في الدهر منسوب إلى القلم

٢ - كم بين ما تلفظ الأسياف من علق

وبين ما تنفث الأقالم من حكم!

٣ - لو أنصف الناس كان الفضل بينهم

بقطرة من مداد .. لا بسيفك دم!

٤ - لو لم يكن في المساعي ما يبين به

سبق الرجال .. تساوى الناس في القيم!

٥ - وللفتى مهلة في الدهر إن ذهب

أوقاتها عبثاً .. لم يخل من ندم

- ٦ - لولا مداولة الأفكار .. ما ظهرت  
خزائن الأرض بين السَّهْل والعَلَمِ
- ٧ - كم أمة درست أشباحها .. وسرت  
أرواحها بيننا فى عالم الكَلِمِ!
- ٨ - فانتظر إلى الهرمين المائلين .. تجد  
غرائباً لا تراها النفس فى الحلمِ
- ٩ - صرحان .. ما دارت الأفلاك منذ جرت  
على نظيرهما فى الشَّكْلِ والعِظَمِ
- ١٠ - تضمنا حكماً بادت مصادرها  
لكنها بقيت نقشاً على رَضَمِ
- ١١ - قوم طوتهم يد الأيام .. فانقرضوا  
وذكرهم لم يزل حياً .. على القَدَمِ!
- ١٢ - فكم بها صور كادت تخاطبنا  
جهراً .. بغير لسان ناطق وفم!
- ١٣ - تَنَلُّوْا "هرمس" آيات تدل على  
فضل عميم .. ومجد باذخ القَدَمِ
- ١٤ - آيات فخر تجلّى نورها .. فغدت  
مذكورة بلسان العرب والعجمِ
- ١٥ - ولاخ بينهما "بلهيب" متجهها  
للشرق يلحظ مجرى النيل من أممِ

- ١٦ - كَأَنَّهُ رَابِضٌ لِلْوُثْبِ .. منتظرٌ  
فريسةً .. فهو يرعاهها .. ولم ينم
- ١٧ - رمـزٌ يدلُّ على أنَّ العلومَ إذا  
عمَّتْ بـ"مصر" .. نَزَتْ من وَهْدَةِ العَدَمِ
- ١٨ - فَا سَتَيْقِظُوا يَا بَنَى الْأَوْطَانِ .. وانتصِبُوا  
للعلم .. فَهُوَ مدارُ العَدْلِ فِي الْأَمَمِ
- ١٩ - فَرَبٌّ ذِي ثَرَوَةٍ .. بِالْجَهْلِ مُحْتَقِرٌ  
وَرَبٌّ ذِي خَلَّةٍ .. بِالْعِلْمِ مُخْتَرِمٌ
- ٢٠ - شِيدُوا الْمَدَارِسَ .. فَهِيَ الْغَرْسُ إِنْ سَبَقَتْ  
أَفْنَانُهُ .. أَثْمَرَتْ غَضًّا مِنَ النَّعَمِ
- ٢١ - مَغْنَى عِلْمٍ .. تَرَى الْأَبْنَاءَ عَاكِفَةً  
عَلَى الدَّرُوسِ بِهِ .. كَالطَّيْرِ فِي الْحَرَمِ!
- ٢٢ - كَأَنَّهَا فَلَكٌ لَاحَتْ بِهِ شَهَبٌ  
تَغْنِي بِرَوْنِقِهَا عَنِ أَجْمِ الظُّلَمِ
- ٢٣ - يَجْنُونَ مِنْ كُلِّ عِلْمٍ زَهْرَةً عَبِقَتْ  
بِنَفْسِهَا تَبَعَتْ الْأَرْوَاحَ فِي الرَّمَمِ!
- ٢٤ - قَوْمٌ بِهِمْ تَصْلَحُ الدُّنْيَا إِذَا فَسَدَتْ  
وَيَفْزُقُ الْعَدْلُ بَيْنَ الذَّنْبِ وَالْغَنَمِ
- ٢٥ - وَكَيْفَ يَثْبُتُ رُكْنُ الْعَدْلِ فِي بِلَدٍ  
لَمْ يَنْتَصِبْ بَيْنَهَا لِلْعِلْمِ مِنْ عِلْمٍ؟!

\*\*\*

## ○ ○ ○ أمة من العبيد ○ ○ ○

- ١ - وما "مصر" - عُمَرُ الدهر - إلا غنيمة  
لن حل مغناها .. ونهب مقسّم
- ٢ - تداولها الملأك من كل أمة  
ونال بها حظاً فصيح .. وأعجم
- ٣ - فما أهلها إلا عبيد لن سطا  
ولا رنعها إلا لن شاء مغنم!

★ ★ ★

## ○ ○ ○ .. وحكام فاسدون ○ ○ ○

- ١ - تغيّر الناس عما كنت أسمة  
واستحكّم الغدر في السّادات والحشم
- ٢ - وظلّ أعدل من تلقاه من رجل  
أعدى على الخلق من ذئب على غنم
- ٣ - من كل أشوّه في عرنيته قطس  
خال من الفضل .. ملوء من النهم!
- ٤ - سود الخلائق .. دلاجون .. ما طبعوا  
على المحارم هداجون في الظلم
- ٥ - لا يحسنون التفاضل في الحقوق .. ولا  
يوفون بالعهد إلا خيفة النقم

- ٦ - صُفِّرُ الوجوه من الأحقاد .. تحسبهم  
 - وهم أصحَّاء - فى دِرْعٍ من السَّقَمِ!  
 ٧ - فلا زِمامة فى قولٍ .. وفى عملٍ  
 ولا أمانة فى عهدٍ .. ولا قَسَمِ  
 ٨ - بلوت منهم خِلالاً، لو وَسَمْتُ بها  
 وجْهَ الغزاة .. لم تُشْرِقْ على عَلمِ  
 ٩ - لم أدْرِ: هل نَبَغَتْ فى الأرضِ نابغةٌ  
 أم هذه شِيمةُ الدنيا من القَدَمِ!  
 ١٠ - لا يدركُ المجدَ إلا من إذا نهَضَتْ  
 به الحميَّةُ .. لم يقَعْدُ على رَغمِ!

\*\*\*

## ○○○ مواجهة الجور ○○○

- ١ - تَحَمَّلْتُ خَوْفَ المَنِّ كُلَّ رِزَّةٍ  
 وحَمَلْتُ رِزايا الدهرِ خَيْرَ مَنِّ  
 ٢ - وعَاشَرْتُ أَخْداناً.. فلما بلوتهم  
 تَمَنَّيْتُ أَنْ أَبْقَى وَحِيداً بلا خِذْنِ!  
 ٣ - يَرى بَصَرى من لا آوَدَ لِقائَهُ  
 وتَسْمَعُ أُذُنى ما تَعافُ من اللَّحْنِ



- ٤ - وَكَيْفَ مُقَامِي بَيْنَ أَرْضٍ أَرَى بِهَا  
مِنَ الظُّلَمِ مَا أُخْنَى عَلَى الدَّارِ وَالسَّكَنِ !
- ٥ - فَسَمِعَ أَنْيْنَ الْجَوْرِ قَدْ شَاكَ مِسْمَعِي  
وَرُؤْيَا وَجْهِهِ الْغَدْرِ حَلَّ عُرَى جَفْنِي
- ٦ - إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَرْمِ الْهِنَاءَ بِمِثْلِهَا  
تَخْطَى إِلَيْهِ الْخَوْفُ مِنْ جَانِبِ الْأَمْنِ
- ٧ - فَلَا تَعْتَرِفْ بِالذُّلِّ خِيْفَةَ نَقْمَةٍ  
فَعَيْشُ الْفَتَى فِي الذُّلِّ أَذْهَى مِنَ السَّجْنِ !
- ٨ - وَكُنْ رَجُلًا إِنْ سِيمَ خَسْفًا رَمَتْ بِهِ  
حَمِيَّتُهُ بَيْنَ الصَّوَارِمِ وَاللُّدُنِ
- ٩ - وَلَا تَرْهَبِ الْأَخْطَارَ فِي طَلَبِ الْعَالَا  
فَمَنْ هَابَ شَوْكَ النَّخْلِ .. عَادَ وَلَمْ يَجْنِ
- ١٠ - وَلَوْلَا مُعَانَاةُ الشَّدَائِدِ .. مَا بَدَتْ  
مَزَايَا الْوَرَى بَيْنَ الشَّجَاعَةِ وَالْجَبْنِ !



## شروح وتعليقات

### لا حياة لمن تنادى:-

(١) ألم يأن؟ ألم يحين؟ - مأفون: ناقص العقل - جهيد: خبير.

\*\*\*

### نبوءة:-

(١) العُرف : المعروف. أى كل ما يعرف فضله وخبره عقلاً وشرعاً. وتنكرت مصر

بعد العرف: اتبعت المنكر وتخلت عن المعروف.

(٢) جوشن الليل : درعه وستاره. والمراد حليته الشديدة.

(١) مرائر : جمع مريرة. أى عزيمة.

(٩) الجديدان : الليل والنهار - فواقر : دواه وكوارث.

(١٠) ناظره : المراد هنا: بصره.

\*\*\*

### رؤوس أِينعت:-

(٢) شبا السيف: جمع شباة. وهى: الحد أو الطَّرف - خالع: متمرد.

(١) نَعَم : بهائم

\*\*\*

### ليتنى ما كنت زعيما:-

(١) البوائق: الشرور والدواهي. (٧) غبّ: عاقبه - مائق: أحمق.

(١١) الوثائق: المقصود هنا: العهود والمواثيق.

(١٢) والنساء طوالق : المقصود أنهم عاهدوا على الثبات وأقسموا على هذا

بالطلاق . ثم حنثوا . فوجب الطلاق.

(١٤) النفاق: النِّعَام. ويضرب به المثل فى الجبن وشدة الخوف.

\*\*\*

## قيامه دموية:

- (٣) هَبَّوَاتُهَا : ما يثور من غبارها. (٤) شَعَوَاء : واسعة منتشرة  
- حُبُّكَ السَّمَاء: مسارات نجومها أو مدارات أفلاكها. وقد ورد في الآية (٧)  
من سورة "الذاريات": ( والسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ). (١) زَلَّاق : مرهف.

\*\*\*

## ثورة من أجل العدل:

- ١ - ثَرَتْ خَالَعَا : أى متمردا على السلطان (الخدويو توفيق) قاصدا خلعه.

\*\*\*

## حرية العمل:-

- (١) حَلَبْتُ أَشْطَرَ الدَّهْرِ: جربته وخبرت ما فيه من خير وشر.  
(٥) الدَّسْتُ: المنصب. والمراد هنا: كرسى الحكم.  
(٨) دَغَل : غل خفى وحقد مكتوم (١٠) الْجَعَل : الجعران.  
(١٢) تَأَثَّل : رسخ وتأصل. (١٤) فَلَ السَّيْف : انثلام حده.  
(١٥) صَوَّحْتُ : يبست - غُدْرُ : جمع غدير: نهر صغير.  
(١٦) خَزَل : عجز. (١٨) الْقَيْد : القاد. أو القدر المعلوم.  
(١٩) الوَهْل : الفزع. (٢٥) الْقُلُّ : أعالي كل شيء. والمقصود: الرؤوس.  
(٢٧) أَشِيب : أَشِيبَ الشَّجَرُ فهو أَشِيبٌ: التف حتى لا منفذ فيه. والمراد هنا:  
الحصن المنيع. (٣٠) الْهَمَل : المهمل المتروك لنفاخته.  
(٣١) شِكَاَلَة: قَيْد . (٣٢) رَدَّء: عَوْن.  
(٣) صَارَ الْبَازُ بِالْحَجَل: صاد الصقر بالحمامة. دلالة على سعة الحيلة ونفاذ  
البصيرة.  
(٣٤) النَّقْل: المغنم أو الجدوى.

\*\*\*

## دروس فرعونية:-

- (١٠) رَضَمَ: حجر أبيض (١٥) بلهيب: أبو الهول  
(١٧) نَزَتْ: وثبت (١٩) خَلَّتْ: الحاجة أو العَوَز

\*\*\*

## .. وحكام فاسدون:-

- (١) حَشَمَ : خدم وتابعون . (٣) العرنين : الأنف. والأنف الأفطس عامة  
على انعدام النخوة وضعف الهممة.  
(٤) دَلَّجُون : المقصود هنا: جبناء. لأنهم يستترون بالليل.  
(٨) الغزالة : الشمس . (٩) نبغت : ظهرت فجأة أو طرأت.

\*\*\*

## مواجهة الجور:

- (٢) أخذان : أصدقاء . (٤) السَّكَنُ : السكان . (٨) اللُّدُنُ : الرماح .





## ... وحارس القيم

لو لم يكن في المساعي ما يبين به

فضل الرجال .. تساوى الناس في القيم!





## ١- قيم ممدوحة



### مصر تستعيد شبابها



إلى "الخدوي إسماعيل"

- ١ - مَلِكٌ تَرْفَعُ أَنْ تَكُونَ صِفَانُهُ  
إِلَّا لَهُ، أَوْ لِابْنِهِ الْحَبِيبِ
- ٢ - ذُو هَيْبَةٍ تَكْفِيهِ سَوْقُ جُنُودِهِ  
وَبَيْدِهِ تَغْنِي عَنْ التَّجَرُّبِ
- ٣ - نَمَتْ شَمَائِلُهُ عَلَى أَعْرَاقِهِ  
نَمَّ النَّسِيمِ عَلَى أَرْجِ الطَّيِّبِ
- ٤ - فَالْخِصْبُ فِي الدُّنْيَا عِلَامَةٌ عَدْلِهِ  
وَالْغَيْبُ فَضْلَةٌ جُودِهِ الْمُسْكُوبِ
- ٥ - أَجْرَى نَسِيمَ الْأَمْنِ بَعْدَ رُكُودِهِ  
وَأَفَاضَ مَاءَ الْعَدْلِ بَعْدَ نُضُوبِ
- ٦ - وَأَعَادَ مِصْرَ إِلَى جَمَالِ شَبَابِهَا  
مَنْ بَعْدَ مَا لَيْسَتْ خَمَارَ مَشِيبِ
- ٧ - فَتَنَعَّمْتُ مِنْ فَيْضِهِ فِي غِبْطَةٍ  
وَتَنَجَّعْتُ مِنْ عَدْلِهِ بِنَصِيبِ
- ٨ - وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ رَحْمَةً أُمَّةٍ  
بَعَثَ الشُّفَاءَ لَهَا بِخَيْرِ طَبِيبِ

٩ - فَا نَعَمْ بِخَيْرِ وِلَايَةٍ وَلَا كَهَا  
رَبُّ الْعِبَادِ بِرَغْمِ كُلِّ رَقِيبٍ

\*\*\*

## ○ ○ ○ مِرَاةُ الْغَدِ ○ ○ ○

إلى "الخدوي توفيق"

- ١ - أَبْنَى الْكِنَانَةَ أَبْشِرُوا بِـ "مُحَمَّدٍ"  
وَتَقُوا بِرَاعٍ فِي الْمَكَارِمِ أَوْحَدٍ
- ٢ - فَهُوَ الزَّعِيمُ لَكُمْ بِكُلِّ فَضِيلَةٍ  
تَبَقَّى مَائِثُهَا وَعِيشُ أَرْغَدٍ
- ٣ - مَلِكٌ نَمَتْهُ أَرْوَمَةٌ عَلَوِيَّةٌ  
مَلَكَتْ بِسُودِهَا عَنَانَ الْفَرْقَدِ
- ٤ - سَنَ الْمَشُورَةِ وَهِيَ أَكْرَمُ خُطَّةٍ  
يَجْرِي عَلَيْهَا كُلُّ رَاعٍ مُرْشَدٍ
- ٥ - هِيَ عَصْمَةُ الدِّينِ الَّتِي أَوْحَى بِهَا  
رَبُّ الْعِبَادِ إِلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
- ٦ - فَمَنْ اسْتَعَانَ بِهَا نَأَيْدَ مُلْكِهِ  
وَمَنْ اسْتَهَانَ بِأَمْرِهَا لَمْ يَرْشُدِ

٧ - أَمْرَانِ مَا اجْتَمَعَا لِقَائِدِ أُمَّةٍ

إِلَّا جَنَى بِهِمَا ثَمَارَ السُّوُودِ :

٨ - "جَمْعٌ" يَكُونُ الْأَمْرُ فِيمَا بَيْنَهُمْ

شُورَى. و"جَنْدٌ" لِلْعَدُوِّ بِمِرْصَدِ

٩ - هِيَهَاتَ يَحْيَى الْمَلِكُ دُونَ مَشْهُورَةٍ

وَيَعِزُّ رَكْنَ الْمَجْدِ مَالِمْ يُغْمَدِ

١٠ - فَالسَّيْفُ لَا يَمْضِي بِدُونِ رَوِيَّةٍ

وَالرَّأْيُ لَا يَمْضِي بِغَيْرِ مُهَنْدٍ

١١ - فَاعْكُفْ عَلَى الشُّورَى جَدُّ فِي طَبَّهَا

مَنْ بَيَّنَّاتِ الْحُكْمِ مَالِمْ يُوجَدِ

١٢ - لَا غَرَوُ إِنْ أَبْصَرْتَ فِي صَفْحَاتِهَا

صُورَ الْحَوَادِثِ .. فَهِيَ مِرَاةُ الْغَدِ!

١٣ - فَالْعَقْلُ كَالْمَنْظَارِ يُبْصَرُ مَا نَأَى

عَنْهُ قَرِيبًا دُونَ لَمَسٍ بِالْيَدِ

١٤ - وَكَفَاكَ عِلْمُكَ بِالْأُمُورِ وَلَيْسَ مَنْ

سَلَكَ السَّبِيلَ كَحَائِرٍ لَمْ يَهْتَدِ

١٥ - فَلَأَنْتَ أَوَّلُ مَنْ أَفَادَ بَعْدِلِهِ

حُرِّيَّةَ الْأَخْلَاقِ .. بَعْدَ تَعَبُّدِ

١٦ - أَطْلَقْتُ كُلَّ مُقَيَّدٍ .. وَحَلَلْتُ كُلَّ مُعَقَّدٍ

بَدَّ .. وَجَمَعْتُ كُلَّ مُبَدَّدٍ

١٧ - وَتَمَتَّعْتُ بِالْعَدْلِ مِنْكَ رَعِيَّةً

كَانَتْ فَرَسَةً كُلِّ بَاغٍ مُعْتَدٍ

١٨ - فَاسْلُمْ خَيْرَ وِلَايَةٍ عَزَّتْ بِهَا

نَفْسُ النَّصِيحِ .. وَذَلَّ كُلُّ مُفْنَدٍ

\*\*\*



### كوكب النّادى



إلى "شكيب أرسلان"

١ - أَدَّى الرَّسَالَةَ يَا عَصْفُورَةَ الْوَادِي

وَبَاكِيرِي الْحَيِّ مِنْ قَوْلِي بِإِنْشَادِي

٢ - تَرَقَّبِي سِنَّةَ الْحَرَّاسِ .. وَانْطَلِقِي

بَيْنَ الْخَمَمَائِلِ مِنْ "لَبْنَانٍ" وَارْتَادِي

٣ - لَعَلَّ نَغْمَةً وَدَّ مِنْكَ شَائِقَةً

تَهْزُ عَطْفًا "شَكِيبٍ" .. كَوَكَبِ النَّادِي

٤ - هُوَ الْهُمَامُ الَّذِي أَحْيَى بِمَنْطِقِهِ

أَثَارَ قُومٍ أَجَادُوا النُّطْقَ بِالضُّادِ

٥ - يَا ابْنَ الْكِرَامِ عِدْتَنِي عَنْكَ عَادِيَّةٌ

كَسَادَتْ نَسُودٌ عَلَى عَيْنِي بِأَسْنَادِ!

٦ - فَا عَذْرُ أَخَاكَ .. فَلَوْلَا مَا بِهِ لَجَرَى

فِي حَلْبَةِ الشُّكْرِ جَرَى السَّابِقِ الْعَادِي

٧ - وَهَاكُمَا تُحْفَةُ مَنْى وَإِنْ صَغُرَتْ

فَالدَّرُّ وَهُوَ صَغِيرٌ حَلَى أَجْيَادِ

\*\*\*

## ○○○ لَهُ الْبَلَجَةُ الْغَرَاءُ ○○○

إِلَى "عبدالله فكرى باشا"

١ - أَدِيرَا كُؤُوسَ الرَّاحِ .. قَدْ لَمَعَ الْفَجْرُ

وَصَاحَتْ بِنَا الْأَطْيَارُ: أَنْ وَجَبَ السُّكْرُ

٢ - أَمَّا تَرِيانَ اللَّيْلِ كَيْفَ تَسَلَّلَتْ

كَوَاكِبُهُ لِلْغُرُبِ وَانْحَدَرَ النَّسْرُ!

٣ - فَقُومَا .. انظُرَا مَا يَفْعَلُ الصَّبْحُ بِالدُّجَى

فَإِنِّى أَرَى مَا لَيْسَ يُبْلَغُهُ الذِّكْرُ

٤ - أَرَى أَدْهَمًا .. يَتَلَوُّهُ أَشْهَبُ طَارِدٌ

كِلَا الْفَرَسَيْنِ اغْتَالَ شَاوَهُمَا الْحُضْرُ!

٥ - وَقَدْ حَنَّتِ الْأَطْيَارُ فِي وَكُنَاتِهَا

وَقَامَ يُحْيِينَا عَلَى سَاقِيهِ الزَّهْرُ

٦ - فَيَا صَاحِبِيْ نَجْوَايَ قُومَا لَشُرْبِهَا

فَفِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ طَابَتْ لَنَا الْخَمْرُ



٧ - وإن أنتما غنيتُماني .. فلتكن

أناشيد يهفو دون تسماعها الصبر

٨ - أناشيد فيها للمليحة والهوى

معا ذير أحوال يلين لها الصخر

٩ - لعل هواها أن يعود كما بدا

رخي الحواشي .. قبل أن ينشب الهجر

١٠ - فيا ربة الخلال رفقا بمهجتي

فبالعادة الحسناء لا يحسن الغدر

١١ - وبقيًا على قلبي .. فلو لم يكن به

سوى حب "عبد الله" كان له عذر

١٢ - أخى وصديقى وابن ودى وصاحبى

وموضع سرى حين يغتالج الصدر

١٣ - هو صاحب المشكور فى الودّ سعيه

وما خير وُدّ ليس يلحقه شكرًا

١٤ - أمين على غيب الصديق إذا وئت

عهد أناس .. أو تطرقها فنر

١٥ - فلا جهرة سر .. ولا سر صدره

- إذا امتحن الواشى ضمائرّه - جهر

- ١٦ - يَدِبُّ عَلَى الْمَعْنَى الْخَفِىِّ بِفَكْرَةٍ  
سَوَاءٌ لَدَيْهَا السَّهْلُ فِي ذَاكَ.. وَالْوَعْرُ
- ١٧ - لَهُ الْبَلَجَةُ الْغَرَاءُ يَسْرِى شِعَاعُهَا  
إِذَا اغَامَ أَفُقُ الْفَهْمِ .. وَالتَّبَسَّ الْأَمْرُ
- ١٨ - تَزَاحِمُ أَفْوَاجُ الْكَلَامِ بِصَدْرِهِ  
فَلَوْ غَضَّ مِنْ صَوْتٍ .. لَكَانَ لَهَا هَدْرًا
- ١٩ - لَهُ قَلَمٌ لَوْلَا غَمَزَارَةُ فِكْرِهِ  
لَجَفَّتْ لَدَيْهِ السَّحَابُ أَوْ نَفِدَ الْبَحْرُ!
- ٢٠ - إِذَا اخْتَمَرْتُ بِاللَّيْلِ قِمَّةَ رَأْسِهِ  
تَفَجَّرَ مِنْ أَطْرَافِ لَمَتِهَا الْفَجْرُ!
- ٢١ - إِلَيْكَ ابْنُ بَطْحَاءِ الْكَلَامِ. تَشَدَّرْتُ  
بِرُكْبِ الْمَعَانِي لَا يُكَفِّفُهَا الرَّجْرُ
- ٢٢ - وَمَا هُوَ إِلَّا الشَّعْرُ .. سَارَتْ عِيَابُهُ  
وَفِي طَيِّبِهَا مِنْ طِيبٍ مَا ضُمِنَتْ نَشْرُ
- ٢٣ - فَالْقِي إِلَيْهِ السَّمْعَ .. يُنْبِئُكَ أَنَّهُ  
هُوَ الشَّعْرُ .. لَا مَا يَدْعَى الْمَلَأَ الْغَمْرُ
- ٢٤ - يَزِيدُ عَلَى الْإِنْشَادِ حُسْنًا .. كَأَنَّنِي  
نَفِثْتُ بِهِ سِحْرًا .. وَلَيْسَ بِهِ سِحْرُ!
- ٢٥ - قَدَمٌ لِلْعُلَا .. وَالْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالتَّقَى  
وَنَيْلِ الْمَنَى .. مَا أَوْرَقَ الْغِصْنُ النَّضْرُ

## ○○○ بين "الحافظين" ○○○

إلى "حافظ إبراهيم"

- ١ - هيهاتَ ليس لـ "حافظ" من مُشَبِّه  
في القول .. غيرِ سَمِيٍّ "الشَّيرازي"
- ٢ - جَارَاهُ في حُسْنِ البَيَانِ .. وفَاتَهُ  
في المنطقِ العَرَبِيِّ بالإِعْجَازِ
- ٣ - لَبِيقٌ بِتَصْرِيفِ الكَلَامِ .. يَسْوَقُهُ  
مَا شَاءَ بين سَهْوَةٍ وَعَزَازِ
- ٤ - فَإِذَا تَغَزَّلَ .. فَالنُّفُوسُ نَوَازِعٌ  
وَإِذَا تَحَمَّسَ .. فَالْقُلُوبُ نَوَازِي
- ٥ - كَالصَّارِمِ البَتَّارِ في إِفْرَنْدِهِ  
وَصِيقَالِهِ .. وَالْمَارِنِ الهَزْهَازِ
- ٦ - حَاكَ القَرِيضَ بلهجةٍ عَرَبِيَّةٍ  
أَغْنَتْ عَنِ الإِسْهَابِ بالإِيجَازِ
- ٧ - أَلْفَاظُهَا نَمَتْ عَلَى مَا خَتَّنَهَا  
وَصُدُورُهَا دَلَّتْ عَلَى الْأَعْجَازِ
- ٨ - فَإِذَا تَلَاهَا قَارِئٌ لَمْ يَشْتَبِهْهُ  
فِي الْقَوْلِ .. بَيْنَ حَقِيقَةٍ وَمَجَازِ

٩ - عِبَقْتُ كَأَنْفَاسِ النَّسِيمِ .. تَعَلَّقْتُ

بِالرَّوْضِ، غَبَّ الْعَارِضِ الْمَجْتَنِازِ

١٠ - قَدْ كَانَ جِيدُ الْقَوْلِ عَطْلًا قَبْلَهُ

فَحَبَّاهُ أَحْسَنَ حَلِيَّةٍ وَطِرَازِ

١١ - مَلَكْتُ مَوَدَّتَهُ الْقُلُوبَ .. فَأَصْبَحْتُ

تَلَقَّاهُ بِالتَّوْقِيرِ وَالْإِعْزَازِ

١٢ - لَا زَالَ يَبْلُغُ شَأْوَ كُلِّ فَضِيلَةٍ

بِمُضَاءِ صَمِّ صَامٍ وَصَوْلَةٍ بَازِ

\*\*\*

## ○ ○ ○ المُرْصَفِيُّ .. الْحَبِيرُ ○ ○ ○

إلى "الشيخ حسين المرصفي"

١ - بَلَوْتُ ضُرُوبَ النَّاسِ طُرًّا .. فَلَمْ يَكُنْ

سِوَى "الْمُرْصَفِيِّ" الْحَبِيرِ فِي النَّاسِ كَامِلُ

٢ - هُمَامٌ .. أَرَانِي الدَّهْرَ فِي طَيِّ بُرْدِهِ:

وَفَقَّهَنِي حَتَّى اتَّقَيْتُنِي الْأَمَائِلُ

٣ - أَخْ حِينَ لَا يُبْقَى أَخٌ .. وَمُجَامِلُ

إِذَا قَلَّ عِنْدَ النَّائِبَاتِ الْمُجَامِلُ

٤ - بَغِيدُ مَجَالِ الْفِكْرِ .. لَوْ خَالَ خِيَلُهُ

أَرَاكَ بظَهْرِ الْغَيْبِ مَا الدَّهْرُ فَاعِلُ!

٥ - طرحتُ بني الأيام لما عرَفْتُه

وما الناسُ عندَ البحثِ إلى مخائِلُ

٦ - فلو سامني ما يُوردُ النفسَ حتفها

لأوردتها .. والحبُّ للنفسِ قاتِلُ

٧ - فلا برحتُ مني إليه حبيبةٌ

يُنَاقِلُها عني الضُّحى .. والأصائلُ

\*\*\*

## ○ ○ ○ أيقظت ألباب الرجال ○ ○ ○

إلى "الخديوى عباس حلمى الثانى"

١ - سَمَا المَلِكُ مختالاً بما أنتَ فاعِلُ

وعادتُ بك الأيامُ وهى أصائلُ

٢ - رِأَتْ عن العلياءِ قُتَّةً سُوْدِدِ

يُقَصِّرُ عنها صاغراً من يطاولُ

٣ - فِىا مَلِكاً عَمَّتْ أَيْادِيهِ .. والتفتُ

به فَرَّقَ الآمالِ .. وهى جَوَافِلُ

٤ - بكِ اخضرتِ الآمالُ بَعْدَ ذُبُولِها

وحَقَّتْ وَعُودُ الظنِّ وهى مخائِلُ

٥ - بَسَطْتَ يداً بالخيرِ فِينَا كَرِمةٌ

هى الغَيْثُ .. أو فى الغَيْثِ منها شمائلُ

- ٦ - وأيقظت ألباب الرجال .. فسارعوا  
إلى الجيد .. حتى ليس في الناس خامل  
٧ - وما "مصر" إلا جنة بك أصبحت  
منورة .. أفنائها والخمائل  
٨ - طلعت عليها طلعة البدر .. أشرقت  
بالآلئه الأفق .. والليل لائل  
٩ - وأجريت ماء العدل فيها فأصبحت  
وساحاتها للواردين مناهل  
١٠ - ولم يأت من أوطانه "النيل" سائحا  
إلى "مصر" إلا وهو حران سائل  
١١ - فيا أيها الصادي إلى العدل والندى  
هلم .. فذا بحر .. له البحر ساحل  
١٢ - ملك أقر الأمن .. والخوف شامل  
وأحصى رميم العدل والجور قاتل  
١٣ - نطقت بفضل منك لولاه لم يدر  
لساني .. ولم يحفل بقولي فاضل  
١٤ - ولا ادعى أنني بلغت بمدحني  
علاك .. ولكن جهد ما أنا قاتل

\*\*\*





## غية للوضوح



إلى "جمال الدين الأفغاني"

- ١ - يَأَلَّكَ مَنْ ذِي أَدَبٍ أَطْلَعَتْ  
فَكَرَّتُهُ: ثَاقِبٌ ————— الأَجْمِ
- ٢ - حَازَ مَدَى قِصَرٍ عَنْ شَأْوِهِ  
كُلُّ أَخِي سَابِقَةٍ مِرْجَمِ
- ٣ - فَهُوَ إِذَا قَالَ عَالًا .. أَوْ جَرَى  
بَرَزَ .. أَوْ نَاضَلَ لَمْ يَحْجَمِ!
- ٤ - ذُو فِكْرَةٍ فَضَّضَتْ بِمَا أَوْدَعَتْ  
مِنْ حِكْمَةٍ .. كَالْعَارِضِ الْمُتَجَمِّ
- ٥ - ذَاكَ فَتَى نَبَّعَتْهُ لَمْ تَلِنْ  
لِعَاجِمِ .. مِنْ خَوْرِ الْمُعْجَمِ
- ٦ - لَمْ يَنْظَمْ الْحَوْشَى عُجْبًا بِهِ  
وَلَمْ يُسَمِّ الْوَرْدَ بِالْحَسْبِ وَجَمِ!
- ٧ - لَكِنَّهُ رَازَ الْحِجَا .. فَكَتَفَى  
بِوَاضِحِ الْقَوْلِ عَنِ الْمُعْجَمِ
- ٨ - دَانَ لَهُ بِالْفَضْلِ عَنْ خَبْرَةٍ  
كُلُّ فَصِيحِ الْقَوْلِ .. أَوْ أَعْجَمِ
- ٩ - دَلَّ عَلَى مَغْنَمِهِ فَضْلُهُ  
دَلَالَةُ النَّسْبِ بِرِ عَلَى الْمُنْجَمِ

## قرين النيرات

إلى "الشيخ محمد عبده"

- ١ - كَيْلٌ خَلِيلٍ خَلَّاهُ وَزَّرْ  
وَكَلٌّ دَارٍ لِأَهْلِهِ هَامَا أَمَنْ
- ٢ - فَهَلْ إِلَى عَوْدَةِ أَلَمٍ بِهَا  
شَمْلِي .. وَالْقَى "مَحْمَدًا" سَنَنْ؟!
- ٣ - ذَاكَ الصَّدِيقُ الَّذِي وَثَّقْتُ بِهِ  
فَهُوَ بِشُكْرِي وَمِذْحَتِي قَمَنْ
- ٤ - عَاشِرَتُهُ حُفْبَةٌ .. فَأَتَجِدَنِي  
مِنْهُ الْحِجَابَ وَالْبَيَانَ وَاللَّسَنَ
- ٥ - يَنْصُرُنِي حَيْثُ لَا يَكَادُ حَمٌّ  
يَمْنَحُنِي وَدَّةً .. وَلَا خَاسِرَتَنُ
- ٦ - فَهُوَ لَدَى الْمَعْضِلَاتِ مُسْتَنْدٌ  
وَعِنْدَ فَقْدِ الرَّجَاءِ مُؤْتَمَنُ
- ٧ - نَمَتُ عَلَى فَضْلِهِ شَمَائِلُهُ  
وَنَفْخَةُ الْوَرْدِ سِرُّهَا عَلَنُ
- ٨ - لَوْ كَانَ يَعْلُو السَّمَاءَ ذُو شَرَفٍ  
لَكَانَ بِالنَّيِّرَاتِ يَقْتَرِنُ
- ٩ - فَلْيَحِ حُرًّا مَتَّعًا بِجَمِيدِ  
لِ الذِّكْرِ .. فَالذِّكْرُ مَفْخَرٌ حَسَنُ



## بإديه كخافيه



إلى "مصطفى صادق الرافعي"

- ١ - لـ "مُصْطَفَى صَادِقٍ" فِى الشَّعْرِ مَنْزِلَةٌ  
أُمْسَى يُعَادِيهِ فَبِهَا مِنْ يُصَافِيهِ!
- ٢ - صَاغَ الْقَرِيضَ بِإِتْقَانٍ .. فَلَوْ تَلَيْتُ  
صُدُورَهُ. عَلِمْتُ مِنْهَا قَوَافِيهِ
- ٣ - مَهْدَبُ الطَّبْعِ .. وَأَمُونُ الضَّمِيرِ إِذَا  
بَلَوْتَهُ .. كَانَ بِإِديه كَخَافِيهِ
- ٤ - حَازَ الْكَمَالَ .. فَلَمْ يَحْتَجْ لِنَقَبَةٍ  
فَلَسْتُ تَنْعَسُتُهُ إِلَّا بِمَا فِيهِ

\*\*\*

## ٢- قيم مضمومة

### ○○○ رغبة في الصدق ○○○

- ١ - وَذِي خِلَالٍ كَأَنَّ اللَّهَ صَوَّرَهَا  
من صِبْغَةِ اللَّوْمِ أَوْ مِنْ حَمَاءِ الرَّبِّ!
- ٢ - نَالَ الْعِلَاءَ. وَلَكِنْ خَابَ رَائِدُهُ  
عن نُجْعَةِ الْفَضْلِ وَالْآدَابِ وَالْحَسَبِ
- ٣ - هَجَوْتُهُ رَغْبَةً فِي الصَّدَقِ إِذْ نَفَرْتُ  
شَمَائِلِي عَنْ مَقَالِ الْمَدْحِ فِي الْكَذِبِ

\*\*\*

### ○○○ وجوه مرگبة ○○○

- ١ - بِلَادٌ بِهَا مَا بِالْجَحِيمِ. وَإِنَّمَا  
مَكَانَ اللَّظَى.. ثَلَجٌ بِهَا وَجَلِيدٌ!
- ٢ - تَجَمَّعَتْ "الْبُلْغَارُ" و"الرُّومُ" بَيْنَهَا  
وَزَا حَمَاهَا "التَّاتَارُ" .. فَهِيَ حُشُودُ
- ٣ - إِذَا رَاطَنُوا بَعْضًا سَمِعَتْ لَصَوْتَهُمْ  
هَدِيرًا نَكَادُ الْأَرْضَ مِنْهُ نَمِيرٌ

٤ - قِبَاحُ النَّوَاصِي وَالْوَجُوهِ. كَأَنَّهُمْ

لَغِيْبِرِ أَبِي هَذَا الْأَنَامِ جُنُودًا

٥ - سَوَاسِيَةٌ لَيْسُوا بِنَسْلِ قَبِيلَةٍ

فَنُتَعَرَفَ آبَاءُ لَهُمْ .. وَجُدُودًا

٦ - لَهُمْ صُورٌ لَيْسَتْ وَجُوهًا. وَإِنَّمَا

تُنَاطُ إِلَيْهَا أَعْيُنٌ وَخُدُودًا

٧ - يَخُورُونَ حَوْلَى كَالْعُجُولِ. وَبَعْضُهُمْ

يَهْجُنُ لَحْنَ الْقَوْلِ حِينَ يُجِيدُ

٨ - أَذُورٌ بَعِيْنِي لَا أَرَى بَيْنَهُمْ فَتًى

يَرُودُ مَعَى فِي الْقَوْلِ حِينَ أَرُودُ

٩ - فَلَا أَنَا مِنْهُمْ مُسْتَفِيدٌ غَرِيبَةٌ

وَلَا أَنَا فِيهِمْ - مَا أَقَمْتُ - مُفِيدٌ

١٠ - فَمَنْ لِي بِأَيَّامٍ مَضَتْ قَبْلَ هَذِهِ

بِمَصْرَ - وَعَيْشِي لَوَيْدُومٌ - حَمِيدٌ

١١ - عَسَى اللَّهُ يَقْضِي قَرْيَةً بَعْدَ غَرْبِ

فِيْفَرَحَ بِاللَّقِيَا أَبٌ .. وَوَلِيدٌ

\*\*\*

## ○ عَقْرِب راصدة ○

- ١ - وصَاحِبٍ .. لَا كَانَ مِنْ صَاحِبٍ  
أَخْلَاقُهُ كَالْعُودَةِ الْفَاسِدَةِ
- ٢ - أَقْبَحُ مَا فِي النَّاسِ مِنْ خَصْلَةٍ  
أَحْسَنُ مَا فِي نَفْسِهِ الْجَامِدَةِ
- ٣ - لَوْ أَنَّهُ صُوِّرَ مِنْ طَبْعِهِ  
كَانَ - لَعَمْرِي - عَقْرِبًا رَاصِدَةً
- ٤ - وَيَلْمُّهُ إِذْ مَخِضَتْ .. هَلْ دَرَتْ  
أَنَّ الرَّدَى فِي بَطْنِهَا الْعَاقِدَةُ!
- ٥ - تَبَّالْهَا شَنْعَاءُ جَاءَتْ بِهِ  
مِنْ لَفْحَةٍ فِي فَفْحَةٍ كَاسِدَةٍ!
- ٦ - لَا رَحْمَةً لِلَّهِ عَلَى وَالِدٍ  
غَمَّ بِهِ الدُّنْيَا .. وَلَا وَالِدَةٍ

\*\*\*

## ○ يارب .. خذهم ○

- ١ - إِلَى اللَّهِ أَشْكُو طُولَ لَيْلِي .. وَجَارَةً  
تَبَيَّتُ إِلَى وَقْتِ الصَّبَاحِ بِإِعْوَالِ



- ٢ - لها صَبِيَّةٌ .. لا بَارَكَ اللهُ فِيهِمْ  
قَبِيحُ النَّوَاصِي .. لا يَنَمُنَ عَلَى حَالٍ!
- ٣ - صَوَارِخُ .. لا يَهْدَانِ إِلَّا مَعَ الضُّحَى  
مِنَ الشَّرِّ فِي بَيْتٍ مِنَ الْخَيْرِ مُمَحَالٍ!
- ٤ - تَرَى بَيْنَهُمْ - يَا فَرَّقَ اللهُ بَيْنَهُمْ:  
لَهَيْبٍ صَبِيحٍ يَصْعَدُ الْفَلَكَ الْعَالِي!
- ٥ - كَأَنَّهُمْ - مَا تَنَازَعْنَ - أَكْلَبٌ  
طَرَفْنَ عَلَى حِينِ الْمَسَاءِ بِرُثْبَالٍ!
- ٦ - فَهَجَنَ جَمِيعًا هَيْجَةً فَرَعَتْ لَهَا  
كِلَابُ الْقُرَى مَا بَيْنَ سَهْلٍ وَأَجْبَالٍ!
- ٧ - فَلَمْ يَبْقَ مِنْ كَلْبٍ عَقُورٍ .. وَكَلْبَةٍ  
مِنَ الْحَيِّ .. إِلَّا جَاءَ بِالْعَمِّ وَالْخَالِ!
- ٨ - وَفُرِّعَتِ الْأَنْعَامُ وَالْخَيْلُ .. فَانْبَرَتْ  
تُجَاوِبُ بَعْضًا فِي رُغَاءٍ وَتَصْهَالٍ!
- ٩ - فَقَامَتْ رَجَالُ الْحَيِّ خَسِبَ أَتْهَا  
أَصْيَبَتْ بِجَيْشٍ ذِي غَوَارِبَ ذِّيَالٍ!
- ١٠ - فَمَنْ حَامِلٍ رَمَحًا .. وَمَنْ قَابِضٍ عَصًا  
وَمَنْ فَرَزَعٍ يَتَلَوُ الْكِتَابَ بِإِهْلَالٍ!

١١ - ومن صبيبة ريعت لذاك .. ونسوة

قوائم دون الباب يهتفن بالوالى!

١٢ فىا رب .. هب لى من لدنك تصبراً

على ما أقاسيه .. وخذهم بزلزال!

\*\*\*

## ○ ○ ○ أخلاق وزير ○ ○ ○

١ - ظننت خيراً .. ولم أدرك عواقبه

فكان شراً .. وبعض الظن آثم

٢ - فىالها ضلة .. ما إن أبهت لها

حتى تردت بها فى الشر أقدام

٣ - فىا ابن من تزدريه النفس من ضعة

فما يحس له وجد وإعدام

٤ - دع الفخار .. وخذ فيما خلقت له

من الصغار .. فإن الطبع إلزام

٥ - واذكر مكانك من "عباس" .. حيث مضت

عليك فى الدار أعوام .. وأعوام

- ٦ - تَبَيْتُ مُرْتَفِقًا فِي ظِلِّ دَسُكْرَةٍ  
لِكُلِّ بَاغٍ بِهَا وَجُدَّ .. وَتَهَيَّيَا
- ٧ - وَفَوْقَ ظَهْرِكَ لِلْأَنْفَاسِ مُعْتَرِكٌ  
وَفِي حَشَاكَ لِنَارِ الْفِسْقِ إِضْرَامُ!
- ٨ - وَيُلَمُّهَا خَزِيَّةٌ طَارَتْ بِشُنْعَتِهَا  
صَحَائِفٌ .. وَجَرَتْ بِالذَّمِّ أَقْلَامُ
- ٩ - فَآخُسًا .. فَمَا الْكَلْبُ أَدْنَى مِنْكَ مِنْزِلَةً  
(وَآخُسًا) لِمِثْلِكَ: إِعْزَازٌ وَإِكْرَامُ!
- ١٠ - هَذَا الَّذِي تَكْرَهُ الْأَبْصَارُ طَلْعَتُهُ  
فَحَظُّهَا مِنْهُ: إِيْذَاءٌ وَإِيلَامُ
- ١١ - فِي وَجْهِهِ سِمَةٌ لِلْغَدْرِ بَيِّنَةٌ  
وَبَيْنَ جَنْبَيْهِ أَحْقَادٌ وَأَوْغَامُ
- ١٢ - لَهُ عَلَى الشَّرِّ إِقْدَامٌ .. وَلَيْسَ لَهُ  
إِلَّا عَنِ الْخَيْرِ وَالْمَعْرُوفِ إِحْجَامُ!
- ١٣ - كَأَنَّمَا أَنْفُهُ - مِنْ طَوْلِ سَجْدَتِهِ  
فِي حَانَةِ اللَّهِو - حَرْفٌ فِيهِ إِدْغَامُ!
- ١٤ - كَعَقْرِ الْمَاءِ يَمْشِي مِشْيَةً صَدْدًا  
فَخُلْفُهُ - عِنْدَ جَدِّ الْأَمْرِ - قُدَّامُ!

- ١٥ - أَبْدَى بَعَاتِقِهِ الْمُنْدِيلُ: سَيَمَنَّهُ  
وَحَتَّ مَوْضِعَهُ مِنْ كَفِّهِ الْجَامُ!
- ١٦ - وَكَيْفَ يَصْلُحُ أَمْرُ النَّاسِ فِي بَلَدٍ  
حُكَّامُهُ لِبَنَاتِ اللَّهِ - وَخُدَّامُ!
- ١٧ - قَدْ يَمَّمْنُهُ الْخَازِي فَهِيَ نَازِلَةٌ  
مِنْهُ بِحَبِيثٍ تَلَاقَى اللَّوْمُ وَالذَّمُّ
- ١٨ - مَا إِنْ أَصَبْتُ لَهُ خُلُقًا .. فَأَحْمَدُهُ  
فَكُلُّ أَخٍ - لَاقِيهِ لِلنَّفْسِ آلَامُ
- ١٩ - فَظٌّ .. غَلِيظٌ .. مَقِيَّتٌ .. سَاقِطٌ .. وَجِمٌّ  
وَعُدٌّ .. لئِيمٌ .. ثَقِيلُ الظِّلِّ .. حَجَّامُ
- ٢٠ - جَاءَتْ بِهِ عَجَزٌ لَيْسَتْ بِطَاهِرَةٍ  
لَهَا بِمَدْرَجَةِ الْفَحْشَاءِ أَزْلَامُ
- ٢١ - مُسْتَبِقِظٌ لِلْمَخَازِي .. غَيْرَ أَنَّ لَهُ  
طَرَفًا عَنِ الْعِرْضِ وَالْأَوْتَارِ نَوَامُ
- ٢٢ - أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِلَّا مِنْ عِدَاوَتِهِ  
فِيَانَهَا جَلَالُ اللَّهِ إِعْظَامُ!
- ٢٣ - فَازْهَبْ كَمَا زَهَبَ الطَّاعُونَ مِنْ بَلَدٍ  
نَقَفُوهُ بِاللَّعْنِ أَرْوَاحٌ وَأَجْسَامُ

٢٤ - وَهَآكَ مَا أَنْتَ أَهْلٌ فِى الْهَجَاِ لَهُ

فَالْهَجْوُ فَيْكَ لِنَقْضِ الْحَقِّ إِبْرَامُ

٢٥ - مِنْ كُلِّ قَافِيَةٍ فِى الْأَرْضِ سَائِرَةٌ

لَهَا بِعَرْضِكَ إِنْجَادٌ وَإِنْهُامُ

٢٦ - شِعْرٌ لَوْجِهِ الْخَازِى مِنْهُ سَافِيَةٌ

بِحَاصِبٍ .. وَلَآئِفِ الْجَهْلِ إِرْغَامُ

٢٧ - تَبْلَى الْعِظَامُ .. وَيَبْقَى ذِكْرُهُ أَبَدًا

فِى كُلِّ عَصْرِ لَهُ سَجْعٌ وَتَرْنَامُ!

\*\*\*

### ○○○ صورة واقعية ○○○

١ - هَجْوُكَ .. غَيْرُ مُبْتَدِعٍ مَقَالًا

سِوَى مَا فَيْكَ مِنْ دَنَسٍ وَشُؤْمٍ

٣ - فَإِنْ تَجَزَّعَ .. فَمِنْ خَوَرٍ وَجِبْنٍ

وَإِنْ تَصَبَّرَ .. فَمِنْ ضِعَّةٍ وَلُؤْمٍ

\*\*\*

### ○○○ صورة أخرى ○○○

١ - أَلَا .. مَنْ مُعِينِى عَلَى صَاحِبِ

جَرَعْتُ بِصُحْبَتِهِ الْعُلُقَمَا :

- ٢ - يَسْـَٔوُ الخليل .. وَيُؤْذِي الجليسَ  
ويأتفُ إن زلَّ أن ينْدمَما  
٣ - يَلُومُ .. على غيْرِ ذنبٍ جرى  
ويغضبُ من قبل أن يفْهمَا!  
٤ - فإن قلتُ: مهْلاً .. لوى شدْقَهُ  
وإن لمْ أجِبْ فـولهُ .. برْطَما!  
٥ - تَبَدَّلْ أنسى بهِ وحْشَةً  
وعادَ نهْارى بهِ مَظْلمَا  
٦ - فلا رَحِمَ اللهَ يومَما جرى  
على بهِ طائراً أشْـأَما!

\*\*\*

## ○○ بين "كافور" .. والخديوى "توفيق" ○○

- ١ - عِدادُكَ فى سلكِ البرِّيةِ: خِزْيةٌ  
ودعْـواكَ حقَّ المُلكِ أدْهى وأعْظَمُ!  
٢ - لقد هانتِ الدنيا على النَّاسِ .. عندما  
رأوكَ بها فى مُلكِ "يوسف" حُكْمُ!  
٣ - فإنْ نَكَ أولئك المقاديرُ حُكمَها  
فقد حازها من قبلُ عبدٌ مُزَنَّمُ



٤ - وشَتَّانَ: عَبْدٌ بِالْحَجَّةِ نَاطِقٌ

وَحُرٌّ إِذَا نَاقَشْتَهُ الْقَوْلَ .. أَغْنَمَ

٥ - فَهَذَا أَذَلَّ الْمَلِكِ وَهُوَ مُعَزَّزٌ

وَذَاكَ أَعَزَّ الْمَلِكِ وَهُوَ مُهَضَّمٌ

٦ - فَمَنْ شَكَّ فِي حُكْمِ الْقَضَاءِ فَهَذِهِ

جَلِيَّةٌ مَا شَاءَ الْقَضَاءُ الْمُحْتَمُّ!

\*\*\*

### أهل "سرنديب" ○○○

١ - لَا فِي مَوَدَّاتِهِمْ إِذَا صَدَقُوا رِيحٌ .. وَلَا فِي فِرَاقِهِمْ غَبَنٌ

٢ - مَنْ كُلَّ فِظٍّ يَلُوكُ فِي فَمِهِ مُضْغَةً سَوْءٍ مِزَاجُهَا عَفَنٌ

٣ - يَنْضَحُ شِدْقَاهُ بِالرُّوَالِ كَمَا عَلَّ بِنَضْحِ الْعَتَبَةِ الْوَتْنُ

٤ - شَعَثٌ .. عُرَاةٌ كَأَنَّهُمْ خَرَجُوا مِنْ نَفَقِ الْأَرْضِ بَعْدَمَا دَفِنُوا!

٥ - لَا يُحْسِنُونَ الْمَقَالَ إِنْ نَطَقُوا جَهْلًا .. وَلَا يَفْقَهُونَ إِنْ أَذْنُوا

٦ - أَرَى بِهِمْ وَحِشَةً إِذَا حَضَرُوا وَطِيبَ أَنْسٍ إِذَا هُمْ ظَعَنُوا

٧ - فَكَيْفَ لِي بِالْمَقَامِ فِي بَلَدٍ مَالِي بِهَا صَاحِبٌ وَلَا سَكَنُ!

\*\*\*

## ○○○ أهل "سرنديب" أيضا ○○○

- |  |   |
|--|---|
| <p>١ - إِنَّ "سرنديب" على حُسْنِهَا<br/>         ٢ - مَنْ كُلَّ قَدَمٍ لَأَتِكَ مَضْغَةً<br/>         ٣ - خَنَسِبُهُ مَنْ نَضَحَ أَشْدَاقِهِ<br/>         ٤ - لَا يُشَبِّهُهُ الْوَالِدُ مَوْلُوْدَهُ<br/>         ٥ - يَغْلُظُ طَبِيعٌ مِنْهُمْ فَاَقِدٌ<br/>         ٦ - مَنْ أَتَى بِدِرَى الْفَضْلِ مَعْدُومُهُ؟<br/>         ٧ - لَا تَلَبَّثُ الْحَكْمَةُ مَا بَيْنَهُمْ</p> | <p>يَسْكُنُهَا قَوْمٌ قَبَاحُ الْوُجُوهِ<br/>         يَمْجُّهَا - كَالْدَمِّ فِي الْأَرْضِ - قُوهُ<br/>         رَكِيَّةٌ تَجْرِي دَمًا .. أَوْ تَمُوتُ<br/>         مِنْهُمْ .. وَلَا الْمَوْلُودُ مِنْهُمْ أَبُوهُ<br/>         مَرْيَّةُ الْعِلْمِ .. وَوَجْهُهُ يَشُوهُ<br/>         لَا يَعْرِفُ الْمَعْرُوفَ إِلَّا ذُووَهُ<br/>         وَلَا يَرِثُ الْفَضْلَ حَتَّى يَتُوهُ</p> |
|--|---|



## شروح وتعليقات

### مصر تستعيد شبابها:

كتب "البارودى" هذه القصيدة فى مدح "الخدوى إسماعيل". بمناسبة تنصيبه حاكما لمصر عام ١٨٦٣. وكان "البارودى" وقتها يعمل فى وزارة الخارجية التركية بالآستانة. وحين قَدَمَ "إسماعيل" إلى الآستانة لشكر السلطان العثمانى "عبد العزيز" (١٨٣٠ - ١٨٧٦). عاد معه "البارودى" إلى مصر.

\*\*\*

### مرآة الغد :

- (١) محمد: المقصود هنا الخديوى محمد توفيق (١٨٥٢ - ١٨٩٢).  
(٣) أرومة علوية: نسب ينتهى إلى محمد على باشا (١٧٦٩ - ١٨٤٩).  
الفرقد : النجم. وهما فرقدان يعرف أحدهما بالنجم القطبى. إذ يُهْندى به فى تحديد اتجاه الشمال لثبات موقعه.  
(١٨) كل مُفَنَّد: المقصود هنا: كل معارض للشورى.

\*\*\*

### كوكب النادى:

- (٢) ترقبى سنة الحراس: التمس غفوة منهم  
(٥) فى البيت إشارة إلى ما ألم بعينى "البارودى" من رمد. أخره عن الكتابة إلى صديقه "شكيب أرسلان".

\*\*\*

### له البلجة الغراء:

- (٢) النسر: اسم لمجموعة من النجوم. أشهرها: النجم الطائر والنجم الواقع.  
(١٢) يعتلج : يهيج ويضطرب .  
(١٧) البلجة الغراء: المقصود هنا: اللمحة المشرقة والرأى الواضح.  
(١٨) اللَّمَّة: ما خلف الأذن من شعر الرأس.  
(٢١) بطحاء الكلام: المقصود هنا: بحر الواسع - تشذرت : أى خللت بالذهب واللؤلؤ.

(٢٢) سارت عيابه: العيبة هي الوعاء من جلد أو نحوه. وغياب الشعر: كلماته وألفاظه التي تحمل معانيه. نَشَر: فوح الرائحة الطيبة.

(٢٣) المَلَأَ الغُمر: الجهلاء وغير ذوي الخبرة.

\*\*\*

### بين "الحافظين":

(١) الشيرازي: هو سمي "حافظ إبراهيم": "حافظ الشيرازي" (١٣٢٠ - ١٣٨٩).

من أشهر الشعراء الإيرانيين المتصوفين.

(٣) سهولة وعزاز: السهول والأرض الصخرية. (٤) نواز: متطلعة متوتبة.

(٥) الإفرند: إفرند السيف وفرنده. ما به من وشى وبريق - المارن الهزاهز: الرمح اللدن.

(٩) غبَّ العارض المجتاز: أي عقب السحب الممطرة مطرا خفيفا.

(١٢) الصمصام: من أسماء السيف.

\*\*\*

### "المرصفي" الحبر:

كتب "البارودي" هذه الأبيات في أستاذه وصديقه "الشيخ حسين المرصفي" صاحب (الوسيلة الأدبية). وكان قد أرسل إليه من حرب البلقان عام ١٨٧٧ بميمته التي مطلعها:

ياناعس الطرف إلى كم تنام؟

أسهرتني فيك .. ونام الأنام

(٣) خال خيلة: رأى رأيا. (٥) مخائل: خيالات وأوهام.

\*\*\*

### أيقظت ألباب الرجال:

كتب "البارودي" هذه الأبيات في الخديوي "عباس حلمي" (١٨٧٤ - ١٩٤٤) ابن الخديوي توفيق. وقد حكم مصر ما بين ١٨٩٢ - ١٩١٤. وهو الذي عفا عن "البارودي" بعد نحو سبعة عشر عاما قضاها في المنفى.

(٣) فرق الآمال: ما تفرق منها - جوافل: مُسرعات هربا.

(٨) الليل اللائل: الليل الأليل .. شديد الحلكة.

## غية للوضوح:

- (١) مَرَجَم: شديد البأس. (٢) بَرَزَ: سبق.  
(٤) العارض المُنْجَم: السحاب سريع المطر وغزيره.  
(٥) تَبَعْنَهُ لَمْ تَلَنْ لِعَاجِم: المقصود هنا الصلابة والثبات على الرأي.  
(١) الحوشى: الغريب وغير المألوف. - (الحوجم): جمع حوجمة: الورد الأحمر.  
راز: جرب واختبر.

★ ★ ★

## قرين النِّيرَات:

- (١) وَزَرَ: جبل شاهق. والمراد: الحصن والملاذ. (٢) السَّنَن: نهج الطريق.  
(٤) اللِّسَن: فصاحة اللسان وطلافته. (٥) خَتَن: صهر. أو قريب.

★ ★ ★

## رغبة فى الصدق:

- (١) الحَمَاءة: الطين المتن. (٢) نُجعة الفضل: مقصده.

★ ★ ★

## وجوه مركبة:

كتب "البارودى" هذه الأبيات فى أثناء حرب البلقان عام ١٨٧٧م. وفيها يصف أعداءه من الروس والبلغار والنتار. ويذم هيئاتهم وسحناتهم وغرابة لسانهم.

★ ★ ★

## عقرب راصدة:

- (٤) العاقدة: الجامدة. أو الملتوية. (٥) فقحة: المقصود: فَرْج .

★ ★ ★

## يارب خذهم:

- (٢) مَهْجَال: مَقْفَر. (٥) رُبَال: أسد. (٨) الرُّغَاء: صوت الإبل.  
(٩) نَو غوارب: ذو أمواج - ذِيَال: جرار. يريد جيشا ضخما.

★ ★ ★

## أخلاق وزير:

كتب "البارودي" هذه القصيدة على الأرجح في "رياض باشا" رئيس الوزراء. حين وشى به لدى "الخديوى توفيق" فاستقال من وزارة الحربية عام ١٨٨١.

(٥) المقصود هنا "عباس الأول بن طوسون بن محمد على".

(١) و(٧) واضح أن "البارودي" يرمى مهجوه هنا بممارسة الشذوذ.

(١١) أوغام: ضغائن وأحقاد.

(١٥) المراد هنا. أن المندبل ترك علامة حول عنق ذلك الشخص. وأن الكأس تركت

أثرا في كفه. كناية عن تهتكه ودوام فسوقه.

(٢٠) المراد هنا: تعودت أن تسلك طريق الفحشاء.

(٢٥) إجماد وإتهام: (جذ) و(تهامة) إقليمان معروفان بالجزيرة العربية. والمقصود

هنا سيرورة الشعر وانتشاره.

(٢٦) سافية بحاصب: الريح الشديدة تحمل الغبار والحصباء.

\*\*\*

## بين "كافور" والخديوى "توفيق":

كتب "البارودي" هذا الهجاء في "الخديوى توفيق". لتخاذه في مواجهة الإنجليز والفرنسيين. الأمر الذى أدى إلى استقاله وزارة "البارودي" احتجاجا على هذا التخاذل.

(٣) عبد مزنّم: الإشارة هنا إلى "كافور الإخشيدى" (٩٠٥ - ٩٦٨م).

والزّمة: ما يترك من أذن الحيوان بعد قطعها.

(٤) أغنّم: أعجمى ليس بفصيح.

\*\*\*

## أهل سرنديب:

(٣) الرّؤال: اللعاب - العتيرة: الذبيحة. (٥) أذنوا: سمعوا (٦) ظعنوا: رحلوا.

\*\*\*

## أهل سرنديب أيضا:

(٢) فدم: غبي. (٣) ركية: بئر

(٤) الإشارة هنا إلى شيوع الزنا الذى أدى إلى اختلاط الأنساب.





## ... والمقاتل الباسل ●

عَابُوا عَلَى حَمِيَّتِي وَنِكَابَتِي

وَالنَّارُ لَيْسَ يَعْيبُهَا الْإِحْرَاقُ



- ١- وَأَصْبَحْتُ فِي أَرْضٍ يَحَارُ بِهَا الْقَطَا  
وَتَرْهَبُهَا الْجِنَانُ وَهِيَ سَوَارِحُ !
- ٢- بَعِيدَةُ أَقْطَارِ الدِّيَامِيمِ ، لَوْ عَدَا  
"سَلْبُكَ" بِهَا شَأْوًا ، قَضَى وَهُوَ رَاغٍ
- ٣- تَصِيحُ بِهَا الْأَصْدَاءُ فِي غَسَقِ الدُّجَى  
صِيَاحُ النَّكَالِ هَيَّجْنَهَا النَّوَاحُ
- ٤- تَرَدَّتْ بِسَمُورِ الْغَمَامِ جِبَالُهَا  
وَمَاجَتْ بِتَيَّارِ السَّيُولِ الْبَطَائِحُ
- ٥- فَأَنْجَادُهَا لِلْكَاسِرَاتِ مَعَاقِلُ  
وَأَغْوَارُهَا لِلْعَاسِلَاتِ مَسَارِحُ
- ٦- مَهَالِكُ يَنْسَى الْمَرْءُ فِيهَا خَلِيلَهُ  
وَيَنْدُرُّ عَنْ سَوْمِ الْعُلَا مِنْ يَنَافِحُ
- ٧- فَلَا جَوَّ إِلَّا سَمُوهَرِيٌّ وَقَاضِبٌ  
وَلَا أَرْضَ إِلَّا شَمُوهَرِيٌّ وَسَابِحُ
- ٨- تَرَانَا بِهَا كَالْأَسَدِ تَرَصَّدُ غَارَهُ  
يَطِيرُ بِهَا فَتَقُّ مِنَ الصُّبْحِ لَامِحُ

٩- مدافعنا نصب العدى . ومُشأتنا

قيام تليها الصافات الفوارح

١٠- ثلاثة أصناف تقيهن ساقفة

صيال العدى إن صاح بالشر صائح

١١- فلست ترى إلا كُمةً بواسلاً

وجرداً تخوض الموت وهى ضوايح

١٢- تُغير على الأبطال والصبح باسم

وتأوى إلى الأدغال والليل جانح

١٣- بكى صاحبي لما رأى الحرب أقبلت

بأبنائها . واليوم أغبر كالح

١٤- ولم يك مبكاه خوف . وإنما

توهم أنى فى الكربة طائح

١٥- فقال : أتد قبل الصيال ولا تكن

لنفسك حرياً . إننى لك ناصح

١٦- ألم تر معقود الدخان كأنما

على عاتق الجوزاء منه سرائح

١٧- وقد نشأت للحرب مزنة قسطل

لها مستهل بالنيبة راسخ

١٨- فلا رأى إلا أن تكونَ بنجُوةٍ

فإنك مقصودُ المكانةِ واضحُ

١٩- فقلت : تعلم .. إنما هي خطّة

يطولُ بها مجدٌ وتخشى فضائحُ

٢٠- فما كلُّ ما ترجو من الأمرِ ناجعُ

ولا كلُّ ما تخشى من الخطبِ فادحُ

٢١- فقد يهلكُ الرّعدُ في عُقْرِ داره

وينجو من الحتفِ الكميُّ المشايخُ

٢٢- وكلُّ امرئٍ يومًا مُلاقٍ حمّاهُ

وإن عادَ في أرسائه وهو جامحُ

\*\*\*

## ○ ○ ○ القلب قبل السيف ○ ○ ○

جربة حرب "البلقان" أيضا

١- أدور بعيني لا أرى غير أمةٍ

من "الروس" بـ "البلقان" يخطئها العدُّ !

٢- جواثٍ على هامِ الجبالِ لغارةٍ

يطيرُ بها ضوءُ الصّباحِ إذا يبدو



- ٣- إذا نحن سِرْنَا صَرَّحَ الشَّرُّ بِاسْمِهِ  
وصاحَ القنا بالموتِ واستَقْتَلَ الجُنْدُ
- ٤- فأنتَ ترى بينَ الفريقينِ كِبَاةٌ  
يُحَدِّثُ فِيهَا نَفْسَهُ البَطْلُ الجَعْدُ
- ٥- علي الأرضِ منها بالدماءِ جَدَاوِلُ  
وفوق سِراةِ النجمِ من نَقَعِهَا لِبْدُ
- ٦- إذا اشْتَبَكُوا .. أو راجَعُوا الزَّحْفَ خِلَتَهُمُ  
بُحُورًا توالى بَيْنَهَا الجَرَزُ والمَدُّ
- ٧- نَشَأَتْهُمْ شَلَّ العِطَاشِ وَنَتَ بِهَِا  
مُرَاغَمَةُ السَّقْيَا وَمَاطَلَهَا الوَرْدُ
- ٨- فَهَمُ بَيْنَ مَقْتُولِ طَرِيحٍ . وَهَارِبِ  
طَلِيحٍ . وَمَأْسُورٍ يَجَاذِبُهُ القِدُّ
- ٩- نَرُوحُ إِلَى الشُّوْرِى إِذَا أَقْبَلَ الدَّجَى  
وَنَغْدُو عَلَيْهِمُ بِالمَنَايَا إِذَا تَغْدُو
- ١٠- وَنَقَعَ كُلُّجَ البَحْرِ .. خَضَّتْ غِمَارُهُ  
وَلَا مَغْفَلٌ إِلَّا المَنَاصِلُ وَالْجَرْدُ
- ١١- صَبَرْتُ لَهُ .. وَالمَوْتُ يَحْمَرُّ نَارُهُ  
وَيَنْغَلُّ طَوْرًا فِي العَجَاجِ فَيَسْوَدُّ

١٢- فما كنتُ إلا الليثُ أنهضهُ الطَّوى

وما كنتُ إلا السيفُ فارقهُ الغمدُ

١٣- صوّولٌ وللأبطالِ همسٌ من الونى

ضروبٌ وقلبُ القِرْنِ فى صدره يغدو

١٤- فما مَهْجَةٌ إلا ورْمَحى ضميرُها

ولا لبَّةٌ إلا وسيفُ لها عَقْدُ

١٥- إذا القلبُ لم ينصُرْكَ فى كلِّ موطنٍ

فما السيفُ إلا آلهٌ حمَّ لها إدُّ

١٦- إذا كان عَقْبى كلِّ شيءٍ وإن زكا

فَناءٌ، فمَكْرُوهُ الفناء هو الخُلْدُ

١٧- وتخليدُ ذكْرِ المرءِ بعد وفاته

حياةٌ له، لاموتٌ يلحقُها بعدُ

\*\*\*

○ ○ ○ لم يبق إلا السكوت ○ ○ ○

(بعد الهزبة أمام الإغليز ١٨٨٢)

١- سَكوتى إذا دامَ الحَديثُ - كَلامُ

وتغليبُ عَيْنى فى الوُجُوهِ مَلامُ

- ٢- وصبرى على الأيام .. لا من مَذَلَّةٍ  
ولكن : يَدٌ مَغْلُولَةٌ .. وَحُسَامُ  
٣- أَلَامٌ عَلَى أَنْ صَبَرْتُ .. وَهَلْ فَتْنَى  
على الصَّبْرِ - إِنْ قَلَّ الْمَعِينُ - يَلَامُ ؟!

\*\*\*

## ○○○ لغة النار ○○○

(جربة حرب كريت ١٨٦١)

- ١- قَوْمٌ أَبَى الشَّيْطَانُ إِلَّا نَزَغَهُمْ  
فَتَسَلَّلُوا مِنْ طَاعَةِ السُّلْطَانِ  
٢- مَلَأُوا الْفَضَاءَ .. فَمَا بَيْنَ لِنَظَرٍ  
غَيْرِ التَّمَاعِ الْبَيْضِ وَالْخُرْصَانِ  
٣- فَالْبَدْرُ أَكْدَرُ وَالسَّمَاءُ مَرِيضَةٌ  
وَالْبَحْرُ أَشْكَلُ وَالرَّمَاحُ دَوَانِي  
٤- وَالْخَيْلُ واقفةٌ على أَرْسَانِهَا  
لِطِرَادِ يَوْمِ كَرِهَةٍ . وَرِهَانِ  
٥- وَضَعُوا السَّلَاحَ إِلَى الصَّبَاحِ .. وَأَقْبَلُوا  
بِتَكَلُّمٍ وَنَ بَالْسُنِ النَّيْرَانِ !

٦- حتى إذا ما الصُّبحُ أسْفَرَ . وارْتَمَتْ

عَيْنَايَ بَيْنَ رُيٍّ وَبَيْنَ مُحَانِي

٧- فإذا الجِبَالُ أَسْنَتْ .. وإذا الوُها

دُ أَعْنَتْ .. والماءُ أَحْمَرُ قَانِي

٨- فتَوَجَّسْتُ فَرَطُ الرِّكَابِ .. ولم تكن

لنَهَابٍ .. فامْتَنَعْتُ علي الأرسَانِ

٩- فِرِزْتُ .. فِرْجَعَتِ الحَنِينِ . وإِنَّمَا

خَنَانُهَا شَجَنٌ مِنَ الْأَشْجَانِ

١٠- ذَكَرْتُ مَوَارِدَهَا بـ "مَصْرَ" .. وَأَيْنَ مِنْ

مَاءٍ بـ "مَصْرَ" مَنَازِلُ الرُّومَانِ ؟!

١١- وَالنَّفْسُ مُوَلَعَةٌ - وَإِنْ هِيَ صَادَقَتْ

خَلْفًا - بِأَوَّلِ صَاحِبٍ وَمَكَانٍ !

\*\*\*

## ○ ○ ○ أخلاق فارس ○ ○ ○

١- فَإِنْ يَكُنِ الْهَوَى قَدْ رَاضَ نَفْسِي

فَلَسْتُ لَغْيِيرِهِ سَلِسَ الْعِنَانِ

٢- أَشَدُّ مِنَ الصُّخُورِ الصُّمُّ قَلْبِي

وَأَرْهَبُ مِنْ شَبَابِ سَيْفِي لِسَانِي

٣- ولو كان الغرام يخاف بأساً

أملت إليه كفى بالسنان

٤- فكم بطل خضبت الأرض منه

بأحمر من دم التأمور قاني

٥- وما أنا بالذليل أردت خسلاً

ولكنني أرفأ إلى الطعان

٦- ولي في "سرتسوف" مقام صدق

أقرب به إلى الخفاف قاني



## شروح وتعليقات

بكى صاحبي:

(١) الجنان: الجن.

(٢) دياميم: صحارى مترامية جمع : ديمومة . - "سليك" : الشاعر الجاهلى المعروف: "السليك بن السلكة" . أحد الصعاليك المشهورين - رازح: متداعٍ من الإعياء.

(٤) سمور: حيوان لاحم يعيش غالبا فى غابات أوروبا ، له فراء داكن ثمين .  
- البطائح : السهول . جمع بطيحة .

(٥) الأجناد : المرتفعات - الكاسرات: الطيور الجوارح - الأغوار: الأراضى السهلة المنخفضة - العاسلات : الذئاب .

(٦) ينافح : يحامى ويدافع.

(٧) سمهرى : رمح صلب العود. نسبة إلى رجل كان يتقن صنع الرماح اسمه سمهر" . وقد اشتهرت زوجته "ردينة" أيضا بالرماح الردينية  
- القاضب : السيف الحاد - الشمرى السابح : من صفات الحيوية والإقدام فى الخيل.

(٩) الصائفات القوارح: الخيل النشيطة الفتية . (١٠) ساقه : مؤخرة الجيش.

(١١) كماء : جمع كمي : الفارس المسلح . أو الفارس الشجاع عامة  
- الضوايح : الخيل إذا ترددت أنفاسها عند العدو .

(١٥) الصيال : الاشتباك فى القتال .

(١٦) عاتق الجوزاء: الجوزاء برج سماوى . والمراد هنا: أفق السماء

- سرائح : جمع سريحة : قطعة أومزقة .

(١٧) مزنه قسطل : سحابة غبار .

(٢١) المشايح : الحذر الحريص .

(٢٢) الأرسان : جمع رسن . وهو الزمام . - جامح : المراد هنا : مهزوم .

\*\*\*



## القلب قبل السيف :

- (٤) كبة : الصولة من صولات الحرب - البطل الجعد : البين الرجولة .  
(٧) المقصود فى هذا البيت . أنهم يقبلون على العدو إقبال العطاش على ماء  
بردهم عنه آخرون .  
(٨) طليح : مهزول . خائر القوى . - القد : سير من الجلد تقيد به الأسرى .  
(١٠) النقع : الغبار - الغمار : جمع غمرة . وتطلق على ما اشتدت وطأته من  
أحداث . - المناصل : قوائم السيوف . - الجرد : الخيول .  
(١١) ينغل : يتداخل ويتخلل - العجاج : الدخان أو الغبار .  
(١٢) الطوى : الجوع . (١٣) الونى : الفتور والإعياء . - القرن : الند .  
(١٤) اللبة : موضع الفلادة من العنق . (١٥) إده : داهية مستنكرة .

\*\*\*

## لم يبق إلا السكوت :

قبلت هذه الأبيات بعد هزيمة الثورة العربية - التى كان "البارودى" من قوادها -  
أمام الإنجليز عام ١٨٨٢ . وفيها يرد "البارودى" على الذين لاموه وحملوه تبعة  
الهزيمة .

\*\*\*

## لغة النار :

قبلت هذه الأبيات فى أثناء مشاركة "البارودى" فى الحملة المصرية التى شاركت  
فى إخماد ثورة أهل جزيرة "كريت" على السلطة التركية عام ١٨٦٨ .  
(١) نزع الشيطان : وسوسته وإغراؤه بالفساد .  
(٢) الحرصان : جمع خرص . وهو الدرع . (٣) أشكل : مختلط اللون .  
(٤) المحانى : المنعطفات . (٥) فرط الركاب : الفرس المتقدمة على بقية الخيل .

\*\*\*

## أخلاق فارس :

(٤) التأمور : القلب . (٥) الختل : الخداع . - أزف : أسرع إلى الأمر وأخف  
إليه . (٦) الخافقان : المشرق والمغرب .

## ...والفرد الحر

فأنا ابن نفسي - إن فخرت - وإن أكن

لأغتر من سلف الأكارم أنتمى



## ○○○ قَوَال .. فَعَال ○○○

- ١- أنا الرَّجُلُ المشْفُوعُ بالفعل قَوْلُهُ  
إِذَا مَا عَقَبْتُ الْقَوْمَ رَأَيْتُ عُقُودَهُ
- ٢- تَعَوَّدْتُ صَدَقَ الْقَوْلِ حَتَّى لَوْ أَنَّنِي  
تَكَأَفْتُ قَوْلًا غَيْرَهُ . لَا أَجِبُهُ
- ٣- فَمَنْ لِي بِخَلِّ أَسْتَتَعِينَ بِقَرِيهِ  
عَلَى أَمَلٍ لَمْ يَبْقَ إِلَّا شَرٌّ رِيْدُهُ
- ٤- أَحِبَّاءُ وَلَوْ لَا يُشَانُ بِغَدْرِهِ  
وَدُونَ الذِّي أَرْجُوهُ مَا لَا أَرِيْدُهُ
- ٥- سَمِعْتُ قَدِيمًا بِالْوَفَاءِ فَلَيْتَنِي  
عَلِمْتُ عَلَى الْأَيَّامِ - أَيْنَ وَجْهُهُ
- ٦- فَإِنْ أَنَا لَمْ أَمْلِكْ صَدِيقًا فَإِنِّي  
لِنَفْسِي صَدِيقٌ .. لَا تَخِيْسُ عَهْدَهُ
- ٧- وَحَسْبُ الْفَتَى مِنْ رَأْيِهِ خَيْرُ صَاحِبٍ  
يُوَازِرُهُ فَيُكَلِّ خَطْبَ يُوُوْدُهُ
- ٨- إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ مِنْ بَدَهَاتِهِ  
نَصِيرٌ . فَأَخْلُقُ أَنْ تَخِيْبَ جُدُودَهُ
- ٩- وَإِنِّي وَإِنْ أَصْبَحْتُ فَرْدًا .. فَإِنِّي  
بِنَفْسِي عَشِيرٌ لَيْسَ يَنْجُو طَرِيْدُهُ

## ○○○ .. وفارس شاعر ○○○

- ١- أنا مصدرُ الكلامِ النَّوَادِي      بَيْنَ الحَوَاضِرِ والبِوَادِي
- ٢- أنا فارسٌ ..أنا شاعرٌ      فِي كُلِّ مَلْحَمَةٍ وَنَادِي
- ٣- فَإِذَا رَكِبْتُ فَإِنِّي      "زَيْدُ الفَوَارِسِ" فِي الجِلَادِ
- ٤- وَإِذَا نَطَقْتُ فَإِنِّي      "قُسُّ بْنُ سَاعِدَةَ الْيَادِي"

\*\*\*

## ○○○ عَقَابُ الْمَلِكِ ○○○

- ١- عَلَى طِلَابِ الْعِزِّ مِنْ مَسْتَقَرِّهِ
- وَلَا ذَنْبَ لَنْ إِنْ عَارَضَتْنِي الْمَقَادِرُ
- ٢- فَمَا كُلُّ مُحَلُولِ الْعَرِيكَ خَائِبٌ
- وَلَا كُلُّ مُحْبُوكِ التَّرِيكَ ظَافِرُ
- ٣- فَمَاذَا عَسَى الْأَعْدَاءُ أَنْ يَتَقَوَّلُوا
- عَلَى ..وَعَرَضِي نَاصِحُ الْجَيْبِ وَافِرُ؟
- ٤- فَلِي فِي مَرَادِ الْفَضْلِ خَيْرٌ مَغْبِيَّةٌ
- إِذَا شَانَ حَيًّا بِالْخِيَانَةِ ذَاكِرُ
- ٥- مَلَكْتُ عَقَابَ الْمَلِكِ .. وَهِيَ كَسِيرَةٌ
- وَعَادَتُهَا فِي وَكْرِهَا وَهِيَ طَائِرُ

- ٦- ولو رُمْتُ ما رامَ امرؤٌ بخيانهُ  
لصَبَّحَنِي قِسْطٌ من المالِ غامِرُ
- ٧- ولكنْ أبتُ نفسِي الكرمَةَ سِوَاةُ  
تُعَابُ بِهَا .. والدَّهْرُ فِيهِ المعَايرُ
- ٨- أنا المرءُ لَا يَثْنِيهِ عن دَرَكِ العُلا  
نَعِيمٌ .. وَلَا تَعْدُو عَلَيْهِ المَفَاقِرُ
- ٩- قَوُولٌ وأَحْلَامُ الرَّجَالِ عَوَازِبُ  
صَوُولٌ وَأَفْوَاهُ المَنَابِيا قَوَاغِرُ
- ١٠- فَمَا أَنَا إن أدْنَانِي الوُجْدُ بِاسْمٍ  
وَلَا أَنَا إن أَقْصَانِي العُدْمُ بِاسْمٍ
- ١١- فَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَصْبَحْتُ قُلَّ رِزْيَةٍ  
تَقَاسَمَها فِي الأَهْلِ بِادٍ وَحَاضِرُ
- ١٢- فكم بَطِلٌ قُلَّ الزَّمَانُ شَبَابَتُهُ  
وكم سَيِّدٌ دَارَتْ عَلَيْهِ الدَّوَائِرُ!
- ١٣- وَأَيُّ حَسَامٍ لَمْ تُصِبهُ كِلَالَةٌ  
وَأَيُّ جَوَادٍ لَمْ تَخُنْهُ الحِوَاغِرُ؟!

\*\*\*



## ○○○ لَذَّةُ الصَّحْوِ ○○○

- ١- قُلْتُ جَيْدَ الْمَعَالِي حَلِيَّةَ الْغَزْلِ  
وقلتُ في الجِدِّ مَا أَغْنَى عَنِ الْهَزْلِ
- ٢- يَا بَى لَى الْغَىَّ قَلْبٌ لَا يَمِيلُ بِهِ  
عَنْ شِرْعَةِ الْجِدِّ سَحَرُ الْأَعْيُنِ النَّجْلِ
- ٣- أَهَيْمُ بِالْبَيْضِ فِي الْأَغْمَادِ بِاسْمَةٍ  
عَنْ غُرَّةِ النَّصْرِ.. لَا بِالْبَيْضِ فِي الْكِلِّ
- ٤- لَمْ تُلْهِنِي عَنْ طِلَابِ الْجِدِّ غَانِيَةٌ  
فِي لَذَّةِ الصَّحْوِ مَا يُغْنِي عَنِ الثَّمَلِ
- ٥- كَمْ بَيْنَ مَنْتَدِبٍ يَدْعُو لِكِرْمَةٍ  
وَبَيْنَ مُعْتَكَفٍ يَبْكِي عَلَى طَلَلٍ!
- ٦- لَوْلَا التَّفَاوُتُ بَيْنَ الْخَلْقِ مَا ظَهَرَتْ  
مِزْنَةُ الْفَرَقِ بَيْنَ الْحُلِيِّ وَالْعَطَلِ

\*\*\*

## ○○○ أَوْلَيْكَ قَوْمِي ○○○

- ١- أَوْلَيْكَ قَوْمِي.. أَيَّ قَوْمٍ.. وَعُدَّةٍ  
فَلَا رَيْعَهُمْ مَحَلٌّ.. وَلَا مَاؤُهُمْ ضَحَلٌّ

- ٢- يَفِيضُونَ بِالْمَعْرُوفِ فَيَضاً .. فليسَ في  
عطائهمْ وعُدٌّ .. ولا بعدّه مطلٌ
- ٣- فَزَرَهُمْ جَدُّ مَعْرُوفَهُمْ دَانَى الْجَنَى  
عليك .. وبابَ الْخَيْرِ ليس له قُفْلٌ
- ٤- تَرَى كُلَّ مَشَبُوبِ الْحَمِيَّةِ لَمْ يَسِرْ  
إِلَى فَنَائِةٍ إِلَّا وَطَائِرُهُ يعلّو!
- ٥- بَعِيدِ الْهَوَى .. لَا يَغْلِبُ الظَّنُّ رَأْيَهُ  
وَلَا يَنْهَادَى بَيْنَ تَسْرَاعِهِ الْمَهْلُ!
- ١- تَصِيحُ الْقَنَا مَا يَدُقُّ صُدُورَهَا  
طِعَاناً .. وَيَشْكُو فَعْلَ سَاعِدِهِ النَّصْلُ
- ٧- إِذَا صَالَ رَوَى السَّيْفُ حَرّاً غَالِيَهُ  
وَأِنْ قَالَ أَوْرى زَنْدَهُ لِلْمَنْطِقِ : الْفَصْلُ
- ٨- لَهُ بَيْنَ مَجْرَى الْقَوْمِ آيَاتٌ حَكَمَةٌ  
يَدُورُ عَلَى آدَابِهَا الْجِدُّ وَالْهَزْلُ
- ٩- تَلُوحُ عَلَيْهِ مِنْ أَبِيهِ وَجْدُهُ  
مَخَائِلُ سَاوَى بَيْنَهَا الْفَرْعُ وَالْأَصْلُ
- ١٠- فَأَشْشَبْنَا فِي مَلْتَقَى الْخَيْلِ أَمْرٌ  
وَأَمْرَدْنَا فِي كُلِّ مُغْضِلَةٍ : كَهْلُ
- ١١- لَنَا الْفَضْلُ فِيمَا بَيْنَنَا .. وَهُوَ قَائِمٌ  
لَدَيْنَا .. وَفِيهِمَا بَعْدَ ذَاكَ لَنَا الْفَضْلُ

## ○○○ مشاغبة الدهر ○○○

- ١- وإنا رجالٌ تعلمُ الحربُ أننا  
بَنُوها .. ويدري الجُندُ ماذا نحاولُ
- ٢- إذا ما ابتنى الناسُ الحصونَ .. فما لنا  
سِوى البيضِ والسُّمُرِ اللدانِ معاقِلُ
- ٣- إذا ما اعتقلتُ الرُّمَحَ .. والرمحُ صاحِبِي  
على الشرِّ .. قالَ القِرْنُ : إني هازلُ
- ٤- لطاعتُ حتى لا أجِدُ من مُطاعِنِ  
ونازلتُ حتى لمُ أجِدُ من يُنازلُ
- ٥- وشاغبتُ هذا الدهرَ منى بعزْمَةٍ  
أرئى سبيلَ الرُّشْدِ .. والغى حائلُ

\*\*\*

## ○○○ الغاية القصوى ○○○

- ١- عصيتُ نذيرَ الحُلُمِ فى طاعةِ الجُهلِ  
وأغضبتُ فى مرضاةِ حبِّ المَها عَقْلِي
- ٢- ونازعتُ أرسانَ البِطالةِ والصُّبَا  
إلى غايةٍ لم يأنها أحدٌ قَبْلِي!

٣- فَاخُذْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِ لَوْمِي .. فَاِئْتَنِي

بِحَبِّ الْغَوَانِي عَنْ مَلَامِكَ فِي شُغْلٍ

٤- وَاِئْتِنِي .. وَاِنْ كُنْتُ ابْنُ كَأْسٍ وَلَذَّةٍ

لَذُو تَدْرًا يَوْمَ الْكَرْبَةِ وَالْأَزْلِ

٥- وَقُبُورٍ .. وَأَحْلَامُ الرِّجَالِ خَفِيفَةٌ

صَبُورٍ .. وَنَارُ الْحَرْبِ مَرَجَلُهَا يَغْلِي

٦- إِذَا رَاعَتْ الظُّلُمَاءُ غَيْرِي .. فَاِئْتِنَا

هَلَالَ الدَّجَى قَوْسِي .. وَأَنْجُمُهُ نَبْلِي

٧- أَنَا ابْنُ الْوَعَى .. وَالْخَيْلِ .. وَاللَّيْلِ .. وَالظُّبَا

وَسُمُورِ الْقَنَا .. وَالرَّأْيِ .. وَالْعَقْدِ وَالْحَلِّ

٨- فَقُلْ لِلَّذِي ظَنَّ الْمَعَالِي قَرِيبَةً:

رَوَيْدًا .. فَلَيْسَ الْجِدُّ يَدْرِكُ بِالْهَزْلِ!

٩- أَقُولُ .. وَأَتْلُو الْقَوْلَ بِالْفِعْلِ كَلَّمَا

أَرَدْتُ .. وَبِئْسَ الْقَوْلُ كَانَ بِلَا فِعْلٍ!

١٠- أَرَى السَّهْلَ مَقْرُونًا بِصَعْبٍ .. وَلَا أَرَى

بَغَيْرِ اقْتِحَامِ الصَّعْبِ مُدْرِكَ السَّهْلِ

\*\*\*

## ○○○ مملكة الحرية ○○○

- ١- لا عيبَ في سِوى حُرِّيَّةٍ ملَكْتُ
- أَعَنَّتِي عَنْ قَبُولِ الذِّلِّ بِالمَالِ
- ٢- تَبِعْتُ خُطَّةَ آبَائِي.. فَسَرْتُ بِهَا
- عَلَى وَتِيسِرَةِ آدَابٍ وَأَسْـالِ
- ٣- فَمَا يَمُرُّ خِيَالُ الغَدْرِ فِي خَلْدِي
- وَلَا تَلُوحُ سِمَاتُ الغَدْرِ فِي خَالِي
- ٤- قَلْبِي سَلِيمٌ .. وَنَفْسِي حُرَّةٌ .. وَيَدِي
- مَأْمُونَةٌ .. وَلِسَانِي غَيْرُ خَتَّالٍ
- ٥- لَكِنِّي فِي زَمَانٍ عَشْتُ مَغْتَرِباً
- فِي أَهْلِهِ .. حِينَ قَلْتُ فِيهِ أُمَثَالِي

\*\*\*

## ○○○ شرف الحرية ○○○

- ١- فِي قَائِمِ السَّيْفِ - إِنْ عَزَّ الرُّضَا - حَكَمُ
- فَالْحَكَمُ لِلسَّيْفِ .. إِنْ لَمْ تَصْدَعْ الْكَلِمُ
- ٢- نَابِي لِي الضَّيِّمُ نَفْسٌ حُرَّةٌ .. وَيَدٌ
- أَطَاعَهَا المَرْهَفَانِ: السَّيْفُ وَالْقَلَمُ

٣- وَعَزَمَةٌ بَعَثَتْهَا هِمَّةٌ شَهَرَتْ

بِهَا - عَلَى الدَّهْرِ - عَضْبًا لَيْسَ يَنْثَلِمُ

٤- وَفَنْتِيَّةٌ كَأَسْوَدِ الْغَابِ لَيْسَ لَهُمْ

إِلَّا الرَّمَاخُ - إِذَا اخْمَرَّ الْوَعَى - أَجَمُ

٥- كَالْبَرْقِ إِنْ عَزَمُوا .. وَالرَّعْدِ إِنْ صَدَمُوا

وَالْغَيْثِ إِنْ رَجَمُوا .. وَالسَّيْلِ إِنْ هَجَمُوا

٦- مَاتُوا كَرَامًا .. وَأَبَقُوا لِلْعُلَا أَثَرًا

نَالَتْ بِهِ شَرَفَ الْحُسْرَى الْأَمَمُ

٧- فَكَيْفَ يَرْضَى الْفَتَى بِالذَّلِّ .. يَحْمِلُهُ

وَالذَّلُّ تَأْنِفُهُ الْعَبْدَانُ .. وَالْخَدَمُ

٨- إِنْ لَمْ يَكُنْ لِلْفَتَى فَضْلٌ وَمَحْمِيَّةٌ

فَإِنَّ وَجْدَانَهُ فِي أَهْلِهِ عَاقِبَةٌ

\*\*\*

## ○ ○ ○ تِلْكَ مَعْشَوْقَتِي ○ ○ ○

١- كَتَمْتُ الْهَوَى خَوْفَ الْوُشَاةِ .. فَلَمْ يَزَلْ

بِىَ الدَّمْعُ حَسَنَى بَانَ مَا كُنْتُ أَكْتُمُ

٢- وَكَنِيفُ أَدَارَى النَّفْسِ .. وَهِيَ مَشْوَقَةٌ

وَأَحْلَمُ عَنْهَا .. وَالْهَوَى لَيْسَ يَحْلُمُ ؟!



- ٣- وَخَتَّ جَنَاحَ اللَّيْلِ مِنِّي :ابْنُ لَوْعَةَ  
يَرْقُ إِلَيْهِ الطَّائِرُ الْمَتَرَّئِمُ !
- ٤- إِذَا مَدَّ مِنْ أَنْفَاسِهِ لَاحَ بَارِقٌ  
وَإِنْ حَلَّ مِنْ أَجْفَانِهِ فَاضَ خِضْرٌ
- ٥- وَإِنْ التَّى يَشْتَاقُهَا الْقَلْبُ غَادَةٌ  
لَهَا الرُّمَحُ قَدْ ..وَالْمِهْنَدُ مِعْصَمٌ
- ٦- يَنْمُ بِهَا صَبِيحٌ مِنَ الْبَيْضِ أَزْهَرُ  
وَيَكْتُمُهَا نَقْعٌ مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمٌ
- ٧- إِذَا رَاسَلْتُ ..كَانَتْ رِسَالَةُ حَبِّهَا  
بِضَرْبِ الظُّبَا تُوْحَى ..وَبِالطَّعْنِ تُعْجِمُ
- ٨- لَهَا مِنْ دِمَاءِ الصَّيْدِ فِي حَوْمَةِ الْوَعَى  
شَرَابٌ ..وَمِنْ هَامِ الْفُؤَارِ مَطْعَمٌ
- ٩- فَتَلُكَ التَّى لَا وَصْلُهَا مَتَوَقَّعٌ  
لَدَيْنَا ..وَلَا سُلُوءَانُهَا مُتَصَرِّمٌ
- ١٠- عَلِقْتُ بِهَا وَهِيَ الْمَعَالَى ..وَقَلَّمَا  
يَهِيمُ بِهَا إِلَّا الشَّجَاعُ الْمَصْمَمُ
- ١١- هَوَى ..لَيْسَ فِيهِ لِلْمَلَامَةِ مَسَلَكٌ  
وَلَا لِامْرِئٍ نَاجَى بِهِ النَّفْسَ مَسَائِمُ

- ١٢- تَلَذُّ بِهِ الْآلَامُ ..وهي مُبِيرَةٌ  
ويَحْلُو بِهِ طَعْمُ الرَّدَى وَهُوَ عَلَقَمُ
- ١٣- فَمَنْ يَكُ بِالْبَيْضِ الْكَوَاعِبِ مُغْرَمًا  
فَإِنِّي بِالْبَيْضِ الْقَوَاضِبِ مَغْرَمٌ
- ١٤- أَسِيرٌ ..وَأَنْفَاسُ الْعَوَاصِفِ رُكَّدٌ  
وَأَسْرَى وَالْحَاطِظُ الْكَوَاعِبِ نُومٌ
- ١٥- وَمَا بَيْنَ سَلِّ السَّيْفِ ..وَالْمَوْتِ فُرْجَةٌ  
لَدَى الْحَرْبِ إِلَّا رَيْثُهَا أَتَكَلَّمُ!
- ١٦- أَنَا الْمَرْءُ ..لَا يَثْنِيهِ عَمَّا يَرُومُهُ  
نَهَيْتُ الْعَدَى ..وَالشَّرَّ عُرْيَانُ أَشْنَامُ
- ١٧- وَيَصُحِّبُنِي فِي كُلِّ رَوْعٍ ثَلَاثَةٌ :  
حَسَامٌ ..وَطَرْفٌ أَعْوَجَى ..وَلَهْزَدَمٌ
- ١٨- وَيَنْصُرْنِي فِي كُلِّ جَمْعٍ ثَلَاثَةٌ :  
لِسَانٌ ..وَبُرْهَانٌ ..وَرَأْيٌ مَحْكَمٌ

\*\*\*

## ○○○ سَيَعْلَمُ الزَّمَانُ مَكَانِي ○○○

١- نَقَمُوا عَلَيَّ - وَقَدْ فَتَكُنْتُ - شَجَاعَتِي

إِنَّ الشَّجَاعَةَ حَلِيَّةُ الْفِتْنَانِ

٢- فَلْيَهْنَأْ الدَّهْرُ الْغَيُورُ بِرَحْلَتِي

عن "مَصْرٍ" ..وَلْتَهْدَأْ صُرُوفُ زَمَانِي

٣- فَلَيْتَن رَجَعْتُ-وَسَوْفَ أَرْجِعُ وَاثِقاً

بِاللَّهِ -أَعْلَمْتُ الزَّمَانَ مَكَانِي!

\*\*\*

## ○○○ خُلِقْتُ حُرّاً ○○○

١- مَهْلًا أَخَا الْجَهْلِ ..لَا يَغُوبُكَ مَا نَظَرْتُ

عَيْنَاكَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مِنَ الْفِتَنِ !

٢- هَذِي الْبَرِّيَّةُ ..فَانظُرْ! إِنْ وَجَدْتَ بِهَا

غَيْرَ الَّذِي قُلْتَ ..فَاهْجُرْنِي وَلَا تَرِنِي

٣- أَنَا الَّذِي عَرَفَ الْأَيَّامَ وَانْكَشَفْتُ

لَهُ سَرَائِرَهَا مِنْ كُلِّ مَخْتَلَزِنٍ

٤- طُفْتُ الْبِلَادَ ..وَجَرَّيْتُ الْعِبَادَ ..فَلَمْ

أَرْكَنْ لِحِلٍّ ..وَلَمْ أَجْنَحْ إِلَى سَكَنِ

٥- خُلِقْتُ حُرّاً ..فَلَا قُدْرِي بِمَنْضِعٍ

عِنْدَ الْمُلُوكِ ..وَلَا عِرْضِي بِمُؤَمَّنِّهِنِ

١- لَا عَيْبَ فَيَّ سِوَى أَنِي عَتَبْتُ عَلَى

دَهْرِي .فَقَدَّمْ مِنْ دُونِي .. وَأَخَّرْنِي!

## ○○○ سهرت .. وناموا ○○○

- ١- يَرُومُونَ مَسْجِدَاتِي.. وَدُونَ مَنَازِلِهَا  
مَرَاقٍ.. تَظِلُّ الطَّيْرُ مِنْ بُعْدِهَا تَهْوِي
- ٢- لَقُلْتُ.. وَقَالُوا فَاَعْتَلَوْتُ.. وَخَفَّضُوا  
وَلَيْسَ أَخُو صَدَقٍ كَمَنْ جَاءَ بِاللَّغْوِ!
- ٣- وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّنِي بَيْتٌ سَاهِرٌ  
وَنَامُوا.. وَمَا عَقَبَى التَّيَقُّظِ كَالْغَفْوِ



## شروح وتعليقات

### قوال..فعال:

- (٦) لا تخيس عهوده: لا تُنقض ولا تُخان .  
(٧) يؤوده : يثقله حمله.  
(٨) بدّهاته : أفكاره الذاتية وآراؤه الخاصة . - جدوده: حظوظه

\*\*\*

### ..وفارس شاعر :

- (١) الكلم النوادي : المراد هنا :السائرة بين الناس لحسنها .  
(٢) زيد الفوارس : لقب لعدة أشخاص من الشعراء الفرسان .منهم "زيد الفوارس الضبيّ" . وأشهرهم : " زيد الخيل الطائي" .

\*\*\*

### عقاب الملك :

- (٢) العريكة: الطبع أو الطبيعة النفسية . -التريقة : البيضة أو الخوذة.  
والمقصود هنا الصلابة والقوة. (٤) مغبة : عاقبة.  
(٥) عقاب الملك : المقصود الوزارة أو المنصب التالي لمنصب السلطان .وقد تولى "البارودي" وزارة الأوقاف ووزارة الحربية . ثم تولى رئاسة الوزارة لمدة قصيرة فى عهد "الخديوى توفيق" .  
(٨) المفاقر : جمع الفقر .(على غير قياس) . (٩) أحلام الرجال : عقولهم -عوازب : غائبة. (١٠) الوجد : الغنى -باسر : عابس.  
(١١) فلّ رزّة : بقايا كارثة.

\*\*\*

### لذة الصحو:

هذه الأبيات من قصيدة عارض "البارودي" بها لامية"الطفرائي" (١٠٦١-١١٢١م = ٥١٥هـ) . المسماة : ( لامية العجم ) - فى إشارة إلى لامية العرب

للشنفرى الأزدي-. وقد ذاعت لامية الطغراني وطارصيتها. فترجمت إلى عدة لغات. يقول مطلعها :

أصالة الرأي صانتنى عن الخطلِ

وحليمة الفضل زانتنى لدى العطلِ

(٣) البيض فى الأغهاد : السيوف - البيض فى الكلل : النساء الحسنات  
خلف سنائهن.

\*\*\*

### الغاية القصوى :

(٤) ذو تدراً : ذو قوة وذو منعة . (٥) المرجل : القدر

\*\*\*

### ملكة الحرية :

(١) الوتيرة: الطريقة. وفى الأصل: الطريق المحاذى للجبل. - آسال: تراث وتقاليد  
عريقة . (٢) فى خالى : المقصود هنا : فى شخصى.

### شرف الحرية :

(٣) العضب : السيف القاطع . (٤) الأجم : الشجر الكثيف.

\*\*\*

### تلك معشوقتي:

(٤) خضرم : كثير. والمراد هنا : ماء كثير .

(٧) الظبا : جمع ظبة . وهى حد السيف وما شا كله - تعجم : أعجم الحرف  
أى وضع ثمنه أو فوقه ما يلزم من النقاط مثل النقطة تحت الباء  
والنقطتين فوق التاء .

(١٢) مبيرة: مهلكة. (١١) نهيت العدا : صياحهم.

(١٧) طرف أعوجى: جواد من كرام الخيل . نسبة إلى "أعوج" . وهو اسم حصان  
لأحد بنى "هلال" . - لهذم : حاد أو قاطع.

### سيعلم الزمان مكانى:

قال "البارودى" هذه الأبيات وهو فى جزيرة "كريت" عام ١٨٦٨م. فى أثناء مشاركته فى قيادة الحملة المصرية التى عاونت الأتراك على إخماد الثورة الكريتية على السلطان العثمانى .





## ♦♦♦ ومَقْرُومُ قنَاةِ الشَّعْرِ ♦♦♦

قَوْمُهُ بَعْدَ اعْجَاجِ قَنَاتِهِ

وَالرَّمْحُ لَيْسَ بِرَوْقٍ غَيْرِ مَقْرُومٍ



## ○○○ شعر تخرُّ له الجبال! ○○○

- ١- ولي من بديع الشَّعْرِ ما لو تَلَوْتُهُ  
على جبلٍ . لَأَنْهَالَ فِي الدَّوْرِ رِيْدَهُ
- ٢- إِذَا اشْتَدَّ : أَوْرَى زَنْدَةَ الْحَرْبِ لَفْظُهُ  
وإن رَقَّ أَزْرَى بِالْعُقُودِ فَرِيْدَهُ
- ٣- يَقْطَعُ أَنْفَاسَ الرِّيحِ إِذَا سَرَى  
وَيَسْبِقُ شَأْوَ النَّيِّرَيْنِ قَصِيْدَهُ
- ٤- إِذَا مَا تَلَاهُ مُنْشِدٌ فِي مَقَامَةٍ  
كفى الْقَوْمَ تَرْجِيْعَ الْغِنَاءِ .. نَشِيْدَهُ
- ٥- سَيَبْقَى بِهِ ذِكْرِي عَلَى الدَّهْرِ خَالِدًا  
وَذِكْرُ الْفَتَى - بَعْدَ الْمَمَاتِ - خُلُودُهُ

\*\*\*

## ○○○ ... وَمَحُوْ أَسَاطِيرِ الْأَوَّلِينَ ○○○

- ١- وَإِنِّي لَقَوْلٌ إِذَا التَّبَسَّ الْهُدَى  
وَجَارَتْ حُلُومُ الْقَوْمِ عَنْ سَنَنِ الْقَصْدِ
- ٢- فَإِنْ صَلْتُ .. فَدَّانِي الْكَمْيُّ بِنَفْسِهِ  
وإن قلتُ .. لَبَّانِي الْوَلِيْدُ مِنَ الْمُهْدِ!

٣- ولي كلُّ ملُساءِ المتونِ غريبةِ

إذا أنشِدتُ أفضتُ لذكرِ "بنى سَعْدِ"

٤- أخفُّ على الأسماعِ من نغمِ الحُدا

والطفُّ عندَ النفسِ من زَمَنِ الوردِ

٥- مُخَدَّرَةٌ تمحو بأذيالِ حسنها

أساطيرَ من قبلى .. وتُعجزُ من بُعدى!

٦- كذلكِ إنى قائلٌ ثم فاعِلٌ

فعالى . وغيرى قد ينيرُ .. ولا يسدى

\*\*\*

○○○ ... وهو ريحانة العصر ○○○

١- أقولُ بطبعٍ لستُ أحتاجُ بعده

إلى المنهلِ المطروقِ .. والمنهجِ الوعْرِ

٢- ولي من جنائى - إن عزمْتُ - ومقولى

سراجٌ وعَضْبٌ .. ذا يضىُّ وذا يفْرِى

٣- إذا جاش طبعي فاض بالدر منطقي

ولا عجب .. فالدر ينشأ في البحر!

٤- تدبر مقالي إن جهلت خابقتي

لتعرفني .. فالسيف يعرف بالأثر!

٥- ولا تعجب من منطقي إن تأرجت

به كل أرض .. فهو ريانة العصور

٦- سيذكرنني بالشعر من لم يلاقني

وذكر الفتى بعد المات .. من العمر!

\*\*\*

... ويبدأ الفحول المتقدمين ○○○

١- ملكت مقاليد الكلام .. وحكمة

لها كوكب فخم الضياء منير

٢- فلو كنت في عصر الكلام الذي انقضى

لباء بفضلي "جرول" و "جرير"!

٣- ولو كُنْتُ أدركْتُ "النَّوَاسِيَّ" لم يَقُلْ:

(أَجَارَةٌ يُمَتِّعُنَا أَبُوكَ غِيـُورًا!)

٤- وما ضَرَّنِي أَنِّي تَأَخَّرْتُ عَنْهُمْ

وَفَضَّلِي بَيْنَ الْعَالَمِينَ شَهِيرُ

٥- فَيَا رَبِّمَا أَخْلَى مِنَ السَّابِقِ أَوَّلٌ

وَبَدَأَ الْجَيَادَ السَّابِقَاتِ أَخِيرُ

\*\*\*

## ○○○ قَلَمٌ كَسِيفٌ ○○○

١- وِبِرَاحِيَتِي قَلَمٌ إِذَا حَرَّكَتُهُ

رَوَيْتَ بِهِ الْأَفْهَامَ وَهِيَ حِرَارُ

٢- تَرْتَدُّ عَنْهُ قَنَابِلٌ وَجَحَاحِفُلٌ

وَتَكِلُّ عَنْهُ أَسِنَّةٌ وَشِفَارُ

٣- غِرْدٌ إِذَا مَا جَالَ فَوْقَ صَحِيفَةٍ

سَجَدَتْ لِحُسْنِ صَرِيرِهِ الْأَوْتَارُ!

٤- وَإِذَا امْتَطَى ظَهْرَ الْبَنَانِ لَغَايَةً

خَضَعَتْ إِلَيْهِ قَوَارِحٌ وَمِهَارُ

٥- فإذا ركبْتُ .. فكلُّ قِرْنٍ أُمَيْلٌ

وإذا نطقتُ .. فكلُّ نطقٍ رَأْرُ

٦- ألقى الكلامَ إلى ثَنَى عِنانِهِ

وتفأخرتُ بكلامى الأشْـعْـعَارُ

\*\*\*

### ○○○ ... وقصيدة كرمح ○○○

١- ودونكموها: صَعْدَةُ مَنْطِقِيَّةٌ

تَقُلُّ شَبَاباً الأَرْمَاحَ وهى شَوَارِعُ

٢- تَسِيرُ بها الرُّكْبَانُ فى كُلِّ مَنْزِلٍ

وتلتفتُ من شوقٍ إليها المِجَامِعُ

٣- فمنها لقومٍ أَوْشَحُ وَقِلَانِدٌ

ومنها لقومٍ آخِرِينَ جِوَامِعُ

٤- ألا إِنَّها تلكَ التى لو تنزلتُ

على جبلٍ .. أهْوَتْ بهِ فهو خاشِعُ

\*\*\*



## ... وكلام منزل ○○○

- ١- فاسْمَعْ .. فما كلُّ الكلامِ بطيبٍ  
ولكلِّ قولٍ في السَّماعِ مَذاقُ
- ٢- نَزَلَ الكلامُ إلى من شُـرْفَاتِهِ  
وتمنَّلتُ بِحَدِيثِ الآفَاقُ

\*\*\*

## ... ومنطق ذكى ○○○

- ١- وقال لي الخِـلَانُ : صِفْ حَسَنَ يَوْمِنَا  
فأنتَ بِنَجْدِي الكلامِ خَلِيقُ
- ٢- فرَوَّيتُ شَيْئاً .. ثم جئتُ بمنطقٍ  
ذكى يَفُوقُ المسكَ وهو فَتِيقُ
- ٣- وكيفَ يَغِيبُ القولُ عَنِّي .. وفي فَمِي  
لسانٌ كَغَرَبِ المشْرِفِ ذَلِيقُ ؟!

\*\*\*

## ... وذكر سيار ○○○

- ١- ترنَّمُ بأشـعاري .. ودعُ كلَّ منطقٍ  
فما بَعْدَ قولي من بلاغٍ لمُفَلِّقٍ

- ٢- هو العَـسَلُ المَاضِي طَوْرًا .. وتارة  
يُثَوِّرُ الشَّجَا مِنْهُ مَكَانَ الحَنَقِ
- ٣- يَغْنَى بِهِ شَادٍ .. وَيَحْدُو رِكَابَهُ  
بِهِ كُلُّ حَادٍ .. بَيْنَ بِيَدَاءِ سَمَلِقِ
- ٤- فَطَوْرًا تَرَاهُ زَهْرَةً بَيْنَ مَجْلِسِ  
وَطَوْرًا تَرَاهُ لَهْزَمًا بَيْنَ فَيْلِقِ
- ٥- وَمَا كَلَفِي بِالشَّعْرِ إِلَّا لِأَنَّهُ  
مَنَارٌ لِسَيَّارٍ .. أَوْ نَكَالٌ لِأَحْمَقٍ !
- ٦- عَلِقْتُ بِهِ طِفْلًا . وَشِبْتُ . وَلَمْ يَزَلْ  
شَدِيدًا بِأَهْدَابِ الكَلَامِ نَعْلَقِي
- ٧- إِذَا قُلْتُ بَيْتًا .. سَارَ فِي الدَّهْرِ ذِكْرُهُ  
مَسِيرَ الحَيَا مَا بَيْنَ غَرْبٍ وَمَشْرِقِ
- ٨- يَهِيمُ بِهِ رَبُّ الحُسَامِ حِمَاسَةً  
وَتَلْهُو بِهِ ذَاتُ الوِشَاحِ المَنَمَقِ
- ٩- بَلَغْتُ بِشَعْرِي مَا أَرَدْتُ .. فَلَمْ أَدْعُ  
بِدَائِعَ فِي أَكْصَامِهَا لَمْ تُفَتِّقِ
- ١٠- فَهَذَا نَمِيرُ الشَّعْرِ .. فَاقْصِدْ حِيَاضَهُ  
لَتَرَوِي .. وَهَذَا مُرْتَقَى الفضْلِ .. فَارْتَقِي

\*\*\*

## ... وقوافٍ معجزاتٍ ○○○

- ١- أسهرتُ جفني لكم في نظمٍ قافيةٍ  
ما إن لها في قديم الشعر من مثلٍ
- ٢- كالبرق في عجلٍ .. والرعد في زجلٍ  
والغيث في هللٍ .. والسَّيل في هملٍ
- ٣- غراء .. تعلقها الأسماع من طربٍ  
وتستطير بها الأبواب من جذلٍ
- ٤- حولية صاغها فكرٌ أقر له  
بالمعجزات : قبيل الإنس والخبل
- ٥- تلوح أبياتُها شطرين في نسقٍ  
كالشرفية قد سلّت من الخلل
- ٦- إن أخلقت جدّة الأشعار .. أثّلتها  
لفظاً أصيلاً ومعنى غير منتحل
- ٧- تفتنى النفوس .. وتبقى وهي ناضرة  
على الدهور .. بقاء السَّبعة الطول

\*\*\*

- ١- راجعتُ فهِرِسَ آثَارِي .. فما لَحْتُ  
بصيرتي فيه ما يُزِرِي بأعْمالِي
- ٢- فكيفَ يُنكَرُ قَوْمِي فَضْلَ بَادِرَتِي  
وقَدْ سَرْتُ حِكْمِي فِيهِمْ .. وأُمَثَالِي ؟!
- ٣- أَنَا ابْنُ قَوْلِي .. وحسْبِي فِي الْفَخَارِ بِهِ  
وإنْ غَدَوْتُ كَرِيمَ الْعَمِّ وَالْخَالِ
- ٤- وَلِي مِنَ الشُّعْرِ آيَاتٌ مَفْصَلَةٌ  
تَلُوحُ فِي وَجْنَةِ الْأَيَّامِ كَالْخَالِ
- ٥- يَنْسَى لَهَا الْفَاقِدُ الْحَزُونَ لَوْعَتَهُ  
ويُهْتَدِي بِسَنَاهَا كُلُّ قَوْلٍ
- ٦- فَاُنْظُرْ لِقَوْلِي .. جِدْ نَفْسِي مَصَوْرَةً  
فِي صَفْحَتِيهِ .. فَقَوْلِي خَطٌّ تِمَثَالِي
- ٧- وَلَا تَغُرَّنْكَ فِي الدُّنْيَا مُشَاكَلَةٌ  
بَيْنَ الْأَنْامِ .. فَلَيْسَ النَّبْعُ كَالضَّالِ !

\*\*\*

## ... وأدب مأثور ○○○

- ١- هذا هو الأدب المأثور .. فأرض به  
علمًا لنفسك ، فالأخلاق تنتقل
- ٢- من كل بيت إذا الإنشاد سيرة  
فليس بمنعه سهل .. ولا جبل
- ٣- لم تبن قافية فيه على خلل  
كلا .. ولم تختلف في رصفها الجم
- ٤- فلا سناد .. ولا حشو .. ولا قلق  
ولا سقوط .. لا سهو .. ولا علل
- ٥- تغايرت فيه أسماع وأفئدة  
فكل ناد : "عكاظ" .. حين يرتجل
- ١- لا تنكر الكاعب الحسنة منطقته  
ولا يعاد على قوم .. فيبتذل

\*\*\*

## ... وإرث كريم ○○○

- ١- أنا في الشّعير عريق لم أرته عن كـ لاله
- ٢- كان "إبراهيم" خالي فيه مشهور المقال

٣- وسما جَدِّي "علِيّ" يَطْلُبُ النُّجْمَ فَنَالَهُ !

٤- فَهُوَ لِي إِرْثٌ كَرِيمٌ      سَوْفَ يَبْقَى فِي السُّلَالَةِ

\*\*\*

## ... والله أعلم      ○○○

١- مضى "حسن" في حلبةِ الشَّعْرِ سابقاً

وأدرك - لم يُسَبِّقْ ولم يأل - "مسلم"

٢- وبازأهما "الطائي" فاُعْتَرَفَتْ لَهُ

شُهُودُ الْمَعَانِي بِأَلْتِي هِيَ أَحْكَمُ

٣- وأبدعَ في القَوْلِ "الوليد" .. فشعره

على ما تراه العَيْنُ : وشئٌ مُنَمَّمُ

٤- وأدركَ في الأمثالِ "أحمد" غايةً

تَبَدُّ الخطي .. ما بعدها مُتَقَدَّمُ

٥- وسيرتُ على آثارهم .. ولرَّيَّمَا

سبقتُ إلى أشياء .. والله أعلم !

\*\*\*

## ○○○ الأخير .. المقدم ○○○

- ١- وما هو إلا جَوهرُ الفضلِ والنُّهى  
يُسَرِّدُ فى سلكِ المقالِ .. ويُنظِّمُ
- ٢- فما كلُّ من حاكَ القصائدَ شاعراً  
وما كلُّ من قالَ النَّسيبَ متنبِّئاً
- ٣- فإن بكُ عَصْرُ القولِ ولَّى .. فإننى  
بفضلى - وإن كنتُ الأخيرَ - مقدِّمُ

\*\*\*

## ○○○ جلاء الغوامض ○○○

- ١- لو لم يكن فى المساعى ما يبين به  
فضلُ الرجالِ .. تساوى الناسُ فى القيمِ
- ٢- فأى غامضةٍ لم تجلها فطنى ؟  
وأى باذخةٍ لم تعلها قديمى ؟
- ٣- لكلِّ عصرٍ رجالٌ يذكرون به  
والفضلُ بالنفسِ .. ليس الفضلُ بالقدمِ

\*\*\*



## تقويم وتذليل

- ١- نشأت بطبعي للقريض بدائع
- ليست بنحلة شاعر متقدم
- ٢- صبّو بها "الحكمي" صبوة عاشق
- وتخفّ من طرب عريكة "مسلم"
- ٣- قومتّه بعد اعوجاج فنائه
- والرّمح ليس يروق غيّر مقوم
- ٤- فقّر يكاد السّحر يبلغ بعض ما
- في طيّها .. لو كان غيّر محرّم!
- ٥- متشابه الطرفين ينبئ صدره
- عما تلاحق .. فهو بادي العلّم
- ١- أحكمت منطقته بلهجة مفلق
- يقظ البديهة في القريض محكم
- ٧- يبتدأ أهبة كلّ فارس بهمة
- ويزّم شفقة الفتيق المقرّم
- ٨- ذللت منه غوارياً لا تمتطي
- وخطمت منه موارناً لم تخطم
- ٩- شعر جمعت به ضروب محاسن
- لم جتمع قبلي حيّ ملهم!

## شروح وتعليقات

### شعر تخر له الجبال :

- (١) الدَّو : الفلاة . - الرِّيد : حرف الجبل أو طرفه .  
(٢) زنده الحرب: تُقدح النار بعودين : الأعلى هو الزند والأسفل الزنده .  
(٣) النيران: الشمس والقمر .

\*\*\*

### ... ويمحو أساطير الأولين :

- (٤) نغم الحدا : أى حذاء الإبل . وهو ما يُنشده المغنى لتنشيط الإبل وحثها على السير .  
(٥) مُخَدَّرَة : مصونة غير مبتذلة .  
(٦) يَنِيرُ ولا يَسُدَى : نار فلان الثوب : جعل له صورا وخطوطا . وسداه أو أسداه: مد خيوط الغزل الطولية تهينة للنسج باللحمة (الخيوط العرضية) .

\*\*\*

### ... وهو ريحانة العصر :

- (١) الأثر: أثر السيف : بريقه ورونقه . (٥) تأرجت : تعطرت.

\*\*\*

### ... ويبذ الفحول المتقدمين

- (٢) جرول : هو : " جرول بن أوس " الملقب بالخطيئة . من أعلام الشعراء المخضرمين . و"جرير" : "جرير بن عطية الخطفي" . يعد مع "الأخطل" و"الفرزدق" من فحول الشعراء الأمويين .  
(٣) النواسي: هو "أبونواس" . الحسن بن هانئ : الشاعر العباسي الشهير .

\*\*\*

### قلم كسيف :

- (١) حرار: عطاش . (٢) قنابل : جمع قَنَبَل وقَنَبلة : جماعة الفرسان أو الطائفة من الناس . (٤) قوارح : القوارح من الخيل وذوات الحافر : ما بلغت خمس سنوات . والمهار : جمع مُهَر . (٥) رار : الرار هو الهزيل الفاسد .

... وقصيدة كرمح :

(١) صَعْدَةٌ مَنْطِقِيَّةٌ : كلام مستقيم استقامة الرمح - تفل شبا الأرماح :

تثلم حدثها . وتبطل مفعولها . (٢) جوامع : سلاسل وقيود .

\*\*\*

... ومنطق ذكى :

(٢) يَغْبُ الْقَوْلُ : ينقطع ثم يعود . فلا يستمر متصلا .

- غَرَبَ الْمَشْرِفَى : حد السيف .

\*\*\*

... وذكر سيار :

(١) مُفْلِقُ : الشاعر المفلق : الذى يأتى بكل عجيب غير متوقع .

(٢) الْعَسَلُ الْمَازَى : العسل الأبيض الرقيق - الشَّجَا : ما يعترض فى الخلق

من الحسك وما شابه . (٣) بِيْدَاءُ سَمَلِق : صحراء جرداء .

(٧) الْحَيَا : المطر . (١٠) نَمِيرُ الشَّعْرِ : عذبه وخالسه .

\*\*\*

... وقواف معجزات :

(٢) كَالْغَيْثِ فِي هَلَلٍ : يقصد الهلال . وهو أول المطر - هَمَلٌ : ماء متدفق

لا يعوقه عائق .

(٤) الْحَبَلُ : الجن . وتطلق أيضا على الإنس .

(٥) الْمَشْرِفِيَّةُ : السيوف التى تجلب من مشارف الجزيرة العربية أو أطرافها .

- الْخَلَلُ : جمع خَلَّة . وهى بطانة فى جراب السيف .

(١) أَخْلَقْتُ : أصابها الضعف والوهن من فرط القدم - أَتْلَهَا : أصلها .

(٧) السَّبْعَةُ الطَّوْلُ : المعلقات السبعة المعروفة .

\*\*\*

... وآيات مفصّلات :

(٧) النَّبْعُ وَالضُّال : النبع شجر ينبت فى أعالي الجبال تتخذ منه القسطن

والسهام لجودة أعواده وصلابتها . - وَالضُّال : السَّدر .

... وأدب مأثور :

(٤) **السَّناد** : من عيوب القوافي في الشعر . حين يختلف ما قبل الروى من الحركات أو حروف المد . - **الحشو** : كل زيادة تكون عبثاً على المعنى في الألفاظ .

(٥) **عُكاظ** : سوق معروفة منذ العصر الجاهلي . كان يرتادها الشعراء وينشدون فيها .

\*\*\*

... وإرث كريم :

(١) **كلالة** : الكلال في الميراث : أن يموت المرء دون ولد يرثه ودون والد . فيذهب الإرث إلى ذوي قرابته .

\*\*\*

والله أعلم :

- (١) **حسن** : "أبو نواس" : الحسن بن هانئ (٧٥٦؟ - ٨١٠م) . - **مسلم** : هو مسلم بن الوليد . ولقبه الذي اشتهر به : صريح الغواني (٧٥٧؟ - ٨٢٣م) .  
(٢) **الطائي** : هو "أبو تمام" : حبيب بن أوس (٧٨٨؟ - ٨٤٦م) .  
(٣) **الوليد** : هو "البحتري" : الوليد بن عبيد الطائي (٨٢١ - ٨٩٨م) .  
(٤) **أحمد** : هو "أبو الطيب المتنبي" : أحمد بن الحسين (٩١٥ - ٩٦٥م) .

\*\*\*

تقويم وتذليل :

- (١) **الحكمي** : لقب "أبي نواس" . (٥) **بإدى المعلم** : ظاهر الوضوح .  
(٧) **يَبْتَدُ أَهْبَةً كُلَّ فَارِسٍ بِهَمَةٍ** : يغلب كل فارس شجاع ويسلبه عتاده .  
- **يُزَمُّ شَمَشَقَةُ الْفَتِيْقِ الْمُقَرَّمِ** : يفتاد بالزمام كل فصيح ضليع .  
(٨) **ذَلَّلْتُ مِنْهُ غَوَارِيًّا** : رَوَّضْتُ مَتُونًا - **خَطَمْتُ مَوَارِيًّا** : جعلت الخطام - أي الزمام - على الأنوف . فأسلست لى القياد .



## ... ونقاشُ المعانى

وكيف - وإن أُوتيتُ فى النّظم قدرةً  
أضمُّ شتاتَ الكونِ فى بعضِ أحرفٍ ؟!



## ○ الأهرام .. وأبو الهول ○○

- ١- سل الجيزة الفيحاء عن هرمى "مصر"  
لعلك تدري غيب ما لم تكن تدري
- ٢- بناءان ردا صولة الدهر عنهما  
ومن عجب أن يغلبا صولة الدهر!
- ٣- أقاما على رغم الخطوب ليشهدا  
لبانيهما - بين البرية - بالفخر
- ٤- فكم أمم في الدهر بادت .. وأغصرت  
خلت .. وهما أعجوبة العين والفكر
- ٥- تلوح لآثار العقول عليهما  
أساطير لا تنفك تلى إلى الحشر
- ٦ رموز لو استطلعت مكنون سرها  
لأبصرت مجموع الخلاق في سطر
- ٧- فما من بناء كان .. أو هو كائن  
يدانيهما عند التأمل والخبر
- ٨- يقصر حسنا عنهما صرح "بابل"  
ويعترف "الإيوان" بالعجز والبهر
- ٩- فلو أن "هاروت" انتحى مرصديهما  
لألقى مقلبد الكهانة والسحر



- ١٠- كَانَهُمَا تُدَيَانِ فَاَضَا بِدَرَّةٍ  
من النَّيْلِ تَرَوِي غُلَّةَ الْأَرْضِ إِذْ جَسْرِي
- ١١- وَبَيْنَهُمَا "بِلَهَيْبٍ" فِي زِيٍّ رَابِضٍ  
أَكْبَتْ عَلَى الْكَفَّيْنِ مِنْهُ إِلَى الصَّدْرِ
- ١٢- يَقَلِّبُ نَحْوَ الشَّرْقِ نَظْرَةً وَامِيقٍ  
كَأَنَّ لَهُ شَوْقًا إِلَى مَطْلَعِ الْفَجْرِ!
- ١٣- مَصَانِعُ فِيهَا لِلْعُلُومِ غَوَامِضُ  
تَدُلُّ عَلَى أَنَّ ابْنَ آدَمَ ذُو قَسَدٍ
- ١٤- رَبَّأَ أَصْلُهَا وَامْتَدَّ فِي الْجَوِّ فَرْعُهَا  
فَأَصْبَحَ وَكْرًا لِلسَّمَاكِينِ وَالنَّسْرِ
- ١٥- فَقَمُ نَغْتَرِفُ خَمْرَ النَّهْيِ مِنْ دِنَانِهَا  
وَجَنَى بِأَيْدِي الْجِدِّ رِيحَانَةَ الْعُمُرِ
- ١٦- فَثَمَّ عُلُومٌ لَمْ تُفْتَقِ كِمَامُهَا  
وَتَمَّ رُمُوزٌ وَخَيُّهَا غَامِضُ السَّرِّ
- ١٧- أَقَمْتُ بِهَا شَهْرًا .. فَأَدْرَكْتُ كُلَّ مَا  
تَمَيَّنَتْهُ مِنْ نَعْمَةِ الدَّهْرِ فِي شَهْرٍ!
- ١٨- نَرُوحُ وَنَغْدُو كُلَّ يَوْمٍ لِنَجِثْنِي  
أَزَاهِيَّ سَرِّ عِلْمٍ لَا جَفَّ مَعَ الزَّهْرِ

١٩- إِذَا مَا فَتَحْنَا قُفْلَ رَمِزٍ .. بَدَتْ لَنَا

مَعَارِضُ لَمْ تُفْتَحْ بِزِيحٍ وَلَا جَبْرِ

٢٠- فَكَمْ نَكَّتِ كَالسَّحْرِ فِي حَرَكَاتِهِ

تُرِيكَ مَدْبَّ الرُّوحِ فِي مُهْجَةِ الذَّرِّ

٢١- سَكَّرْنَا بِمَا أَهْدَتْ لَنَا مِنْ لُبَابِهَا

فِيَا لَكَ مِنْ سَكْرِ أَتِيحَ بِلا خَمَرٍ!

٢٢- وَمَا سَاءَ نِي إِلا صَنِيعُ مَعَاشِرٍ

أَتُحُوا عَلَيْهَا بِالْخِيَانَةِ وَالْغَدْرِ

٢٣- أَبَادُوا بِهَا شَمْلَ الْعُلُومِ وَشَوْهًا

مَحَاسِنَ كَانَتْ زِينَةَ الْبِرِّ وَالْبَحْرِ!

٢٤- فَكَمْ سَمَلُوا عَيْنًا بِهَا تُبْصِرُ الْعُلَا

وَشَلُّوا يَدًا .. كَانَتْ بِهَا رَايَةُ النَّصْرِ

٢٥- تَمَنَّوْا لِقَاطَ الذَّرِّ جَهْلًا .. وَمَا دَرَوْا

بِأَنَّ حَصَاَهَا لَا يُقْشَرُ بِالذَّرِّ!

٢٦- وَفَلُّوا - لِمَعِ النَّبْرِ - صَمَّ صُخُورِهَا

وَأَيْسَرُ مَا فُلَّوهُ أَغْلَى مِنَ النَّبْرِ

٢٧- وَلَكِنَّهُمْ خَابُوا .. فَلَمْ يَصْلُوا إِلَى

مُنَاهِمُ .. وَلَا أَبْقَوْا عَلَيْهَا مِنَ الْخَنَرِ

٢٨- فتبأ لهم من معشرٍ نزعَتْ بهم

إلى الغى أخلاقٌ نبئنَ على غميرٍ!

٢٩- ألا قَبَّحَ اللهُ الجُهالةَ .. إنها

عدوةٌ ما شادتهُ فينايدُ الفكرِ

٣٠- فلو ردتِ الأيامُ مَهْجَةً "هرمس"

لأَعُولَ من حُزنٍ على نُوبِ الدهرِ

٣١- فإِنا نَسَمَاتِ الفَجْرِ أدَى غَيْبَتِي

إلى ذلك البَرْجِ المَطْلُ على النَّهْرِ

٣٢- وبإِلمعاتِ البَرْقِ إِنْ جُرْتُ بِالْحَمَى

فصُوبِي عَلَيْهَا بالنُّثَارِ من القَطْرِ

٣٣- عَلَيْهَا سَلامٌ من فؤادٍ متَيِّمٍ

بِهَا .. لا بَرَّتَاتِ القَلَائِدِ والشَّذَرِ

٣٤- ولا بَرِحْتُ فى الدهْرِ وهى خِوَالِدٌ

خلودَ الدَّرَارَى .. والأَوَابِدِ من شِعْرِى

\*\*\*

## ○ ○ ○ جنة النخيل ○ ○ ○

١- رَفَّ النَّدى وتَنَفَّسَ النَّوَّارُ

وتكَلَّمَتْ بِلُغَاتِهَا الأَطْيَارُ

- ٢- وتَأَرَّجْتُ سُرَّرَ الْبِطَاحِ كَأَنَّمَا  
فِي بَطْنِ كُلِّ قَسْرَارَةٍ عِطَّارُ!
- ٣- زَهْرٌ يَرْفُ عَلَى الْغُصَّصِ .. وَطَائِرٌ  
غَرِدُ الْهَدِيرِ .. وَجِدُولٌ زَخَّارُ
- ٤- وَنَوَاسِمٌ أَنْفَاسُهُنَّ طَوِيلَةٌ  
وَهَوَاجِرٌ أَعْمَارُهُنَّ قِصَارُ
- ٥- وَالْبَاسِقَاتُ الْحَامِلَاتُ .. كَأَنَّمَا  
عُمُدُ مَشَقَّةِ الذُّرَى .. وَمَنَارُ
- ٦- عَقِدَتْ ذَلَالٌ سَوْقَهَا فِي جِيدِهَا  
وَسَلَمَتْ .. فَلَيْسَ تَنَالُهَا الْأَبْصَارُ
- ٧- فَأَصْوَلُهَا لِلْسَّابِحَاتِ مَلَاعِبٌ  
وَفَرَّوْعُهَا لِلنَّيِّرَاتِ مَطَارُ!
- ٨- طُورًا تَمِيلُ مَعَ الرِّيحِ وَتَارَةً  
تَرْتَدُّ .. فَهِيَ خُرُكٌ وَقَسْرَارُ
- ٩- فَكَأَنَّمَا لَعِبَتْ بِهَا سِنَّةُ الْكَرَى  
فَتَمَايَلَتْ .. أَوْ بَيْنَهَا أَسْرَارُ
- ١٠- فَإِذَا رَأَيْتَ .. رَأَيْتَ أَحْسَنَ جَنَّةٍ  
خَضِرَاءَ .. تَجْرِي بَيْنَهَا الْأَنْهَارُ

١١- فَالتُّرْبُ مَسْكٌ .. والجداولُ فضةٌ

والقَطْرُ دُرٌّ والبَهْرُ نَضَارُ

١٢- فاشربْ على وجهِ الرَّبيعِ .. فَإِنَّهُ

زَمَنُ نَمِّ الْأَثَامِ فَبِهِ جَبَارُ

\*\*\*

### ○○○ إبداع النيل ○○○

١ - هلُ في الخِلاعةِ والصَّبا من بَاسٍ

بَيْنَ "الخليجِ" و "رُوضةِ المقباسِ"؟!

٢ - أرضٌ كَسَّاهَا النِّيلُ من إبداعِهِ

ولِبَّاسِهِ المَوْشِيَّ: أَيُّ لِبَّاسٍ!

٣ - فكأنَّما هَوَتْ الجِذْرَةُ بَيْنَها

فَتَشَكَّلَتْ في جُمْلَةِ الْأَغْراسِ

٤ - يتلهَّبُ النُّوَارُ في أطرافِها

فَتَخَالُهُ قَبَسًا من الْأَقْباسِ

٥ - لولا مَساسُ الطَّلِّ .. أَحْرَقَ ضَوْؤُهُ

ذَيْلَ الخِمَائِلِ .. رَطَبِها والعاسِ

٦ - تَصُبُّو الْعَيُونَ إِلَى سِنَاهُ فَتَرْتَمِي

مَهْوَى الْفَرَاشَةِ لَامِعَ النَّبْرَاسِ

٧ - لَوْ شَامَ بِهِجَتَهَا وَحُسْنَ رَوَائِهَا

فَبِمَا أَظُنُّ لِحَارَ عَقْلِ "إِيَّاسِ"!

\*\*\*

### ○ ○ ○ بستان في "كريت" ○ ○ ○

١ - وَمُرْتَبِعِ لُذْنَا بِهِ غِبِّ سُحْرَةٍ

وَلِلصَّبْحِ أَنْفَاسٍ تَزِيدُ .. وَتَنْقُصُ

٢ - وَقَدْ مَالَ لِلْغَرْبِ الْهَلَالُ .. كَأَنَّهُ

بِمَنْقَارِهِ عَنْ حَبَّةِ النِّجْمِ يَفْحَصُ

٣ - رَفِيقُ حَوَاشِي النَّبْتِ .. أَمَا غَصُونُهُ

فَقَرَّتَا .. وَأَمَا زَهْرُهُ فَمُنْصَصُ

٤ - إِذَا لَاعَبَتْ أَفْنَانُهُ الرِّيحَ .. خَلَّتْهَا

سِلَاسِلَ تُلَوَّى .. أَوْ غَدَائِرَ تُعْقِصُ

٥ - كَأَن صِحَافَ الزَّهْرِ .. وَالطَّلَّ ذَائِبٌ

عَيُونَ يَسِيلُ الدَّمْعُ مِنْهَا .. وَتَشْخَصُ

٦ - يكادُ نسيْمُ الفجرِ إن مرَّ سُحْرَةً

بساحتيهِ الشجرِاءِ .. لا يتَخَلَّصُ

٧ - كأن شُعاعَ الشمسِ .. والريحُ رهوةٌ

إذا رَدَّ فبيهِ: سسارِقٌ يتَرَّصُ

٨ - يمدُّ يداً دونَ الثمَّارِ .. كأنما

يحاولُ منها غايَةً .. ثم ينكُصُ!

\*\*\*

## ○ ○ ○ كتابة الريح ○ ○ ○

١ - ومَرَّعٍ لنسيْمِ الفجرِ هينمةٌ

فبيهِ .. وللطيِّرِ في أرجائه لغطُ

٢ - كأنما القطرُ دُرٌّ في جوانبِهِ

يكادُ من صَدَفِ الأزهارِ يلتصِّقُ

٣ - وللنسيْمِ خِلالَ النبتِ غُلْغُلَةٌ

كما تغلغلُ وسطَ اللَّمَّةِ المُشْطُ

٤ - والريحُ تمحو سطوراً ثم تُثبِتُها

في النَّهرِ .. لا صحةً فيها ولا غلطُ!



- ٥ - وللسَّماءِ خيوطٌ غيرَ واهيةٍ  
تَكَادُ تُجَمِّعُ بِالْأَيْدِي .. فَتُرتَبَطُ!
- ٦ - كَانَتْهَا .. وَأَكْفُ الرِّيحِ تَضْرِبُهَا  
سُلوٰكٌ عَقْدٌ تَوَاهَتْ .. فَهِيَ تَنْخَرِطُ
- ٧ - فَالضَّوُّ مَحْتَبِسٌ .. وَالْمَاءُ مَنْطَلِقٌ  
وَالْجَوُّ مُنْقَبِضٌ .. وَالظِّلُّ مَنْبَسِطٌ
- ٨ - لُذْنَا بِأَطْرَافِهِ .. وَالطَّيْرُ عَاكِفَةٌ  
عَلَيْهِ، وَالتُّورُ بِالظُّلُمَاءِ مَخْتَلِطٌ
- ٩ - فِي فَتْيَةٍ رَضَعُوا نَدَى الْوَفَاقِ .. فَمَا  
فِيهِمْ - إِذَا مَا انْتَشَرُوا - جَوْرٌ وَلَا شَطَطٌ

\*\*\*

### ○○○ جَوَادٌ .. وَحَسَامٌ ○○○

- ١ - فَقَدْ أَسِيرَ أَمَامَ الْقَوْمِ ضَاحِيَةً  
وَالْجَوُّ بِالْبَاتِرَاتِ الْبَيْضِ مُشْتَعِلٌ
- ٢ - بِكُلِّ أَشَقَقَرٍ قَدْ زَانَتْ قِوَانِمَهُ  
حُجُولُهُ .. غَيْرَ يُمْنَى زَانَهَا الْعَطَلُ
- ٣ - كَانَتْهُ خَاضَ نَهْرَ الصُّبْحِ .. فَاَنْتَبَذَتْ  
يُمْنَاهُ .. وَانْبَثَتْ فِي أَعْطَافِهِ الطِّفْلُ

- ٤ - زُرْقٌ حَـوَافِرُهُ .. سُودٌ نَوَاطِرُهُ
- خُضْرٌ جَحَافِلُهُ .. فِي خَلْقِهِ مَبِيلٌ!
- ٥ - بَرَى الْإِشَارَةَ فِي وَحْيٍ .. فَبِفَهْمِهَا
- وَيَسْمَعُ الزَّجَرَ مِنْ بُعْدٍ .. فَيَمْتَثِلُ
- ٦ - تَقْوَدُهُ بِنْتُ خَمْسٍ .. فَهُوَ يَتَّبَعُهَا
- وَيَسْتَشِيْطُ إِذَا هَامَا بِهِ الرَّجُلُ!
- ٧ - أَمْضَى بِهِ الْهَوْلُ مِقْدَامًا .. وَيَصْحَبُنِي
- مَاضِي الْغِرَارِ .. إِذَا مَا اسْتَفْحَلَ الْوَهْلُ
- ٨ - يَمُرُّ بِالْهَامِ مَرَّ الْبَرْقِ فِي عَجَلٍ
- وَقَتَّ الضَّرَابِ .. وَلَمْ يَعْلُقْ بِهِ بَلَلٌ!
- ٩ - تَرَى الرِّجَالَ وَقُفُوفًا بَعْدَ فَتْكَتِهِ
- بِهِمْ .. يُظَنُّونَ أَحْيَاءً .. وَقَدْ قُتِلُوا!
- ١٠ - كَأَنَّهُ شُعْلَةٌ فِي الْكَفِّ قَائِمَةٌ
- تَهْفُو بِهَا الرِّيحُ أَحْيَانًا .. وَتَعْتَدِلُ
- ١١ - لَوْلَا الدَّمَاءُ الَّتِي يُسْقَى بِهَا نَهْلًا
- لَكَادَ مِنْ شِدَّةِ اللَّأَلِ يَشْتَعِلُ
- ١٢ - يَقُلُّ - مَا بَقِيَتْ فِي الْكَفِّ قُبْضَتُهُ -
- كُلَّ الْحَدِيدِ .. وَلَمْ يَثَارْ بِهِ قَلَلٌ!

\*\*\*

- ١ - عَمَّ الحَيَا .. واستَتَّتِ الجَدَاوِلُ
  - ٢ - وأَزَيَّنَتْ بَنُورَهَا الخَمَمَائِلُ
  - ٣ - وشَمِلَ البِقَاعَ خَيْرٌ شَامِلُ
  - ٤ - وجِبْهَةُ الجَوِّ غَمَامٌ حَافِلُ
  - ٥ - تَنْدَى بِهِ الأَسْحَارُ والأَصَائِلُ
  - ٦ - وَلَيْسَ إِلَّا الأَكِمَاتِ سَاحِلُ
  - ٧ - مَعْتَدِلٌ طَوْرًا وَطَوْرًا مَائِلُ
  - ٨ - والبَاسِقَاتُ الشُّمُخُ الحَوَامِلُ
  - ٩ - مَلُوءَةٌ فِي جِيدِهَا العَثَاكِلُ
  - ١٠ - لِلْبُسْرِ فِيهَا قَانِيٌّ وَنَاصِلُ
  - ١١ - كَأَنَّهُ مِنْ ذَهَبٍ قَنَادِلُ
  - ١٢ - لِلْمُنْجَتُونَ بَيْنَهَا أَزَامِلُ
  - ١٣ - لَهَا دُمُوعٌ ذَرَفٌ هَوَامِلُ
  - ١٤ - فِي جِيدِهَا مِنْ ضَفَرِهَا حَبَائِلُ
  - ١٥ - تَدُورُ كَالشُّهُبِ لَهَا مَنَازِلُ
  - ١٦ - والمَاءُ بَيْنَ الغِيَاضِ سَائِلُ
  - ١٧ - كَأَنَّهَُا حَوَائِمٌ نَوَاهِلُ
- وفَاضَتِ القُودِرَانُ والمَنَاهِلُ  
وَعَرَّدَتْ فِي أَيْكِهَا البِلَابِلُ  
فَصَفْحَةُ الأَرْضِ نَبَاتٌ خَائِلُ  
وَبَيْنَ هَذَيْنِ نَسِيمٌ جَائِلُ  
كَأَنَّمَا النِّبَاتُ بَحْرٌ هَائِلُ  
وَشَامِخُ الدَّوْحِ سَفِينٌ جَافِلُ  
تَهْفُو بِهِ الجَنُوبُ والشُّمَمَائِلُ  
مَشْمُورَةٌ عَنْ سَوْقِهَا الذَّلَازِلُ  
مَعْقُودَةٌ فِي رَأْسِهَا الفِلَائِلُ  
مُخَضَّبٌ كَأَنَّهُ الأَنَامِلُ  
مِنَ العَرَاجِينِ لَهَا سَلَاسِلُ  
تَخَالُهَا مُحْزُونَةٌ تُسَائِلُ  
كَأَنَّهَا أُمَّ بَنِينَ ثَاكِلُ  
مِنَ القَوَادِيسِ لَهَا جَلَاجِلُ  
فَصَاعِدٌ .. وَدَافِقٌ .. وَنَازِلُ  
تَحْنُو عَلَى شُطَّانِهِ الغِيَاظِلُ  
وَالطُّيُورُ فِي أَفْنَانِهَا هَوَادِلُ

- ١٨ - تَزْهُو بِهَا الْأَسْحَارُ وَالْأَصَائِلُ      فَاَنْهَضُ إِلَى نَيْلِ الْمَنَى يَا غَافِلُ!
- ١٩ - وَانْعَمُ .. فَأَيَّامُ الصَّبَا قَلَائِلُ      وَالْمَرْءُ فِي الدُّنْيَا خَيَالٌ زَائِلُ
- ٢٠ - وَالدَّهْرُ لِلْإِنْسَانِ يَوْمًا آكِلُ      وَكُلُّ شَيْءٍ فِي الزَّمَانِ بَاطِلُ

\*\*\*

## ○○○ دُورِ الْبَحْرِ ○○○

- ١ - أَتَمَنَّا هُمْ .. وَدُونَ التَّائِلِاقِي
- قَذَفَاتٌ مِنْ لُجٍّ أَخْضَرَ طَامِي
- ٢ - صَائِلِ الْمَوْجِ كَالْفَحُولِ تَرَاعِي
- مِنْ هِيَاجٍ .. وَتَرَمَى بِاللُّغَامِ
- ٣ - وَتَرَى السُّفُنَ كَالْجِبَالِ .. تَهَادِي
- خَافَقَاتِ الْبُنُودِ وَالْأَعْلَامِ
- ٤ - تَعُتَلِي تَارَةً . وَتَهْبِطُ أُخْرَى
- فِي فِضَاءٍ بَيْنَ السُّتُهَا وَالرَّغَامِ
- ٥ - هِيَ كَالدُّهْمِ جَامِحَاتٌ .. وَلَكِنْ
- لَيْسَ يُثْنَى جِمَاحُهَا بِلِجَامِ!
- ٦ - كُلُّ أَرْجُوحةٍ تَرَى الْقَوْمَ فِيهَا
- خُسْشَعًا .. بَيْنَ رُكَّعٍ .. وَقِيَامِ

٧ - لَا يُفَيِّقُونَ مِنْ دُورٍ .. فَهِيَ

لِيَسْتَفِيدَ .. وَرَاعِفِ الْأَنْفِ دَامِي

٨ - يَسْتَفِيدُونَ .. فَالْقُلُوبُ هَوَافٍ

حَذَرِ الْمَوْتِ .. وَالْعُيُونُ سَوَامِي

\*\*\*

### ○ ○ ○ منظر بلا مثيل ○ ○ ○

١ - وَمَسْرَحٍ لِسَوَامِ الْعَيْنِ لَيْسَ لَهُ

فِي عَالَمِ الظَّنِّ تَقْدِيرٌ وَلَا شَبَبُهُ

٢ - بَاكَرَتُهُ سَحْرَةٌ .. وَالشَّمْسُ نَاعِصَةٌ

فِي خِيَدِهَا .. وَحَمَامُ الْأَيْكِ مُنْتَبِهَةٌ

٣ - وَلِلْغَمَائِمِ بَيْنَ الْأَفْقِ مُنْسَحَبٌ

وَلِلنَّسَائِمِ نَحْوُ الرُّوضِ مُتَّجِهَةٌ

٤ - وَالْجَوُّ فِي حُلَّةٍ دَكْنَاءٍ .. مَا زَجَّهَا

خَيْطٌ مِنَ الْفَجْرِ يَبْدُو .. ثُمَّ يَشْتَبِيهِ

٥ - فَالنُّورُ مَنْقَبِضٌ .. وَالظِّلُّ مَنْبَسِطٌ

وَالطَّيْرُ مَنْشَرِحٌ .. وَالْجَوُّ مُدْلِلُهُ

- ٦ - مَبَاطِرٌ لَوْ رَأَى "بَهْ حَزَادٌ" صَوَّرَتْهَا  
لَاغْتَادَهُ - مِنْ تَعَادَى الْحَيِيرَةِ الْبَلَاءُ!
- ٧ - كَانَمَا الدَّوْحُ قَصْرٌ .. وَالْحَمَامُ بِهِ  
سَرَبٌ مِنَ الْغَيْدِ بِالْأَلْحَانِ تَبْتَدُهُ!
- ٨ - طَوْرًا تُغْنَى .. وَأَحْيَانًا تَنُوحُ. فَمَا  
ذَاكَ الْغِنَاءُ .. وَهَذَا النَّوْحُ وَالْوَلَاءُ؟!
- ٩ - كَانَمَا الْأَوْرَقُ الْغَرِيدُ - حِينَ شَدَا  
فِي سُرِّيَةِ الْأَنْسِ - مِنْهَا .. شَارِبٌ فَكَّهُ!
- ١٠ - شَارَفْتُ سَاحَتَهَا فِي فِتْيَةِ أَلْفَا  
صَدَقَ الْوِدَادُ. فَلَمْ تَعْرِضْ لَهُمْ شُبَّةً
- ١١ - مُوَقَّرُونَ .. كَرَامٌ .. لَا يَخْفَتُ بِهِمْ  
طَيْشٌ. وَلَمْ يَجْرِ فِي أَخْلَاقِهِمْ سَفَهٌ
- ١٢ - مِنْ كُلِّ مَاضِي الشَّبَابِ وَالرَّوْعِ مُحْتَدِمٌ  
وَمُسْتَنْبِرِ الْحُجَا .. وَالْأَمْرُ مُشْتَبِهٌ
- ١٣ - إِنْ حَدَّثُوا مَلَأُوا الْأَسْمَاعَ مِنْ أَدَبٍ  
هُمْ أَهْلُهُ .. وَإِذَا مَا أَنْحَسْتُوا فَقِيهُوا



## شروح وتعليقات

### الأهرام .. وأبو الهول:

(٨) صرَحُ "بابل" : هو فى (الكتاب المقدس) البرج الذى حاول البابليون أن يصلوا به إلى السماء. فعوقبوا ببليلة ألسنتهم فما عاد يفهم بعضهم عن البعض الآخر. مع أنهم كانوا فى الأصل يتكلمون لغة واحدة: وواضح ما فى القصة من تبرير أسطورى لاختلاف الألسنة . ولا يعرف علماء الآثار سوى (الزقورات Ziggurat) التى كانت بمثابة أبراج للمعابد السومرية والبابلية والآشورية.

**الايوان:** المقصود إيوان كسرى. وهو لقب لأكثر من ملك فارسى من العهد الساسانى.

(١١) **بلهيب:** أبو الهول. كما لعل الناس كانوا يسمونه فى عصر "البارودى".  
(١٤) **السَّماكين:** جُمان نِبران. أحدهما فى الشمال وهو الرامح. والآخر فى الجنوب وهو السَّماك الأعزل.

(١٩) **معارضض:** جمع معراض. وهو التَّورية بدلا من التصريح.  
**الزيج:** كتاب رصد حركة النجوم لاستنباط التقويم. على نحو ما كان يفعل الفلكيون القدماء. (٢٠) **الدَّر:** صغار النمل.

(٢٢) **وما ساءنى إلا صنيع معاشر:** المقصود هنا من طفقوا يخربون المعابد الفرعونية ويهدمونها طمعا فى الكنوز التى ظنوا أنها تخفيها .

(٢٧) **الخُتر:** البوار والفساد. (٢٨) **غمر:** حقد.

(٣٣) **الشَّذر:** الحلى من ذهب ولؤلؤ.

(٣٤) **الدَّرارى:** جمع دَرَى. - **الأوابد:** العجائب أو العرائب .

\*\*\*

### جنة النخيل:

(٢) **القرارة:** الروضة فى منخفض من الأرض. (٣) **زَخَّار:** فياض .

(٤) **هواجر:** جمع هاجرة: شدة الحر عند الظهيرة.



(٥) **الباسقات**: جمع باسقة. وهي النخلة. لارتفاعها الشاهق فوق غيرها من الأشجار.

(٦) **الدَّلازل**: أطراف كل شيء وأواخره. وهي في النخيل: الجريد والعراجين.

(٧) **السَّوَابِح**: الخيل: - **النَّيَّرات**: النجوم .

(١١) **البَّهَار**: العَرَار. نبات طيب الرائحة. - **النَّضَار**: من أسماء الذَّهَب.

(١٢) **جُبَار**: مهدور. أى لا دية له ولا قصاص فيه.

\*\*\*

### إبداع النيل:

(٥) **العاسى**: اليابس (٦) **النَّبراس**: المصباح.

(٧) **إياس**: من أذكباء العرب. وقيل إنه "إياس بن معاوية البصرى". وهو الذى عناه

"أبو تمام" فى كلمته الشهيرة التى مدح فيها "أحمد بن المعتصم":

إقدام "عمرو" فى سماحة "حاتم"

فى حلم "أحنف" فى ذكاء "إياس"!

\*\*\*

### بستان فى "كريت":

(١) **مُرْتَبَع**: مكان يصلح للاسترواح فى وقت الربيع. - **سُحْرَة**: وقت السحر.

(٣) **مُنَصَّص**: مرتفع .

(٤) **غْدَائِر**: جمع غديرة: ضفيرة الشعر. - **تُعْقَص**: تُلَوَّى .

\*\*\*

### كتابة الريح:

(١) **مَرَبَع**: بمعنى المرتبَع فى القطعة السابقة. - **لَغَط**: أصوات متداخلة.

(٣) **غُلْغُلَة**: حفيف أوراق الشجر إذا هب عليها النسيم.

\*\*\*

### جواد .. وحسام:

(١) **ضاحية**: علانية.

(١) **الحُجُولُ**: الخلاخيل. وهى فى الحصان: بياض فى موضع الخلخال من قوائمه.  
والمُجَلُّ من الخيل والدواب هو ما كانت صفة قوائمه كذلك.

- **العَطَلُ**: الخلو من التحجيل.

(١) **هَما به الرَّجُلُ**: ناداه. (٧) **الغَرار**: حد السيف. - **الوَهْل**: الفرع.

\*\*\*

### طبيعة ريفية:

(١) **استنَّتُ الجداول**: سالت بالماء فى مجراها. (١) **الأكَمات**: التلال.  
(٨) **الباسقات**: أشجار النخيل. (٩) **العثاكيل**: العثاكيل. وهى جمع عُثْكال أو  
عُثْكول وهو الشُّمراخ من عرجون النخلة (أو الشُّمروخ) وبه يوصف شَعْرُ  
المرأة إذا كان كثيفاً. أو إذا تراكب كما تراكب الشماريخ. يقول "امرؤ  
القيس" فى معلقته:

وفـرِعَ يـزِينُ المِثْنَ .. أسـودَ فـاحـمٍ

أثبث كـفـنـو النـخـلة المـتـعـثـكـل

- **الفلائل**: جمع فليلة: خصلات الشعر الكثيفة.

(١٠) **البُسْرُ**: البلح عندما يتلون. - **قانىء**: ذو حمرة فانية. - **ناصل**: ما كان  
بعضه أحمر اللون . دون بعض.

(١٢) **المنجنون**: هى هنا: الساقية. - **أزامل**: أصوات مختلطة. والأبيات تصف  
السواقي وأصواتها بين أشجار النخيل الباسقة.

(١٤) **القواديس**: جمع قادوس: الوعاء الفخارى الذى يغرف الماء فى الساقية.  
**الجلجل**: الأجراس.

(١٦) **الغياض**: جمع غيبة، وهى ما تجمع من الأشجار حول مفيض الماء.  
وكذلك: **الغياطل**. - **شَطَّان**: جمع شط: ضفة النهر.

\*\*\*

### دُوار البحر:

(٢) **اللَّغام**: ما ترغوه به أفواه الإبل من زبد.

(٤) بين السُّها والرغام: السُّها كوكب صغير خافت الضوء ضمن بنات نعش.  
ويقال: أريها السها وترينى القمر والرغام: التراب. والمراد بهذا التعبير: بين  
السما والأرض.

\*\*\*

### منظر بلا مثيل:

يصف "البارودي" فى هذه الأبيات جمال الطبيعة فى "سرنديب". حيث  
عاش حوالى سبعة عشر عاما. منها عشرة أعوام بمفرده. بعد أن اختلف  
مع المنفيين معه من زملائه. فانتقل عنهم.  
(١) سَوَامُ الْعَيْنِ: جُوالها وهى تبصر ما حولها. (٥) مُدَلَّةٌ: مثير للدهشة.  
(٦) بهزاد: كمال الدين بهزاد (١٤٦٠ - ١٥٣٥؟). من أشهر مصورى الفرس  
وخطاطيهم فى الدولة الصفوية. وقد زينت رسومه الشاهنامة وبعض  
أعمال الشعراء المتصوفة.  
(٩) سُرْبَةٌ: جماعة أو سرب. (٢) الشُّبَا: جمع شُباب: حد طرف السيف.



## ... وعاشق الجمال

هو الحبُّ .. يعتامُ الكرامَ ، ولن ترى  
لئبما ينالُ السبقَ في الفضلِ .. أو يهوى



## ○ ○ ○ لَذَّةُ الْأَلَمِ ○ ○ ○

- ١- يا هاجِرِي - من غيرِ ذَنْبٍ في الهَوَى  
مهلاً .. فهَجَرَكِ والمنُونُ سِوَاءُ
- ٢- لا أَنْتَ تَرْحَمُنِي .. ولانَارُ الهَوَى  
تَخْبِيُونِي .. ولا لِلنَفْسِ عَنْكَ عِزَاءُ
- ٣- فَاَنْظُرِي إِلَيَّ .. جَدُّ خِيَالَةٍ صَوْرَةٍ  
لَمْ يَبْقَ فِيهَا لِلْحَيَاةِ ذِمَاءُ
- ٤- رَقَّتْ لِي الْوُرُقَاءُ فِي عَذَابَاتِهَا  
وَبَكَتْ عَلَيَّ - بِدَمْعِهَا - الْأَنْدَاءُ
- ٥- وَخَدَّيْتُ رُسُلَ النِّسِيمِ بِلُوعِيَّتِي  
فَلِكُلِّ غَصَصٍ نَحْوَهَا إِصْفَاءُ
- ٦- فِدَعِ التَّكْهُنَ يَا طَبِيبُ .. فَإِنَّمَا  
دَائِي الْهَوَى .. وَلِكُلِّ نَفْسٍ دَاءُ
- ٧- أَلَمُ الصَّبَابَةِ لَذَّةٌ خَيِّ بِهَا  
نَفْسِي .. ودَائِي - لو عَلِمْتَ - دَوَاءُ
- ٨- وَبِمَهْجَتِي رَشْنِيَّةً .. مِنْ دُونِهَا  
أَسَدُّ لَهَا قَصَبُ الرَّمَاكِ أَبَاءُ

٩- هيفاء مال بها النعيم .. فخطوها

دُون القطاة ونطقها : إماء

١٠- ترنو بأخـور لو تمكّن لحظة

من صخرة .. لارفض منها الماء

١١- حكم الجمال لها بما تختاره

فتحكمت في الناس كيف تشاء

\*\*\*

## بين فتاتين

١- قالت وقد سمعت شعري فأعجبها

إنى أخاف على هذا الغلام أبى !

٢- أراه يهتف باسمي غير مكترث

ولو كنى لم يدع للظن من سبب

٣- فكيف أصنع إن ذاعت مقالته

ما بين قومي وهم من سادة العرب !

٤- فنازعته فتاة من صواحبها

قولا يؤلف بين الماء والذهب

٥- قالت: دعيه يصوغ القول في جمل

من الهوى .. فهى آيات من الأدب



٦- وما عليك - وفي الأسماءِ مُشْتَرِكٌ -

إن قال في الشَّعْرِ: "يا ليلي" ولم يعِب!

٧- وحسبُه منك داءٌ لو تَضَمَّنَه

قلبُ الحمَامَةِ ما غَنَّتْ على عَذْبِ

٨- فاستأنستُ ثم قالتُ وهى باسمه:

إن كان ما قلتُ حقاً فهو في تعبِ

٩ يا حُسْنَه من حديثٍ شَفَّ باطنه

عن رَقِيَّةِ أَلْبَسْتِنِي خُلْعَةَ الطَّرَبِ!

\*\*\*

## ○○○ في البدء كانت النظرة ○○○

١- سَمِعَ الخَلْقُ تَأْوَهِي .. فتلفَّتَا

وأصابه عَجَبٌ. فقال: من الفتى؟

٢- فأجبتُه إني امرؤٌ لعبِ الأَسَى

بفؤاده يوم النوى .. فتشئتَا

٣- تَبِعَ الهوى قَلْبِي .. فهامَ، وليتَه

قبلَ التَوَغُّلِ في البلاءِ تَثَبَّتَا

٤- أَلْقَنَتُهُ في شَرَكِ الحُبِّ غَاذَةً

هيهات .. ليس بصاحبٍ إنْ أَفْلَتَا!

٥- نظرتُ بكحُلاوَيْنِ أودَعتنا الهوى

بالقلبِ حتى هامَ .. ثم تَخَلَّتنا

١- طَرفٌ .. أَطَلتُ عِناهُ لِيَصِيبَ لى

بعضَ المَنى .. فأَصْصَابُنى لما أتى !

\*\*\*

### ○ ○ ○ لا قبل .. ولا بعد ○ ○ ○

١- ذابَ فـؤادى بِحُبِّ "لِلى"

يا لـفـؤادِ بَراهَ وَجـدُ !

٢- فكيفَ أَمسى بِغَيرِ قلبٍ ؟!

يا نُورَ عَينى .. وكيفَ أَغْدُو؟!

٣- لـكـلِّ شَئٍ وإنْ تـمـادى

حـدٌّ .. وما للغـرامِ حـدٌّ

٤- فليس قبلَ الغـرامِ قـبـلٌ

وليس بـعدَ الغـرامِ بـعدٌ

٥- فـنـهلَ لـنـيلِ الوـصالِ يـومًا

بـعدَ مـديدِ الصُّدودِ عـهـدُ !

\*\*\*

### ○ ○ ○ نفحة وجد ○ ○ ○

١- أرى نـفـحَةً دَلَّتْ على كـبـدى الـوجـدِ

فـمـن كانَ بـ "المـقـياسِ" أَقـربَكمُ عـهـدًا ؟!

٢- مَلَاعِبُ آرَامٍ وَمَجْرَى جَدَاوِلٍ

وَمَلْتَفْتُ أَفْنَانٍ تَقِي الْحَرَّ وَالْبَرْدَا

٣- إِذَا أَنْبَعَثْتُ فِيهِ النَّسَائِمَ خَلَّتْهَا

تَنْيِيرٌ عَلَى مِثْنِ الْغَدِيرِ بِهِ بُرْدَا !

٤- كَأَنَّ الصَّبَا تَلْقَى عَلَيْهِ إِذَا جَرَتْ

مَسَائِلُ فِي الْأَرْقَامِ .. أَوْ تَلْعَبُ التَّرْدَا

٥- فَلَيْلَهُ .. كَمْ صَبُوءَةٍ كَانَ لِي بِهَا

رَوَاحٌ إِلَى حُسَّانَةِ الْجِيدِ أَوْ مَغْدَى

٦- فِتْنَةٌ كَأَنَّ اللَّهَ صَوَّرَ لِحُظَّهَا

لِيَهْتِكَ أَسْرَارَ الْقُلُوبِ بِهِ عُمْدَا !

\*\*\*

## استبداد

١- آهٍ مِنْ لَوْعَةٍ أَطَارَتْ بِقَلْبِي

شُعْلَةٌ شَقَّتِ الْجَوَانِحَ وَقُدَا !

٢- كُلُّهَا قُلْتُ : قَدْ تَنَاهَى غِرَامِي

عَادَ مِنْهُ مَا كَانَ أَصْهَى وَأَرْدَى !

٣- يا رفيقِى إذا عَـرَانِى خُطْبُ

ونصيرِى إذا خَصِـيْمُ نَصْدِى

٤- أَصْبَحْتُ حَاجِـتِى إِلَيْكَ .. فَخُذْ لِي

بِحَقِّـيْهِ مِنَ ظَالِمٍ قَدْ تَعَدَّى

٥- وَجَدَ الْقَلْبَ خَالِـيَا .. فَاحْتَوَاهُ

وَرَأَى النَفْسَ طَوْعَهُ .. فَاسْتَبَدَّ

١- وَكَذَلِكَ السُّـلْطَانُ : إِنْ ظَنَّ بِالْأَمْرِ

بِهِ عَجْـزًا .. سَطَا عَلَيْهَا وَشَدَّ !

\*\*\*

## ○○○ شوق .. وشعر ○○○

١- بِنَظَرِكَ الْفَتَّانِ أَمِنْتُ بِالسَّـحْرِ

وَهَلْ بَعْدَ إِيمَانِ الصَّبَابَةِ مِنْ كُفْرِ !

٢- فَلَا تَعْتَمِدْ بِالْهَجْرِ قَتْلَ مَتَيْمٍ

فَإِنَّ الْمَنَايَا لَا تَزِيدُ عَنِ الْهَجْرِ

٣- فَلَيْتَ الَّذِى أَهْدَى الْمَلَامَةَ فِي الْهَوَى

تَوْسَمَ خَيْـرًا أَوْ تَكَلَّمَ عَنْ خُبْرِ !

٤- وماذا عليه . وهو خالٍ من الجوى

إذ همت شوقاً .. أو ترثمت بالشعر !

٥- فإن أك مشغوقاً فذو الحلم رتما

أطاع الهوى .. والحب من عقد السحر

٦- على أننى لم آت فى الحب زلة

تغض بذكرى فى الحافل .. أو تزرى

٧- ولكننى طوّفت فى عالم الصبا

وعدت .. ولم تعلق بفاضحة أرى

\*\*\*

## ○ ○ ○ جميلة من "شبرا" ○ ○ ○

١- أغرّة تحت طره أم نور فجر بسحره ؟!

٢- وذاك فرع .. ونهد أم صولجان .. وأكره ؟!

٣- سمراء تهفوبقد كالرمح لنا وسمره

٤- مرت على تهادى مثل المهابة بـ "شبره"

٥- فقلت : يا نور عيني مالى على الصبر قدرة

- ١- فنَقَّبْتُ وَجَنَّتِيْهَا يَدُ الْحَيَاءِ بِحُمُرِهِ  
٧- وَقَالَتْ : اسْكُتْ وَإِلَّا تَصِيرُ فِي النَّاسِ شُهْرَهُ  
٨- فَقُلْتُ : هَلْ مِنْ وَصَالٍ يَكُونُ لِلْحَبِّ أَجْرَهُ  
٩- فَاسْتَضَحَّكَتُ .. ثُمَّ قَالَتْ - عَلَى الْخُدَيْعَةِ - بُكْرَهُ !

\*\*\*

## ○○○ عيون نواعس ○○○

- ١- أ "بَابِلُ" رَأَى الْعَيْنَ ؟ أَمْ هَذِهِ "مَصْرُ" ؟  
فَإِنِّي أَرَى فِيهَا عَيُونًا هِيَ السَّحَرُ !  
٢- نَوَاعِسَ أَيْقَظَنَّ الْهَوَىٰ بِلَوَاحِظٍ  
تَدِينُ لَهَا بِالْفَتَكَةِ الْبَيْضُ وَالسُّمُرُ  
٣- فَلَيْسَ لِعَقْلِ دُونَ سُلْطَانِهَا حِمَى  
وَلَا لِفَوَادٍ دُونَ غَشِيَانِهَا سِتْرُ  
٤- فَإِنْ يَكُ "مُوسَى" أَبْطَلَ السَّحَرَ مَرَّةً  
فَذَلِكَ عَصْرُ الْعَجَزَاتِ .. وَذَا عَصْرُ !  
٥- فَسَأَى فَوَادٍ لَا يَذُوبُ صَبَابَةً  
وَمَرْزَنَةً عَيْنٍ لَا يَصُوبُ لَهَا قَطْرٌ ؟ !

- ١- سَكِرْتُ بِخَمْرِ حَدِيثِكَ الْأَفَاطُ  
وَتَكَلَّمْتُ بِضَمِّهِ بِرِكَ الْأَحَاطُ
- ٢- يَا دَمِيَّةُ لَوْلَا التَّقِيَّةُ لَأَسْتَوْتُ  
فِي حُبِّهَا الْفُتْنَاكَ وَالْوَعَّاطُ
- ٣- مَالِي مَنَحْتُكَ خُلَّتِي .. وَجَزَيْتَنِي  
نَارًا لَهَا بَيْنَ الضُّلُوعِ شُـوَاطُ !
- ٤- هَلَّا مَنَنْتَ إِذِ امْتَلَكْتَ .. فَطَالَمَا  
مَنْ الْكَرَمِ وَقَلْبُهُ مُفْتَاطُ !
- ٥- فَلَقَدْ هَجَرْتُ إِلَيْكَ جُلَّ عَشِيرَتِي  
فَقُلُوبُهُمْ أَبَدًا عَلَى غِلَاطُ
- ٦- وَنَفِيتُ عَنْ عَيْنِي الْمَنَامَ .. فَمَا لَهَا  
غَيْرَ الْمَدَامِ وَالسُّهَادِ لَمَاطُ
- ٧- فَصَلِّ مَحَبًّا مَا أَصَابَ خَطِيئَةً  
فِي دِينِ حُبِّكَ .. وَالْغَرَامُ حِفَاطُ
- ٨- نَابِي الْمَضَاجِعِ لَا تَزُورْ جَفْوَنَهُ  
سِنَةَ الْكَرَى .. وَأُولُو الْهُوَى أَبْقَاطُ !

\*\*\*



## ○ ○ ○ خذ .. أو دَع ○ ○ ○

- ١- أبكى فيرحمُنِي الجماد .. ولا أرى  
خِـلًّا يَرْقُ إِلَى شَكَايَ أو يَعْى
- ٢- فإذا دَعَوْتُ بِصَاحِبٍ لَمْ يَلْتَفِتْ  
وإذا لَجَسْتُ إِلَى أَخٍ .. لَمْ يَنْفَعِ
- ٣- ومن العجائب أننى أشكو الهوى  
والذنب لى فى كلِّ ما أنا مُدَّعى !
- ٤- قد طالما يا قلبُ قلتُ لك احتسرسُ  
أرأيتَ كيفَ يخيبُ من لم يسمع !
- ٥- أوقعتَ نفسك فى حبائلٍ خُدعةٍ  
لا تستقال .. فخذ لنفسك .. أو دَع
- ٦- يا ظبيَّة "المقياس" هذا مدمعى  
فـيردى .. وهذا روضُ قلبى فـارتعى
- ٧- إن كان لا يرضيك إلا شفقوتى  
فلقد بلغتُ منك منها .. فاقنعى

\*\*\*

## ○○○ قلب يضيع ○○○

- ١- هل من فتى ينشدُ قلبى معى  
بينَ خـدورِ العينِ بالأجـرَعِ ؟!
- ٢- كان معى .. ثم دعاهُ الهوى  
فـمـرَّ بالـحى .. ولم يرجع !
- ٣- فهل إذا ناديتُـه باسمـه  
يُفـيـقُ من سـكرته .. أو يعى ؟!
- ٤- هيهات يلقى رشداً بعدما  
أغـواهُ لحظُ الرِّشـاءِ الأثـلَعِ
- ٥- فـيا دُموعَ القطرِ سـيلى دما  
ويا بـناتِ الأبـكِ نوحى مـعـى
- ٦- وأنتِ يا نـسـمـةُ وادى الغـضى  
مُـررى برِّاكِ على مـرعى
- ٧- وأنتِ يا عُصفورةَ المنحنى  
باللهِ غننى طرباً .. واسـجـعـى
- ٨- وأنتِ يا عـسـيـنُ .. إذا لم تفى  
بذمّةِ الدمعِ .. فلا تهـجـعـى
- ٩- صـبـابةٌ أغـرتْ على الأسى  
ودلتِ السُّهـدَ على مـضـجـعـى

- ١- رَأَيْتُ بِهِ مُؤَلَّعًا
  - ٢- وَلَمْ يَذُرْ أَنِّي بِهِ
  - ٣- فَقُلْتُ لَهُ : سَيِّدِي
  - ٤- فَقَالَ : أَخَافُ الْعِدَا
  - ٥- فَإِنِّي عَفِيفُ الْهَوَى
  - ٦- وَأَنْشَدْتُهُ قِطْعَةً
  - ٧- فَأَصْغَى لَهَا بِاسْمًا
  - ٨- وَنَمَّتْ بِهِ خَجَلَةٌ
  - ٩- وَقَالَ : أَهَذَا الضَّنَى
  - ١٠- فَقُلْتُ : نَعَمْ سَيِّدِي
  - ١١- فَصَدَّقَ .. لَكِنَّهُ
  - ١٢- وَقَالَ : أَطَعْتَ الْمَنَى
  - ١٣- وَمَا كُلُّ ذِي حَاجَةٍ
  - ١٤- فَأَشْفَقْتُ مِنْ قَوْلِهِ
  - ١٥- فَلَمَّا رَأَى أَدْمُعِي
  - ١٦- تَبَسَّمَ لِي ضَاحِكًا
  - ١٧- فَأَغْرَمْتُهُ قَبْلَةً
- فَعَسَاتِبَنِي .. وَأَنْحَرَفُ  
عَلَى جَمَمَاتِ التَّلَفِ  
تَرْفَقُ بِصَبِّ دَنَفِ  
فَقُلْتُ لَهُ : لَا تَخَفُ  
وَمِمَّا كُلُّ صَبٍّ يَعْفُ  
وَشِعْرِي إِحْدَى الطَّرَفِ  
وَبَانَ عَلَيْهِ الْأَسْفُ  
تَدُلُّ عَلَى مَا اقْتَرَفُ  
جَنَاهُ عَلَيْكَ الشَّغْفُ ؟!  
وَأَبْرَحُ مِمَّا أَصِفُ !  
جَاهِلٌ لَمَّا عَرَفُ  
وَبَعْضُ الْأُمَانِي سَرَفُ  
يَفْـؤُزُ بِهِمَا إِنْ عَكَفُ  
لَكِنَّ رَّبِّي لَطِيفُ  
تَوَالَّتْ .. وَقَلْبِي رَجَفُ  
وَمِمَّا نَعَّ .. ثُمَّ انْعَطَفُ  
(عفا الله عما سلف)!

## ○○○ شيمه الأحرار ○○○

- ١- يا رَبَّةَ الْقُرْطُقِ هل نظرةٌ      أحيى بها .. يارَّةَ الْقُرْطُقِ !
- ٢- إنْ كانَ يُرضيكِ ذهابُ الذى      أبقيتِ منى .. فُخِذِ ما بقى
- ٣- لو لمْ أكنْ ذا شيمه حرةً      لم أقرضِ الشعرَ .. ولم أعشق !
- ٤- فليقلِ العاذلُ ما شاءه      فالعشق دأبُ الشاعرِ المفلق !

\* \* \*

## ○○○ درس الهوى ○○○

- ١- لا تُلْمِنِ على الهوى فغموضُ الـ      حقّ : عذّر لِكُلِّ مُحِقٍّ
- ٢- سلْ دُموعى فهنَّ يَنْبِئُنَّ عَمَّا      فى ضميرى .. ويعترفن بصدقى
- ٣- كيفَ لى بالنجاةِ من شَرِكِ الحبِّ سليماً .. والحبُّ مالِكُ رَقَى ؟!
- ٤- قد تَلَقَّيْتُ لوعتى من عيونٍ      علمتنى درسَ الهوى بالتلقّى !

\* \* \*

## ○○○ إليك المشتكى ○○○

- ١- يا غزلاً نصّبتُ أهدأه      بيدِ السحرِ لضمّى : شبكا

- ١- قد ملكْتَ القلبَ فاستَوْصِ بِهِ  
٢- لا تُعَذِّبْهُ عَلَى طَاعَتِهِ  
٣- غلبَ اليأسُ علي حسنِ المنى  
٤- فإلى مَنْ أَشْتَكِي ما شَقَّنِي  
٥- إنه حقٌّ على مَنْ مَلَكَا  
بَعْدَ ما تَيَمَّنَهُ .. فهو لكا  
فيكَ .. واستولى على الضحكِ البكا !  
من غرامٍ .. وإليكِ المشتكى ؟!

\*\*\*

### هلال .. أم غزال !

- ١- أهلالٌ بين هالاهُ  
٢- صَادَ بالَّحْظِ فوَادِي  
٣- غَرَرْنِي ثم تَوَلَّى  
٤- أنا مَنْ شَوَّقِي إِلَيْهِ  
٥- أَيُّهَا الظالمُ هَبْ لِي  
٦- وارِعْ لِي حَقَّ وِدَادِ  
أم غزالٌ في غِلاله ؟!  
أترى الهُدْبُ حِبَاله ؟!  
لَيْتَ شَعْرِي ما بَدَأَ لَهُ ؟!  
واقِعٌ بَيْنَ ضُلاله  
مَرَّةً مِنْكَ العَدَاله  
فِيكَ لَمْ أَقْطَعْ حِبَاله

\*\*\*

### كعبة المحاسن

- ١- ليسَ لي غيرَ خالكِ - الحجرِ الأسنُ  
٢- فاثْبِنِي على الجمالِ زكاهُ  
—ود في كعبةِ المحاسنِ - قبله !  
وزكاةُ الأموالِ في الخدِّ : قبله

\*\*\*

## ○○○ مغالطة ○○○

- ١- ونافسني في حبها كل كاشح  
يلفت على الشحاء عوج الحيازم
- ٢- فكم صاحب القاه .. يحمل صدره  
فؤاد عدو في فؤاد مسالم !
- ٣- أغالطه قولي .. وأمحضه الوفا  
كأنني بما في صدره غير عالم !
- ٤- ومن لم يغالط في الزمان عدوه  
ويبدي له الحسنى .. فليس بحازم !

\* \* \*

## ○○○ رسم بالكلمات ○○○

- |                       |                       |
|-----------------------|-----------------------|
| ١- عليل .. أنت مسقيم  | فمالك : لا تكلمه ؟!   |
| ٢- سري فيه الضنى حتى  | بدت للعين أعظمه !     |
| ٣- فلا إن باح نعدره ! | ولا إن ناح ترحمه !    |
| ٤- إذا كان الهوى ذنبى | فقل لى : كيف أكتمه ؟! |
| ٥- ودمعى أنت مرسله    | وقلبى أنت مؤلمه       |

- ٦- فَوَيْلَىٰ مِنْ غَرِيبٍ الدَّلِّ .. أَبْلَانِي حَكْمُهُ
- ٧- تَرَدَّدَ فِي مَحَبَّتِهِ وَلَمْ يَسْمَحْ بِهَا فَمُهُ
- ٨- غَبَزَالٌ أَحْوَرُ الْعَيْنَيْنِ .. لَا يَسْأَلُو مُتَبَيِّمُهُ
- ٩- يَهْيِمُ بِحَسَنِ صَوْرَتِهِ فَوَادِي .. وَهُوَ يَظْلِمُهُ
- ١٠- نَسَبْتُ بِهِ .. فَبَانَ عَلَى جَبِينِ الشَّعْرِ مِسْمُهُ
- ١١- فَمَالِي فِي الذِّى أَمْلِي .. مِنْ فَضْلِ فَاغْنَمُهُ
- ١٢- وَلَكِنْ حُسْنُهُ يَبْدُو إِلَى عَيْنِي .. فَتَرْسُمُهُ
- ١٣- وَيَنْتُزِعُ لِفِظَتِهِ دُرًّا عَلَى سَمْعِي .. فَاَنْظِمُهُ
- ١٤- وَلَوْلَا ذَاكَ مَا لَاحَتْ بِأَفْقِ الشَّعْرِ أَنْجُمُهُ
- ١٥- فَقُلْ مَا شِئْتُ فِي شِعْرِي وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَحْكَمُهُ

\*\*\*

## ○ ○ ○ وحياء أمك ! ○ ○ ○

- ١- يَا بَانَةً .. مَنْ لِي بِضَمِّكَ ؟! يَا زَهْرَةً .. مَنْ لِي بِشَمِّكَ ؟!
- ٢- يَا بِنْتَ سَيِّدَةِ النِّسَاءِ ع .. تَرْقِيقِي ... بِحَيَاةِ أُمِّكَ
- ٣- مَنَا فِي مَنِبَتِ شَعْرَةٍ إِلَّا بِهِ أَثَرُ لِسَانِهِمْ



- ٤- كلاً .. ولا فى مُهَجَّتِي      من طُولِ صَدِّكَ غَيْرَ هَمِّكَ  
٥- أَصِيبُحْتُ مَتْنِعَ الْكَرَى      لما جَفَّانِي بِدُرِّ تَمِّكَ  
٦- إِنْ لَمْ جُودِي بِاللِقَا      عِ عَلَى الْحَبِّ .. وَلَا بِلَثْمِكَ  
٧- فَتَسَامَحِي لِي مَرَّةً      حَتَّى أَفُوزَ بِلِثْمِ كَمِّكَ !

\*\*\*

## مسيرة عام

- ١- رَدِّي الْكَرَى .. لِأَرَاكَ فِي أَحْلَامِهِ  
إِنْ كَانَ وَعْدُكَ لَا يَفِي بِذِمَامِهِ  
٢- أَوْ فَابْعَثِي قَلْبِي إِلَى .. فَإِنَّهُ  
جَارِي هَوَاكَ .. فَقَادَهُ بِزِمَامِهِ  
٣- قَدْ كَانَ خَلْفَنِي لِمَوْعِدِ سَاعَةٍ  
مِنْ يَوْمِهِ .. فَقَضَى مَسِيرَةَ عَامِهِ !  
٤- يَا لَائِمَ الْمَشْتَتَاكِ فِي أَطْرَابِهِ  
مَهْلًا .. إِلَيْكَ ، فَلَسْتُ مِنْ لَوَامِهِ  
٥- أَظَنَنْتُ لَوْعَتَهُ فُكَاهَةً مَازِحٍ  
فَطَفِيفَتَ تَعِذُّهُ عَلَى تَهْيَامِهِ !

٦- إن كنت تُنكرُ شَجْوَهُ .. فانظر إلى

أنفاسِهِ .. ودموعِهِ .. وسقامِهِ

٧- صبُّ برثه يدُ الضنى .. حتى اختفى

عن أعين العُود .. غيرَ كلامِهِ !

٨- طوراً يخامِرُهُ الذهولُ .. وتارةً

يبكى بكاءَ الطفلِ عندِ فطامِهِ !

٩- صبُّو إلى بانٍ "العقيق" ورثه

وعراره .. وبريره .. وبشامِهِ !

\*\*\*



## شيطان الهوى



١- عرفَ الهوى فى نظرتى .. فنهانى

خلُّ رعيتُ وداده .. فرعانى

٢- أخفيتُ عنه سريرتى .. فوشى بها

دمعٌ .. أباحَ له حِمى كئِمانى !

٣- فنبأى معذرةً أكذبُ لوعةً

شهدتُ بها العبراتُ من أجفانى !

٤- يا صاح .. لا أبصرت ما صنع الهوى

بأخيك يوم تفرق الأظعان !

٥- يوم فقدت الحلم فيه .. وشققتني

وله أصاب جوانحي .. فرماني

٦- فعليك من قلبى السلام . فإنه

تبع الهوى .. فمضى بغير عنان

٧- هيهات يرجع بعدما علقته به

لحظات ذاك الشبان الفئان

٨- وعلى الرحائل نسوة عريضة

يخدعن لب الحازم البقطان

٩- أغويننى .. فتبع شيطان الهوى

إن النساء حبال الشيطان !

\*\*\*

أبكى .. ويغنى

١- سل حمام الأيك عنى إنه أدري بحـزنى

٢- نحن فى الحب سـواء كلنا يبكى لغـصن

- ٣- غَيْرَ أَنَّ الْوَجْدَ مِنْهُ      لَيْسَ مِثْلَ الْوَجْدِ مِنِّي  
٤- أَنَا أَبْكِي مِنْ غَرَامِي      وَهُوَ فِي الْغَمِّ صَنِ يَغْنِّي !  
٥- وَهُوَ بِالْدمْعِ بِخَبِيلٍ      وَدُمُوعِي مَلءَ عَيْنِي  
٦- لَسْتُ فِي الصَّبْوَةِ مِثْلِي      فَانصَرِفْ يَا طَيْرُ عَنِّي !

\*\*\*

### ○ ○ ○ نَقَّاشُ ذَهْنِي ○ ○ ○

- ١- يَا ذُكْرَةً .. أَبْصَرْتُ فِي      مِرَاتِهَا صُورَ التَّمَنِّي !  
٢- خَطَرْتُ عَلَى .. فَتَقَرَّرْتُ      طَيْرَ الْكَرَى مِنْ وَكْرٍ جَفْنِي  
٣- عَلِقْتُ حِبَالَهُ خَاطِرِي      مِنْهَا بِمَكْحُولٍ أَغْنِ  
٤- كَانَتْ مِثَالاً خَطُّهُ      بِمَخِيلَتِي : نَقَّاشُ ذَهْنِي !  
٥- هِيَ لَقِيَّةٌ وَهَمِيَّةٌ      سَمَحْتُ بِهَا خَطَرَاتُ ظَنِّي

\*\*\*

### ○ ○ ○ مَسَاوِمَةٌ ○ ○ ○

- ١- وَظَنِّي إِنْسٍ سُمُوتُهُ      إِنْجَازَ وَعْدِي .. فَلَوِي

- ٢- طَلَبْتُ مِنْهُ قُـبْلَةً      فـازورَ عني والتَّـوَى  
 ٣- وَسَمَّيْتُهُ وَعَدَ الْمَنَى      فـانحـازَ عني .. وانزوى  
 ٤- يا سائلي عن حـالتي      دُعِني .. فصـيرى قـد ذوى  
 ٥- وَكَـيـانَ قـلـبـي رَاشـداً      لـكنَّه الـيـومَ غـوَى  
 ٦- فَكَيْفَ أَمْضَى فِي الْهُوَى      والجـسـمَ مـحـلـولَ القـوَى !  
 ٧- أَصْبَحْتُ فِي تَيْهـورَةٍ      يـسـأمُ فـيـها مـن ثـوى

\*\*\*

## ○ ○ ○ شاعر يـبـوح ○ ○ ○

- ١- وَأَصْبَحْتُ مَسْلُوبَ الْجَنَانِ .. كَأَنَّنِي  
 شَرِيتُ بِكَاسٍ تَتْرُكُ الْعَقْلَ سَاهِيَا  
 ٢- أَدُورُ .. وَلَا أَدْرِى .. وَإِنْ كُنْتُ حَازِمًا  
 يَمِينِي أَدْنَى لِلْهُوَى .. أَمْ شِمَالِيَا ؟  
 ٣- صَرِيعَ هَوَى .. لَا أَذْكَرُ الْيَوْمَ بِاسْمِهِ  
 وَلَا أَعْرِفُ الْأَشْخَاصَ إِلَّا تَمَادِيَا  
 ٤- فَإِنْ أَنَا سَأَلْتُ الْهُوَى بَعْدَ هَذِهِ  
 فَلَسْتُ ابْنَ أُمَّ الْجَدِّ إِنْ عُدْتُ ثَانِيَا

٥- يلومون أشواقى .. كأتى ابتدعتُها !

ولو علموا لأموا الظباء الجواريا

٦- ومالى ذنبٌ عن همٍ .. غير أننى

شدوتُ .. فعلمتُ الحمام الأغانيَا

٧- وهل يكتُمُ المرءُ الهوى .. وهو شاعرٌ

ويثنى على أعقابهنَّ القوافيَا ؟!



## شروح وتعليقات

### لذة الألم :

- (٣) دَمَاء : بقية الروح فى الحيوان أو الطائر المذبوح .  
(٤) الْعَذَابَات : الأطراف . والمراد هنا أطراف الأغصان.  
(٨) رَشْنِيَّة : نسبة إلى الرشأ. وهو الظبى الصغير - أَبَاءُ : جمع أَبَاءة : وهي الشجر الملتف .

\*\*\*

### بين فتاتين:

- (٢) كَفَى: ألح ولم يصرح . (٧) عَذَبٌ : جمع عَذَبَة : طَرَف كل شئ.

\*\*\*

### نفحة وجد :

- (٣) تَنِير : التَّيْر والتَّيَّارَة: تصميم خطوط الثوب ونقوشه قبل النسج .  
(٥) حُسْنَانَة : شديدة الحسن .

\*\*\*

### استبداد :

- (٢) أَصْمَى وَأَرْدَى: أصاب وأهلك.  
(١) فى هذا البيت دلالة قوية على أن "البارودى" لم يستطع أن ينسى همومه السياسية حتى وهو يتغزل !

\*\*\*

### جميلة من شبيرا :

- (٢) أَكْرَه : كُرَة . يشبه بها النهْد . (٤) شُبْرَه : حى "شبيرا" المعروف .

\*\*\*

### دين الحب :

- (٢) التَّقِيَّة : الخوف من إظهار الحقيقة . - الْفُتَّاك : الماجون .



(٣) **خُلَّة** : صداقة أو محبة . - **الشُّواط** : اللهب مادام بلا دُخان.

(١) **لِماظ** : من قولهم: يلمظ الإنسان الشيء : يتذوقه بطرف لسانه ويتحرى

طعمه . وما له لِمَظ : ما له شيء يتذوقه .

(٧) **حِفاظ** : مراعاة . ومحافظة على ما يجب الدفاع عنه .

(٨) **نابى المضاجع** : كناية عن امتناع النوم انشغالا وهما .

\*\*\*

**خذ .. أو دَعُ :**

(٥) **لا تُستقال** : تصعب النجاة من عواقبها وأثارها .

(١) **فردى** : فاشرى . والمراد هنا: غزارة الدموع . - **فارتعى** : فاجعلى قلبى

مرعاك .

\*\*\*

**قلب يضيع :**

(١) **خُدُور العين** : أكنة الظباء أو البقر الوحشى . والمقصود أخبية النساء

الجميلات . - **الأجرع** : الجرعاء: الرمال المطردة .

(٤) **الأتلع** : طويل العنق . وهو فى الظباء والنساء من أمارات الجمال .

(١) **الغضى** : شجر مشهور بصلابه خشبه يكثر فى "جُد" وقد جرى ذكره كثيراً

فى شعر الشوق والحنين .

\*\*\*

**عفا الله عما سلف :**

(٣) **صَبَّ دَنَف** : العاشق الذى أضناه الشوق وأمراضه .

(١٠) **أَبْرَح** : أشد إبلاما .

\*\*\*

**شبيمة الأحرار :**

(١) **الْقُرْطُق** : العبادة أو القَباء . تعريب (كُرْته) الفارسية .

هلال ... أم غزال ؟!

(١) حباله : شرك أو مصيدة .

\*\*\*

مغالطة :

(١) كاشح : عدو أو غريم . - الشحنةاء : البغضاء . - عوج الحيازم : المقصود

هنا: الضلوع .

(٢) أمحضه الوفاء : أخلص الوفاء له .

\*\*\*

رسم بالكلمات :

(١١) نسبت به : تغزلت فيه . - الميسم : العلامة والأمانة .

\*\*\*

وحياة أمك :

(١) البانة : شجر البان معروف . يمتاز باللبونة والطول في رشاقة . فتشبه به

قدود النساء الجميلات الهيفاوات .

(٥) بدر تمك : أى ما يبدو منك كالبدرفى تمامه .

\*\*\*

مسيرة عام :

(٩) العقيق : هو فى اللغة : الوادى الذى يشقه السيل . والجمع : أعقة : وقد

ذكر "الحموى" فى كتابه : (المشترك وضعاً والمفترق صفحاً) . أن هناك أحد

عشر موضعاً تسمى: "العقيق" . أشهرها عقيق المدينة (يثرب) . وهو الذى

إذا ذكره الشعراء . فإياه يعنون .

- الرند : شجر طيب الرائحة من الفصيلة الغارية . - العرارة: نبات

صحراوى معروف برائحته الطيبة . ويكثر فى "جند" . - البربر: هو ثمر

شجر الأراك . - البشام: شجر يجمع بين طيب الرائحة وطيب الطعم.

تتخذ من عيدانه المساويك .

## نقاش ذهني:

(٣) أَغَنَّ : أى فى صوته غُنَّة . مما يحسن وقعه فى الأسماع .

(٥) لقية وهمية : لقاء متخيل .

\*\*\*

## مساومة :

(٧) تيهورة : التيهور هو الموج العظيم . وهو أيضاً ما بين أعلى الجبل وأسفله .

ولعل هذا هو المراد هنا . لأنه بصور الموقف المعلق بين الرجاء واليأس .



## ...وطالب اللذة

إذا المرء لم يطربُ إلى اللّهُو والصِّبَا

فما هو إلا في عِدَادِ البهائمِ



## ١- مع النساء

### ○○○ ملكة اللذة ○○○

- ١ - وليلة بضياء الكأس لامعة  
أدركت باللهو فيها كل مفتاح
- ٢ - أحييتها بعدما نام الخلق بها  
بغداة لو رآتها الشمس لم تلح
- ٣ - فلو تأملتني والكأس دائرة  
خلتني ملكاً يختال من مرج
- ٤ - وكيف لا تبلغ الأفلاك منزلتي  
والبدر في مجلسي.. والشمس في قدحي؟

\*\*\*

### ○○○ صلاة..ولهو ○○○

- ١ - رمت بخيوط النور كهرية الفجر  
ونمت بأسرار الندى شفة الزهر
- ٢ - وسارت بأنفاس الخمائل نسمة  
بليلة مهوى الذيل عاطرة النشور

٣ - فَمَنْ نَغْتَنِمُ صَفْوَ الْبُكُورِ.. فَإِنَّهَا

غُدَاةُ ربيعٍ.. زهرها باسمُ الثُّغْرِ

٤ - تَرَى بَيْنَ سَطْحِ الْأَرْضِ وَالْجَوِّ نَسْبَةً

تُشَاكِلُ مَا بَيْنَ السَّحَابِ وَالْغُدْرِ

٥ - فِي الْجَوِّ هَتَّانٌ يَسِيلُ، وَفِي الثُّرَى

سَيِّـوْلٌ تَرَامِي بَيْنَ أوديةِ غُرُرِ

٦ - غَمَامَانِ قَبَاضَانِ: هَذَا بِأَفْقِهِ

يَسِيرُ، وَهَذَا فِي طَبَاقِ الثُّرَى يَسُورِي

٧ - مَرُوجٌ جَلَّاهَا الزَّهْرُ حَتَّى كَانَتْهَا

سَمَاءً تَرُوقُ الْعَيْنُ بِالْأَنْجَمِ الزُّهْرُ!

٨ - وَقَدْ شَاقَنِي.. وَالصَّبْحُ فِي خِدرِ أُمِّهِ

حَنِينُ حَمَامَاتِ جَاوِبْنَ فِي وَكْرِ

٩ - هَتَفْنَ.. فَأَطْرَبْنَ الْقُلُوبَ كَأَنَّمَا

تَعْلَمَنَّ الْحَانَ الصَّبَابَةَ مِنْ شِعْرِى!

١٠ - وَقَامَ عَلَى الْجُدُرَانِ "أَعْرَفُ" لَمْ يَزَلْ

يَبْدُدُ أَحْلَامَ النَّيَامِ.. وَلَا يَدْرِى!

١١ - تَخَايَلُ فِي مَوْشِيَّةٍ عِبْقَرِيَّةٍ

مَهْدَلَةُ الْأَرْدَانِ سَابِغَةِ الْأَزْرِ



- ١٠ - له كِبْرَةٌ تَبْدُو عَلَيْهِ..كَأَنَّهُ  
مَلِيكٌ عَلَيْهِ التَّاجُ ..يَنْظُرُ عَنْ شَرِّرٍ
- ١٣ - فَسَارِعٌ إِلَى دَاعِي الصَّبُوحِ مَعَ النَّدَى  
لِتَجْنِيَ بِأَيْدِي اللَّهِ بِأَكْوَرَةِ الْعُمُرِ
- ١٤ - فَقَدْ نَسَمَتْ رِيحُ الشَّمَالِ..فَنَبَّهَتْ  
عَيُونَ الْقَهْمَارِ ..وَهِيَ فِي سِنَّةِ الْفَجْرِ
- ١٥ - وَنَادَى الْمُنَادِي لِلصَّلَاةِ بِسُحُورَةٍ  
فَأَحْيَى الْوَرَى مِنْ بَعْدِ طَيٍّ .. إِلَى نَشْرِ
- ١٦ - فَبَادِرُ لَيْقَاتِ الصَّلَاةِ..وَمِلْ بِنَا  
إِلَى الْقَصْفِ مَا بَيْنَ "الْجَزِيرَةِ" وَالنَّهْرِ
- ١٧ - إِذَا مَا قَضَيْنَا وَاجِبَ الدِّينِ حَقَّهُ  
فَلَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْخِلَاعَةِ مِنْ وَزْرٍ!
- ١٨ - أَلَا رَبُّ يَوْمٍ كَانَ تَارِيخُ صَبَبِوَةٍ  
مَضَى ..غَيْرِ إِثْرِ فِي الْخَيْلَةِ أَوْ ذَكْرٍ!
- ١٩ - عَصَيْتُ بِهَا سُلْطَانَ حُلْمِي ..وَقَادَنِي  
إِلَى اللَّهِو شَيْطَانُ الْخِلَاعَةِ وَالسُّكْرِ
- ٢٠ - لَدَى رَوْضَةٍ رَيَّا الْغُصُونَ تَرْنَحَتْ  
مَعَاظِفُهَا رَقْصًا عَلَى نَغْمَةِ الْقُمْرِ

- ٢١ - تَدُورُ عَلَيْنَا بِالْمُدَامَةِ بَيْنَهَا  
تَمَائِلُ إِلَّا أَنَهَا بَيْنَنَا جَمْرِي!
- ٢٢ - تَرَى كُلَّ مِيلَاءِ الْخَمَارِ مِنَ الصَّبَا  
هَضِيمَةٍ مَجْرَى الْبَنْدِ نَاهِدَةِ الصَّدْرِ
- ٢٣ - لَوَى قَدَّهَا سَكْرُ الْخَلَاعَةِ وَالصَّبَا  
فَمَالَتْ بِشَطْرٍ .. وَاسْتَقَامَتْ عَلَى شَطْرٍ
- ٢٤ - وَعَلِمَهَا وَحَى الدَّلَالِ كَهَانَةٌ  
فَإِنْ نَطَقَتْ جَاءَتْ بِشَى مِنَ السَّحْرِ
- ٢٥ - أَحَسَّتْ بِمَا فِي نَفْسِهَا مِنْ مَلَاةٍ  
فَتَنَاهَتْ عَلَيْنَا.. وَالْمَلَاةُ قَدْ تُغْرِى
- ٢٦ - وَأَعْجَبَهَا وَجْدِي بِهَا فَتَكَبَّرَتْ  
عَلَى دَلَالٍ .. وَهِيَ تَصُدُّ عَنْ أَمْرِى!
- ٢٧ - فَتَنَاءٌ يَجُولُ السَّحَرُ فِي لِحْظَاتِهَا  
مَجَالُ الْمَنَايَا فِي الْمَهْنَدَةِ الْبُنْتِ
- ٢٨ - إِذَا نَظَرْتُ.. أَوْ أَقْبَلْتُ.. أَوْ تَهَلَّلْتُ  
فَوَيْلُ مَهَاةِ الرَّمْلِ .. وَالْغَصَنِ .. وَالْبَدْرِ
- ٢٩ - فَمَازَلْنِ يَغْرِينَ الطَّلَا بِعَقْوِلِنَا  
إِلَى أَنْ سَقَطْنَا لِإِيْدَيْنِ وَلِلنَّحْرِ!
- ٣٠ - فَمِنْ وَاقِعٍ يَهْدِي .. وَآخِرَ ذَاهِلٍ  
لَهُ جَسَدٌ مَا فِيهِ رُوحٌ سِوَى الْخَمْرِ!

## ○○○ وداعاً للعفاف ○○○

- ١ - صبوتُ إلى المدامةِ والغواني
  - ٢ - وقلتُ لعفتي بعد امتناعٍ:
  - ٣ - فما لي عن هوى الحسناءِ صبرٌ
  - ٤ - وكيف يضيقُ من دارتُ عليه
  - ٥ - أعاذلُ: خلّني وشئونَ قلبي
  - ٦ - فقد شبَّ الهوى.. من رامَ نصحي
  - ٧ - وما شربى المدامَ هوى.. ولكن
  - ٨ - مخافةً أن تهيجَ بناتِ صدري
  - ٩ - دع الدنيا.. وسلِّ الهمَّ عنها
  - ١٠ - فإن الراحَ راحةٌ كلِّ نفسٍ
  - ١١ - من الخمرِ التي درجتُ عليها
  - ١٢ - تخالُ وميضها في الكأسِ ناراً
  - ١٣ - فخذها غيرَ مدّخرٍ نفيساً
  - ١٤ - وخلِّ الناسَ عنك.. فليسَ فيهمُ
  - ١٥ - تماثيلٌ تدورُ بلا عقولٍ
  - ١٦ - تشابهتِ الأسافلُ بالأعالي
- وَحَكَمْتُ الْغَوَايَةَ فِي عِنَانِي  
إِلَيْكَ .. فَقَدْ عِنَانِي مَا عِنَانِي  
يَوْقَرُ عِنْدَ سَوْرَتِهِ جَنَانِي  
كَنُوسُ هَوَى مِنْ الْحَدَقِ الْحِسَانِ؟!  
وَحَذُّ مَا شَأْنُهُ فِي أَىِّ شَانِ!  
وَأَغْرَى فِي الْحَبَّةِ مِنْ نَهَانِي  
عَقَدْتُ بِحَدِّ سَوْرَتِهَا لِسَانِي  
فِيظْهَرُ بَعْضُ سَرِّى لِلْعِيَانِ  
إِذَا اعْتَكَرْتُ بِصَافِيَةِ الدَّنَانِ  
إِذَا دَارَتْ عَلَى نَغَمِ الْقِيَانِ  
أَفَانِينَ مِنَ الْعَصْرِ الْفَوَانِي  
فَتَلَمَّسُهَا بِأَطْرَافِ الْبَنَانِ  
فَلَيْسَ الْعَمُرُ يَدْخُلُ فِي ضَمَانِ  
سَلِيمِ الْقَلْبِ عِنْدَ الْإِمْتِحَانِ  
وَأَلْفَاظٌ تَمُرُّ بِلا مَعْنَانِي  
فَمَا يُدْرِي الْهَجِينَ مِنَ الْهَجَانِ

\* \* \*

## ○○○ غيبوبة ○○○

- |  |   |
|--|---|
| <p>١ - لَاعَبَ السَّكْرُ قَدَّهُ..فَتَنَّتْنِي</p> <p>٢ - رَشَاءٌ تَعْبُدُ النَّوَظِرُ مِنْهُ</p> <p>٣ - أَنْبَتَ الْحَسَنُ فَوْقَ خَدَيْهِ وَرْدًا</p> <p>٤ - لَمْ يَزَلْ يَرْضَعُ السَّلَافَةَ حَتَّى</p> <p>٥ - فَأَتَمَّنَاهُ فَوْقَ مَهْدٍ وَثِيرٍ</p> <p>٦ - فَلَبِثْنَا هُنَيْهَةً..ثُمَّ لَمَّا</p> <p>٧ - وَأَدْرْنَا الْكَؤُوسَ حَتَّى تَوَلَّتْ</p> <p>٨ - يَا لَهَا لَيْلَةً أَبْحَنَّا بِهَا اللَّهُ—</p> | <p>وَدَعَاهُ فَرَطُ السَّرُورِ..فَغَنَّنِي</p> <p>وَاحِدًا فِي الْجَمَالِ لَيْسَ يُنْتَنِي</p> <p>لَيْسَ إِلَّا بِغَمَزَةِ اللَّحْظِ يُجَنَّنِي</p> <p>غَابَ عَنَّا..كَأَنَّهُ لَيْسَ مِنَّا</p> <p>بُرْهَةً كَى يُفَيِّقَ..ثُمَّ انْصَرَفْنَا</p> <p>خَفَّ مِنْ سَكْرِهِ وَأَقْبَلَ..قُمْنَا</p> <p>أَجْمُ اللَّيْلِ مِنْ أَحَادٍ وَمَتْنَنِي</p> <p>—وَأِلَى وَرْدَةِ الْغَدَادَةِ..وَتَبَّنَا!</p> |
|--|---|

\* \* \*

## ○○○ لَيْلَةُ مَا جَنَّةِ ○○○

- |  |   |
|--|---|
| <p>١ - وَمَلَمَسِ عَفْةٍ قَدْ نَلْتُ مِنْهُ</p> <p>٢ - مَلَكْتُ بِهِ عِنَانَ الشَّوْقِ حَتَّى</p> <p>٣ - فَلَا تَسْأَلُ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ</p> <p>٤ - فَلَوْلَا أَنَّ جُنْدَ الصُّبْحِ وَافَتْ</p> <p>٥ - لَدَمْتُ عَلَى مَعَاقِرَةِ الْأَمَانِي</p> | <p>بَأَيْدِي اللَّهِوَمَا شَاءَ التَّمَنِّي</p> <p>قَضَيْتُ لُبَانَتِي..وَأَرْحَتُ ظَنِّي</p> <p>وَلَا تَسْأَلُ عَلَى مَا كَانَ مِنْنِي</p> <p>طَلَّاعُ عَفْهِ..وَزَالَ اللَّيْلُ عَنِّي</p> <p>وَلَكِنْ رَيَّمَا عَاوَدْتُ فَنِّي!</p> |
|--|---|

## ○ ○ ○ مغامرة ○ ○ ○

- ١ - مالى وللدار من ليلى أحبيها  
وقد خلت من غوانيها مغانيها!
- ٢ - دغ الدبار لقوم يكلفون بها  
واعكف على حانة كالبدر ساقبها
- ٣ - كم بين دائرة أقوت معالهما  
وبين عامرة تزهو بمن فيها!
- ٤ - هيهات.. ما الدار تشجيني بساحتها  
وإنما الدار تشجيني بأهلها
- ٥ - فخل هذا.. وخذ فى وصف غانية  
سرت بـ "حلوان" فى قلبى سواربها
- ٦ - ربانة القد.. لو أن الضجيع لها  
خاف العيون عليها.. كاد يطوبها!
- ٧ - فى نشوة الخمر سر من مراففها  
وفى الأراكبة شكل من تهادبها
- ٨ - باليلة بت أسقى من بنانتها  
ومن لواظها خمراً.. ومن فيها
- ٩ - أحبيتها.. وأمت النوم معتصماً  
بلذة لا يكاد الدهر ينسبها

- ١٠ - حتى إذا رَفَّ خَيْطُ الفَجْرِ..وابتَدَرْتُ  
حمائمُ الأيِّك تشدُّو في أغانيها
- ١١ - قامَتُ تمايلُ سكرى في مآزرها  
والرَّوعُ يبعثُها طورًا .. ويُنْبيها
- ١٢ - تَخَشَى الضياءَ ..وفي أزارها قمرٌ  
يستوقفُ العينَ حيرى في مجاريها
- ١٣ - ثم انثنتُ ويدي قبْدُ لخاصِرة  
كالخيزانةِ رِيًّا في تَنبِيها
- ١٤ - في بُلْجَةٍ لا تكادُ العينُ تنكرُها  
وسُمُرةٍ رما شَفَّتْ نواحيها!
- ١٥ - حتى تجاوزتُ أحراسًا على شرفٍ  
يكادُ يمنعُ همَّ النفسِ داعيها!
- ١٦ - وحركتُ حلقاتِ البابِ .. فانفتحتُ  
عن ساحةٍ سكنتُ فيها تراقبها
- ١٧ - فعدتُ ..والعينُ غرقى في مدامعها  
والقلبُ في لوعةٍ تنزُّو نوازيها
- ١٨ - فبالها ليلةً كانت بوصلتها  
تاريخُ لهُوٍ بهيجِ النفسِ راويها

## شيء من الخلاعة

- ١ - تصابيتُ بعد الحِلْمِ واعتادني زهوى  
وأبدلتُ مـأثورَ النَّزَاهَةِ باللهوِ
- ٢ - وماذا على من خامرَ الحبَّ قلبَهُ  
إذا مالَ مَعَهُ للخلاعةِ والصَّبْوِ؟!
- ٣ - إذا المرءُ لم يُعْطِ الحياةَ نصيبَهَا  
من اللهوِ.. قادتَهُ الهَمومُ إلى الشكْوِ
- ٤ - ألا ربَّ ليلٍ قصَّـرَ اللهوَ طوله  
بهيفاءٍ مثل الغصنِ.. بينةِ السَّروِ
- ٥ - فتاةٌ تُرىكَ البدرَ تحتَ قناعِهَا  
إذا سَفَرَتْ.. والغصنُ فى ملعبِ الحِقْوِ
- ٦ - إذا انفتحتُ بالكأسِ خِلتُ بنائِهَا  
بصرِّفٍ نجمٌ ما زلَّ عن دارةِ الجـوِّ!
- ٧ - وإن خطرتُ بين التَّدَامَى تَأَوَّدْتُ  
كَأَنُ لَيْسَ عُضْوٌ - فى القَوَامِ - على عُضْوِ!

\*\*\*



## ٢- مع الخمر

○○○ خمر.. ورضاب ○○○

- |                                    |                                |
|------------------------------------|--------------------------------|
| ١ - زَمْزَمِي الكَأْسَ وَهَاتِي    | وَاسْتَقْنِيهَا يَا مَهَاتِي   |
| ٢ - وَامْرُجِيهَا بِرُضَابٍ        | مِنْكَ .. مَغْسُولِ اللّٰهَاتِ |
| ٣ - إِنَّمَا الرَّاحُ مَدَارُ الْـ | أَنْسِ فِي كُلِّ الْجَهَاتِ    |
| ٤ - طَالَمَا عَاصَيْتُ فِيهَا      | أَهْلَ وَدِّي وَنَهَاتِي       |
| ٥ - لَا أَبَالِي فِي هَوَاهَا      | بِسَمَاعِ الثَّرَهَاتِ!        |
| ٦ - كَيْفَ أَخَشَى قَوْلَ دَاهٍ    | أَنَا مِنْ قَوْمِ دُهَاتِ!     |

\*\*\*

○○○ دعوة للصَّبوح ○○○

- |                         |                      |
|-------------------------|----------------------|
| ١ - أَمْضِ الْفَدْحَ    | وَاعْصِ مِنْ نَصْحِ  |
| ٢ - وَارَوْ غَلَّتِي    | بَابْنَةِ الْفَرَحِ  |
| ٣ - فَالْفَتَى مَتَى    | ذَاقَهَا أَنْشَرَحِ  |
| ٤ - وَهَى إِنْ سَدَرْتُ | فِي الْعَلِيلِ صَحِ  |
| ٥ - أَوْ صَبَّابَهَا    | بَاخِلٌ سَمَحِ       |
| ٦ - فَاهْجُرِ الْكَرَى  | وَاعْصِدْ نَصْطَبِحِ |
| ٧ - فَالْدَجَى مَضَى    | وَالسَّنَا لَمْحِ    |
| ٨ - وَالْحَمَامُ فِي    | أَيْكِهِ صَدَحِ      |
| ٩ - فَاتَّبِعِ الْهَوَى | حَيْثُمَا سَرَحِ     |



٣ - سَحَرَ الْعُقُولَ بِبَيَانِهِ فَكَأَنَّهُ

يَسْئَلُ فِي الْجَلِيسِ سُلَافَةَ الْعُنُقُودِ

\*\*\*

## تأسيس

١ - لَا يَخْدَعَنَّكَ فِي الْمُدَامَةِ جَاهِلٌ

إِنْ الْمُدَامَةُ نُهُزَةُ الْأَكْبَاسِ

٢ - إِنْ الْمَدَامَ أُسَّاسُ كُلِّ طَرِيقَةٍ

فَجْعَلْ بِنَاءَ اللَّهِ وَفَوْقَ أُسَّاسِ

٣ - لَا تَجْمَعِ الْأَيَّامَ - كَيْفَ تَصَرَّفْتُ

فِي الْقَلْبِ - بَيْنَ الْخَمْرِ وَالْوَسْوَاسِ

٤ - فَا سُنُوثُنَا أَخَوِيَّ مِنْ شَأْنَيْكُمَا

وَذَرَا الْمَطِيِّ تَمُورٌ بِالْأَخْوَاسِ

٥ - إِنْ الْفَلَاةَ لَهَا رَجَالٌ غَيْرُنَا

يَبْغُونُ نَيْلَ الْيُسْرِ بِالْإِفْلَاسِ!

\*\*\*

## ○○○ جوهراں متشاكلان ○○○

- |                                   |                                   |
|-----------------------------------|-----------------------------------|
| ١ - خلّ المرآءَ لفِتْيةَ الدرسِ   | واعكُفْ على صفراءِ كالورسِ        |
| ٢ - نُورٌ توقَّدَ بينَ أنيَّةِ    | كبياضِ صُبحِ شَفٍّ عن شمسِ        |
| ٣ - هِيَ جَوْهرٌ كالنفسِ ما برحتُ | تُهدِي السرورَ لكلِّ ذِي نفسِ     |
| ٤ - قد شاكلتُها.. فهي تالفُها     | والجنسُ يالفُ صُحبَةَ الجنسِ      |
| ٥ - رَقَّتْ ودَقَّتْ في قرارَتِها | فسمَّتْ عن الإدراكِ بالحسِّ       |
| ٦ - يَسْقِيكُها خَنَثٌ.. شمائلُ   | تدعُو إلى التَّقبيلِ والتمسِ      |
| ٧ - فاهناً بعيشٍ ليس يوجَدُ في    | غَيْرِ الكَرى .. أو عالمِ الحدسِ! |

\* \* \*

## ○○○ بيت الضمير ○○○

- ١ - سائلةٌ كرمٍ شابَ في المهدِ رأسُها  
ودبَّ لها نسلٌ .. وما مسَّها بغل!
- ٢ - إذا ولجتُ بيتَ الضميرِ .. رأيتها  
وراءِ بناتِ الصِّدرِ تسفلُ أو تعلو
- ٣ - كأنَّ لها ضِفْنًا على العقلِ كامناً  
فإنَّ هِيَ حَلَّتْ منزلًا .. رحَلِ العقلُ

- ٤ - تُعَبِّرُ عَنْ سِرِّ الضَّمِيرِ بِالسُّنِّ  
من السُّكْرِ مَقْرُونٌ بِصَحَّتِهَا النَّقْلُ
- ٥ - مُحَبَّبَةٌ لِلنَّفْسِ وَهِيَ بِلَاؤُهَا  
كَمَا حُبِّبَتْ فِي فَتْكِهَا الْأَعْيُنُ النَّجْلُ
- ٦ - يَكَادُ يَذُودُ اللَّيْثَ عَنْ مُسْتَقَرِّهِ  
إِذَا مَا خَسَى كَأْسَهَا الْعَاجِزُ الْوُغْلُ
- ٧ - تَرَى لِخَوَابِئِهَا أَزْيَا كَأَنَّهَا  
خَلَايَا نَقَتَتْ فِي جَوَانِبِهَا النَّحْلُ
- ٨ - سِوَاكُنْ أَطَامَ زَفَنُهَا مَعَ الضُّحَى  
يَدَا عَاسِلٍ يَشْتَارُ.. أَوْ خَابِطٍ يَفْلُو
- ٩ - دَنَا.. ثُمَّ أَلْقَى النَّارَ بَيْنَ يَدَيْهَا  
فَطَارَتْ شَعَاءً لَا يَقْرُّ لَهَا رَحْلُ
- ١٠ - مُرْوَعَةٌ هِجَتْ.. فَضَلَّتْ سَبِيلَهَا  
فَسَارَتْ عَلَى الدُّنْيَا كَمَا انْتَشَرَ الرَّجُلُ!

\*\*\*

## ○ ○ ○ علامات السرور ○ ○ ○

- ١ - أَدْرَهَا قَبْلَ تَغْرِيدِ الْحَمَامَةِ      فَمَا يَنْفَى الْهَمُومَ سِوَى الْمَدَامَةِ

- ٢ - مُعْتَقَةٌ .. إِذَا سَلَكَتْ ضَمِيرًا      نَفَتْ عَنْهُ الْكِلَالَةَ وَالسَّامَةَ  
٣ - أَلَمْ تَرَ كَيْفَ أَصْبَحَتِ الْغَوَادِي      لَهَا فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ عَلَامَةٌ؟!  
٤ - فَكَمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ مَجْرَى غَدِيرٍ      وَكَمْ فِي الْجَوِّ مِنْ مَسْرَى غَمَامَةٍ!  
٥ - فَبَادِرُ صَفْوَةِ الْأَيَّامِ .. تَغْنَمُ      لَذَائِثَهَا .. وَلَا تَخْشَى الْمَلَامَةَ

\*\*\*

### ○ ○ ○ أَلْحَانُ تَنْفَجِرُ ○ ○ ○

- ١ - لَا تَعْكُفَنَّ عَلَى الْمَدَامِ بِغَيْرِ مَا  
صَوْتٌ يَهْبِجُ بِلَحْنِهِ النَّدْمَانَا  
٢ - إِنْ الْغِنَاءُ سَرِيرَةٌ فِي النَّفْسِ .. قَدْ  
ضَاقَتْ بِهَا .. فَتَنْفَجَّرَتْ أَلْحَانَا!



## شروح وتعليقات

### صلاة..ولهو:

- (٤) **الْغُدْرُ**: جمع غدير:النهر الصغير.أو ما غادره السيل من ماء.
- (٦) **طَبَاقِ الثَّرَى**: طبقاته. (٨) **..والصبح في خَدْر أمه**: أى وقت السَّحَر.
- (١٠) **الأَعْرَف**: صاحب العرف .وهو الديك.
- (١١) البيت كله صفة لجمال ريش الديك وتشبيهه له بالحلّة المنقوشة الكاسية.
- (١٢) **له كِبْرَة**: له شموخ وكبرياء .. **ينظر عن شَرَر**: أى ينظر بمؤخر عينه.
- (١٢) **الصَّبُوح**: شراب الصباح. ويقابله: الغَبُوق. وهو شراب المساء.
- (٢٠) **القُمَرَى**: طائر من فصيلة الحمام . يمتاز بطوقه. و بحسن صوته.
- (٢١) **تمائيل**: المقصود هنا: فتيات جميلات رشيقات كالتماثيل.
- (٢٢) **هزيمة مجرى البند**: أى دقيقة الخصر. والبند هو الراية. ولكنه هنا يعنى الوشاح.
- (٢٧) **المهنة البتر**: السيوف الفواطع المصنوعة من الحديد الهندى. وهو أجود الحديد.
- (٢٩) **الطَّلَا: الطَّلَاء**. أى الخمر (على سبيل المجاز).

\*\*\*

### وداعا للعفاف:

- (١٠) **القيان**: جمع قبنة: الأمة المغنية.
- (١١) **أفانين**: جمع: أفنون. بمعنى الفن من أى نوع كان.
- (١٥) **تمائيل تدور بلا عقول**: المقصود هنا: عامة الناس إذ يتحركون كالقطيع.
- (١٦) **الهجين**: المختلط النسب. واللثيم. - **الهجان**: كرم الحسب.

\*\*\*

### غيبوبة:

- (٤) **السُّلَافَة**: الجيد الخالص من الخمر.
- (٨) **وَرْدَة الغداة**: أى طلوع الشمس صباح اليوم التالى.



## مغامرة :

- (١) الغواني: جمع غانية .وهى المرأة التى يغنيها جمالها عن الزينة.  
- المغانى : المنازل وقد غنيتُ بساكنيها.  
(٢) يكلفون بها : يهيمون بها حبا.  
(٣) دائرة أقوت معالمها: الديار إذا بليت وأقفرت أو خلت من أهلها.  
(٧) الأراكة : شجرة الأراك . وهو شجر المساويك. ويمتاز بأعواده اللينة.  
(١٤) فى بلجة...وسمرة: أى الوقت الذى لم يتبين فيه بعد الخيط الأبيض من الأسود .قبيل الفجر.  
(١٥) أحراساً على الشرف : أى الذين يعينهم صيانة شرف هذه الفتاة من ذويها . فيحرسونها ويصونونها .  
(١٨) الوصلة: الاتصال . معنويا كان أم حسيا.  
\* \* \*

## شئ من الخلاعة:

- (٢) خامر من الحب قلبه : خالطه وامتزج به .  
(٤) بيّنة السرو: ذات مروعة وشرف.  
(٥) الحقو: الحصر . (١) انفتلت: التوت ونثنت -دائرة الجو : محيطه.  
\* \* \*

## خمر .. ورَضاب:

- (١) زمزى الكأس : املئها إلى آخرها . (٥) التُّرهات : اللغو من الكلام . و ما لا فائدة ترجى منه. (٦) الدَّاهى : الناقد الرأى . والأسد.  
\* \* \*

## دعوة للصباح:

- (١٢) إن وعى سبىح : أى سبىح فى الكلام وأكثر منه . (١٧) ترح: حزن.

## تأسيس:

- (١) نُهزة الأكياس : فرصة يغتنمها أهل الفطنة .

(٤) **المطى** : ما يمتطى من الدواب . والإبل خاصة . - **الأحلاس** : ما يوضع تحت  
الرجل أو السرج فوق ظهور المطايا.

\*\*\*

### **بيت الضمير:**

- (١) **سليلة كرم** : ابنة العنب . هي الخمر .  
(٤) **النقل** : بفتح النون المشدودة وضمها : ما يُنقل به على موائد الشراب من  
فاكهة ونحوها . والنقل : ضد العقل . وفى التعبير تورية .  
(٧) **نَقَّتْ** : إشارة إلى صوت الشغالات فى خلية النحل . من : فتا بمعنى خدم .  
(٨) **آطام** : جمع : **أطْم** : الحصن . - **زفتها** : دفعتها . - **يشتار** : يجنى العسل .  
(١٠) **الرجل** : سرب الجراد .



## ... والفهد العجوز

فقد ذُقت طعمَ الدهرِ حتى لفظتُه

وعاشرتُ .. حتى قلتُ لابنِ أبي: دعني!



○○○ ما أشبه المهد باللحد! ○○○

- ١ - أَعِدْ يَا دَهْرُ أَيَّامَ الشَّبَابِ  
وَأَيُّنَ مِنَ الصَّبَابِ دَرَكُ الطَّلَابِ!
- ٢ - زَمَانَ كَلَّمَا لَاحَتْ بِفَكْرِي  
مَخَائِلُهُ بِكَيْتٍ لِفَرْطِ مَا بِي
- ٣ - وَمَا فِي الدَّهْرِ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ  
يَكُونُ قِوَامُهَا رُوحَ الشَّبَابِ
- ٤ - فَيَا لَيْلَهُ كَمْ لِي مِنْ لَيْالٍ  
بِهِ سَلَفْتُ، وَأَيَّامٍ عَمَّ ذَابِ!
- ٥ - إِذِ النَّعْمَاءُ وَارْفَقَتْ عَلَيْنَا  
وَمَرَعَى اللَّهِ وَمُخَضَّرُ الْجَنَابِ
- ٦ - نَطِيرُ مَعَ السَّرُورِ إِذَا انْتَشَيْنَا  
بِأَجْنَحَةِ الْخَلَاعَةِ وَالتَّصَابِ
- ٧ - هُوَ الْعَصْرُ الَّذِي دَارَتْ عَلَيْنَا  
بِهِ اللَّذَاتُ وَاضْبَعَةُ النَّقَابِ
- ٨ - نَجَاهِرُ بِالْغَرَامِ وَلَا نُبَالِي  
وَنَنْطِقُ بِالصَّوَابِ وَلَا نُحَابِي
- ٩ - فَيَاكَ مِنْ زَمَانٍ عَشْتُ فِيهِ  
نَدِيمَ الرَّاحِ وَالْهَيْفِ الْكَعَابِ

١٠ - إذا ذَكَرْتُهُ نَفْسِي أَبْصَرْتُهُ

كَأَنِّي مِنْهُ أَنْظَرُ فِي كِتَابِ!

١١ - حَسْبُكَ ظِلُّهُ عَنِّي وَأَذْكَى

بِقَلْبِي لَوْعَةٌ .. مِثْلَ الشَّهَابِ!

\*\*\*

## ○ ○ ○ سِنَةُ الْفَهْدِ ○ ○ ○

١ - لَقَدْ طَالَ عَهْدِي بِالشَّيْبِ، وَإِنَّهُ

لَا دَعَى لَشَوْقِي أَنْ يَطُولَ بِهِ عَهْدِي

٢ - تَبَيَّتْ عَيُونٌ بِالْكَرَى مَطْمَئِنَّةٌ

وَعَيْنَايَ فِي بَرْحٍ مِنَ الدَّمْعِ وَالسُّهْدِ

٣ - فَلَيْتَ الَّذِي حَازَ الشَّبِيْبَةَ رَدَّهَا

وَلَيْتَ الَّذِي أَهْدَى لَنَا الشَّيْبَ لَمْ يُهْدِ!

٤ - كَأَنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ سِتِّينَ حُجَّةٍ

مَسُحَتْ بِهَا عَنْ نَظَرِي سِنَةُ الْفَهْدِ

٥ - فَسُحِّقًا لِدَارٍ لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا

وَتَبُّبًا لِحِلٍّ لَا يَدُومُ عَلَى عَهْدِ

- ٦ - وكَيْفَ يَلْذُّ الْمَرْءُ بِالْعَيْشِ بَعْدَمَا  
رَأَى أَنَّ سُمْ الْمَوْتِ فِي ذَلِكَ الشَّهْدِ؟!  
٧ - إِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحَيَاةِ وَضِدِّهَا  
سِوَى مَهْلَةٍ .. فَالْحَدُّ أَشْبَهُ بِالْمَهْدِ!  
٨ - وَلَوْلَا ارْتِبَاعُ النَّفْسِ مِنْ صَوْلَةِ الرَّدَى  
لَا عَفَا عَنْ طِيبِ النَّعِيمِ أَخُو زُهْدِ  
٩ - فَدَعُ مَا مَضَى وَاصْبِرْ عَلَى حَكْمَةِ الْقَضَا  
فَلَيْسَ يَنَالُ الْمَرْءُ مَا فَاتَ بِالْجَهْدِ  
١٠ - وَلَا تَلْتَمِسْ مِنْ غَيْرِ مَوْلَاكَ هَادِيًا  
إِذَا اللَّهُ لَمْ يَهْدِ الْعِبَادَ .. فَمَنْ يَهْدِي؟!  
\* \* \*

## ○ ○ ○ أبيض .. وأَسود ○ ○ ○

- ١ - أَتَيْنَ لِيَالَيْنَا بِوَادِي الْغَضَى  
ذَلِكَ عَهْدٌ لِيَتَّهَ مَا انْقَضَى  
٢ - كُنْتُ بِهِ مِنْ عَيْشَتِي رَاضِيًا  
حَتَّى إِذَا وَلَّى .. عَمِدْتُ الرُّضَا



٣ - أَيَّامٌ لَهُنَّ وَصِيبٌ .. كَلَمَّا

ذَكَرْتَهَا .. ضَاقَ عَلَى الْفَضَا

٤ - فَأَيَّاهُ مِنْ دَهْرٍ بِأَحْكَامِهِ

جَارَ عَلَيْنَا وَقَضَى مَا قَضَى

٥ - قَدْ بَيَّضَ الْأَسْوَدَ مِنْ لَمْتَى

يَا لَيْتَنَّهُ سَوَّدَ مَا بَيَّضَا!

٦ - عَنْهُدَّ كَطِيفٍ زَارَ .. حَتَّى إِذَا

أَشْرَقَ صُبْحٌ مِنْ مَشْيَبَى .. مَضَى!

\*\*\*

## ○ ○ ○ لَمْ يَبْقَ غَيْرَ الذِّكْرِ ○ ○ ○

١ - سَكَنَ الْفَوَادُ .. وَجَفَّتِ الْأَمَاقُ

وَمَضَتْ عَلَى أَعْقَابِهَا الْأَشْوَاقُ

٢ - وَنَزَعْتُ عَنْ نَزَقِ الشَّيْبَةِ وَالصَّبَا

بَعْدَ الْمَشْيَبِ .. وَلِلشَّيْبِ نِزَاقُ

٣ - لَا الدَّارُ دَارٌ بَعْدَمَا رَحَلَ الصَّبَا

عَنِّي .. وَلَا تِلْكَ الرَّفَاقُ رِفَاقُ

٤ - وَلَقَدْ جَرَيْتُ مَعَ الْغَوَايَةِ وَالصَّبَا

جَرَى الْكُمَيْتِ .. وَلِلْغَرَامِ سِبَاقُ

٥ - وَلَبَسْتُ هَذَا الدَّهْرَ مِنْ أَطْرَافِهِ

وَنَزَعْتُهُ .. وَقَمِيصُهُ أَخْلَاقُ

٦ - فَإِذَا الشَّبَابُ وَدِيعَةٌ .. وَإِذَا الْفَتَى

هَدَى لِفَاغِرَةِ الْمَنُونِ .. يُسَاقُ

٧ - لِلَّهِ أَيَّامٌ لَنَا مَعْرُوفَةٌ

سَبَقَتْ .. وَلَيْسَ لِسَبِقِهِنَّ لِحَاقُ

٨ - حَيْثُ الصَّبَا عَذِبَ وَسَلْسَالُ الْهَوَى

عَذْبٌ .. وَأَنِيَّةُ السُّرُورِ دِهَاقُ

٩ - فِي جَنَّةٍ خَضِرَاءَ وَرْدٌ خَدِيدُهَا

زَاهٍ .. وَغَيْثٌ مَدَامِهَا غُبْدَاقُ

١٠ - سَفَرْتُ بِهَا الْأَقْمَارَ مِنْ أَطْوَاقِهَا

وَجَمَعْتُ بِفَنَائِهَا الْعُشَّاقُ

١١ - فَالْنُّطْقُ جَهْرٌ .. وَالتَّحِيَّةُ قُبْلَةٌ

بَيْنَ الْأَحْبَابَةِ .. وَالسَّلَامُ عِنَاقُ

١٢ - لَا يَسْأَمُونَ الْهُوَ بَيْنَ مَلَاعِبِ

قَدْ قَامَ فِيهَا لِلْخَلَاعَةِ سَاقُ!

١٣ - يَفُتَنُّ عَقْلُ الْمَرْءِ فِي تَصَوُّيْرِهَا

وَحُجَارُ فِي تَمَثُّلِهَا الْأَحْدَاقُ

١٤ - فَعَلَى الْمَرْجِ مِنَ الْخَمَائِلِ رَقْرَقٌ

وَعَلَى الْخَمَائِلِ لِلْغُيُومِ رُواقٌ

١٥ - بَعَثَ الرِّبْعُ لَهَنًّ مِنْ أَنْفَاسِهِ

فَسَمَتَ طِبَاقٌ فَوْقَهُنَّ طِبَاقٌ

١٦ - دُنْيَا نَعِيمٍ لَابِقَاءَ حُسْنِهَا

وَنَعِيمٌ دُنْيَا مَالِهَا مِثْلُاقٌ

١٧ - فَلَقَدْ مَضَى ذَاكَ الزَّمَانُ بِحُسْنِهِ

وَسَمَّاهَا إِلَى الْهَمِّ وَالْإِيقَاقُ

١٨ - وَغَدَوْتُ حَرَّانَ الْفَوَادِ .. كَأَنَّمَا

ضَاقَتْ عَلَى بَرْخِيبِهَا الْأَفَاقُ

\*\*\*

○ ○ ○ أكرم راحل ○ ○ ○

١ - يُعَزِّي الْفَتَى فِي كُلِّ رُزْءٍ .. وَلِيَّتُهُ

يُعَزِّي عَلَى فَقْدِ الشَّبَابِ الْمَزَايِلِ

٢ - فكم بين مفقودٍ يعاش .. بغيره

وآخر يزرى بالهوى والوسائل!

٣ - إذا المرء لم يبك الشباب . فما الذي

يعز عليه .. وهو أكرم راحل!

\*\*\*

## ○○○ دولة دالت ○○○

١ - فيا نعم ماوَّلت به دولة الصبا

ولم ترعه من عهدنا التقياد

٢ - إذ العيش أفنان .. ونحن عصاة

أولو ترف ما بين غياد وهائم

٣ - نسير على دين الوفاء .. ولم يكن

سوى الحب من قاض علينا .. وحاكم!

٤ - ومنزلة للأنس كنا نحلها

ونرعى بها اللذات رعى السوائم

٥ - عفت .. فكان لم تغن بالأمس .. والتفت

عليها أعاصير الرياح الهواجم

٦ - وما خير دنيا لا بقاء لعهدا؟

وما طيب عيش ربه غير سالم؟!

## ○ ○ ○ مِرَاةُ الْفَوَادِ ○ ○ ○

- ١ - خَطَرَاتُ لَهَا بِمِرَاةِ قَلْبِي      صُورٌ لَا تَزُولُ .. كَالْأَحْلَامِ
- ٢ - مَا جَلَّتْ عَلَى الْخَيَالِ إِلَّا      أَذْكَرْتُني مَا كَانَ مِنْ أَيَّامِي
- ٣ - ذَاكَ عَصْرٌ خَلَا .. وَأَبْقَى حَدِيثًا      نَتَعَطَّاهُ بَيْنَنَا كَالْمَدَامِ!
- ٤ - كُلَّمَا زَحْزَحْتُ بَنَانَةَ فِكْرِي      عَنْهُ سِتْرَ الْخِيَالِ .. لَاحَ أَمَامِي!

\*\*\*

## ○ ○ ○ خِيَالٌ رَسَّامٌ ○ ○ ○

- ١ - يَا حَبِّذَا عَصْرُ الشَّبَابِ .. وَحَبِّذَا      رَوْضٌ جَنَيْتُ الْوَرْدَ مِنْ أَكْـمَامِهِ
- ٢ - عَصْرٌ .. إِذَا رَسَمَ الْخِيَالُ مِثَالَهُ      فِي لَوْحِ فِكْرِي .. لَاحَ لِي بِتَمَامِهِ
- ٣ - إِنِّي لَا ذِكْرَـهُ .. وَأَعْلَمُ أَنَّنِي      بَاقٍ عَلَى التَّـبَعَاتِ مِنْ آثَامِهِ
- ٤ - مَا كَانَ أَحْسَنَ عَهْدَهُ لَوْ دَامَ لِي      مِنْهُ الْوِدَادُ .. وَكَيْفَ لِي بِدَوَامِهِ؟!



## شروح وتعليقات

### ما أشبه المهْد بالحد:

- (١) درك الطَّلاب: إدراك المطلوب .
- (٢) مخائله: ما تبقى منه فى الخيال.
- (٥) الجناب: الناحية.
- (٦) الخلاعة: أصلها من: خلع المرء عذاره . أى ترك الحياء وفعل ما يهواه .
- (٧) واضعة النقاب: سافرة. لا يحول دونها حائل.
- (٩) الرَّاح: الخمر . - الهيف الكعب: المقصود هنا: الفتيات الرشيفات الصغيرات. الهيف جمع: هيفاء. والكعب: لا تصلح جمعاً لغير كلمة (كعب). ولكن المقصود هنا: كعاب أو كاعب وجمعها كواعب. وهى الفتاة عند ظهور نهديها.

\*\*\*

### سنة الفهد:

- (٢) بَرَح: عذاب. (٤) سنة الفهد: إغفائه. والفهد معروف بكثرة النوم. والمقصود هنا أن الأعوام الستين مرت سريعاً كأنها غفوة.

\*\*\*

### لم يبق غير الذكرى:

- (١) الآماق: جمع مَأَق أو مَاق. وهو طرف العين ومجرى الدمع منها.
- (٢) نزعَتْ: نزع عن الشيء: أفلع عنه. - نزاق: تهور وطيش.
- (٤) الكميت: صفة على التصغير المرخم للون الخيل. إذا كان بين الحمرة والسواد.
- (٥) قميصه أخلاق: أى بعد أن بلى قميصه وتمزق.
- (٦) فاغرة المنون: يريد المنية التى تفغر فاهها كالوحش لتلتهم البشر. وتوجد دويبه بسميها العرب: (فاغر) لأنها تظل فائخة فمها.
- (٨) دهاق: مترعة. (٩) غيداق: غزير سخي .

(١٢) قامَ فيها للخلاعة ساقُ: أى بلغت مداها: يقال: كشفت الحرب عن ساق.  
إذا اشتدت وحمى وطيسها.

(١٥) طباق: طبقات. (١٧) الإيراق: الإخفاق أو خيبة الأمل .

\*\*\*

### دولة دالت:

(٢) العيش أفنان: فنون وطرائق شتى وسبل متنوعة تدفع الرتبة والملل.

(٤) السوائم: جمع سائمة: ما يترك للمرعى من إبل وغنم.





## ... ومُؤَيِّنُ الْأَحْبَابِ

تَسِيرُ بِنَا الْأَيَّامُ .. وَالْمَوْتُ مُوَعَدٌ

وَتَدْفَعُنَا الْأَرْحَامُ .. وَالْأَرْضُ تَبْلَعُ!





## استشهد يا "محمود"



فى رثاء زوجته

- ١ - آيَدُ المَنُونِ: قَدَحَتِ أَيْ زِنَادٍ  
وأَطَرَتِ آيَةً شَعْلَةً بِفِؤَادِي؟!
- ٢ - أَوْهَنْتِ عِزِّمِي .. وَهُوَ حَمَلَةٌ فَبَلَقِ  
وَحَطَمْتَ عُودِي .. وَهُوَ رُمَحُ طِرَادِ
- ٣ - لَمْ أَدْرِ هَلْ خَطْبٌ أَلَمَّ بِسَاحَتِي  
فَأَنَاخَ .. أَمْ سَهْمٌ أَصَابَ فِؤَادِي!
- ٤ - لَا لَوْعَتِي تَدْعُ الْفِؤَادَ وَلَا يَدِي  
تَقْوِي عَلَى رَدِّ الْحَبِيبِ الْغَادِي
- ٥ - يَا دَهْرُ: فِيمَ فَجَعْتَنِي بِحَالَةٍ  
كَانَتْ خُلَاصَةً عُذَّتِي وَعَنَادِي
- ٦ - إِنْ كُنْتَ لَمْ تَرْحَمْ ضِنَايَ لِبُعْدِهَا  
أَفَلَا رَحِمْتَ مِنَ الْأَسَى أَوْلَادِي؟!
- ٧ - أَفَرَدْتَهُنَّ .. فَلَمْ يَنْمُنْ تَوَجُّعًا  
فَرَحَى الْعَيُونَ .. رَوَاجِفَ الْأَكْبَادِ
- ٨ - الْقَيْنُ دَرَّ عُقُودَهُنَّ .. وَصُغْنَ مِنْ  
دَرِّ الدَّمْعِ قَلَائِدَ الْأَجْيَادِ
- ٩ - يَبْكِينَ مِنْ وَلَهٍ فِرَاقِ حَبِيبَةٍ  
كَانَتْ لَهُنَّ كَثِيرَةُ الْإِسْعَادِ

- ١٠ - فـخـدودُهـنَّ من الدـمـوعِ نـديَّةٌ  
وقـلـوبُهـنَّ من الـهـمـومِ صـوادي
- ١١ - أَسْلَيْلَةُ الْقَمَرَيْنِ: أَيُّ فَجِيعَةٍ  
حَلَّتْ لِفَقْدِكَ بَيْنَ هَذَا النَّادِي!
- ١٢ - وَرَدَ الْبَرِيدُ بِغَيْرِ مَا أَمَلْتُهُ  
نَعْسَ الْبَرِيدِ .. وَشَاهَ وَجْهَ الْخَادِي!
- ١٣ - فَسَقَطْتُ مَفْشِيًا عَلَى .. كَأَنَّمَا  
نَهَشْتُ صَمِيمَ الْقَلْبِ حَيَّةً وَادِي
- ١٤ - وَيَلْمُهُ رُزْءًا أَطَارَ نَعِيَّتُهُ  
بِالْقَلْبِ .. شَعْلَةً مَارِجٍ وَقَّادِ
- ١٥ - قَدْ أَظْلَمَتْ مِنْهُ الْعَيُونَ كَأَنَّمَا  
كَحَلَ الْبُكَاءُ جَفَوْنَهَا بِقَتَادِ
- ١٦ - فَاسْتَهْدِ يَا "مَحْمُودٌ" رَبِّكَ وَالتَّمِسْ  
مِنْهُ الْمَعُونَةَ فَهُوَ نِعَمَ الْهَادِي
- ١٧ - واسْأَلْهُ مَغْفِرَةً لِمَنْ حَلَّ الثَّرَى  
بِالْأَمْسِ. فَهُوَ مُجِيبُ كُلِّ مُنَادِي
- ١٨ - تَاللَّهِ مَا جَفَّتْ دُمُوعِي بَعْدَمَا  
زَهَبَ الرَّدَى بِكَ يَا ابْنَةَ الْأُمِّجَادِ

١٩ - قَدْ كِدْتُ أَقْضِي حَسْرَةً لَوْ لَمْ أَكُنْ

مَتَوَقِّعًا لِقِيَاكَ يَوْمَ مَعَادِي

٢٠ - فَعَلَيْكَ مِنْ قَلْبِي التَّحِيَّةُ كُلَّمَا

نَاحَتْ مَطْوُوقَةً عَلَى الْأَعْرَافِ

\*\*\*

○ ○ ○      **وَكَبِدِي عَلَى "عَلِي"**      ○ ○ ○

فِي رِثَاءِ ابْنِهِ "عَلِي"

١ - كَيْفَ طَوْتُكَ الْمُنُونُ يَا وَلَدِي!

وَكَيْفَ أَوْدَعْتُكَ النَّسْرَى بِبِدِي!

٢ - وَكَبِدِي يَا "عَلِي" بَعْدَكَ .. لَوْ

كَانَتْ تَبْلُ الْغَلِيلَ: وَكَبِدِي

٣ - كَمْ لَيْلَةٍ فِيكَ لَا صَبَاحَ لَهَا

سَهَرْتُهَا بَاكِيًا بِلا مَدَدٍ

٤ - لَهْفِي عَلَى لَحْمَةِ النَّجَابَةِ .. لَوْ

دَامَتْ إِلَى أَنْ تَفْزُوزَ بِالسَّيْدِ!

٥ - فَاجِأْنِي الدَّهْرُ فِيكَ مِنْ حَيْثُ لَا

أَعْلَمُ خَنْئًا .. وَالدَّهْرُ كَالْأَسَدِ

٦ - فَلَيْسَ بِكَ قَلْبِي عَلَيْكَ .. فَالْعَيْنُ لَا

تَبْلُغُ بِالدَّمْعِ رُتْبَةَ الْخَلْدِ

٧ - إِنْ يَكُ أَخْنَى الرَّدَى عَلَيْكَ .. فَفَقْدُ

أَخْنَى أَلِيمِ الضَّنَى عَلَى جَسَدِي

\*\*\*

○ ○ ○      بَكَيْتُ "عَلِيًّا"      ○ ○ ○

فِي رِثَاءِ ابْنِهِ أَيْضًا

١ - بَكَيْتُ "عَلِيًّا" إِذْ مَضَى لِسَبِيلِهِ

بَعَيْنٌ تَكَادُ الرُّوحُ فِي دَمْعِهَا تَجْرِي!

٢ - وَإِنِّي لَأَدْرِي أَنَّ حُرْمَتِي لَا يَفِي

بِرُّزِّي .. وَلَكِنْ لَأَسْبِيلُ إِلَى الصَّبْرِ

٣ - وَكَيْفَ أَذُودُ الْقَلْبَ عَنْ حَسْرَاتِهِ

وَأَهْوَنُ مَا أَقْبَاهُ بِصَدْعٍ فِي الصَّخْرِ!

٤ - يَلُو مَوْتِي أَنِّي جَاوَزْتُ فِي الْبُكَاءِ

وَهَلْ لَامِرِيءٍ لَمْ يَبْكْ فِي الْحَزَنِ مِنْ عَذْرِ!

٥ - إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَفْرَحْ .. وَيَحْزَنُ لِنَعْمَةٍ

وَبُؤْسٍ .. فَلَا يُرْجَى لِنَفْعٍ وَلَا ضَرٍّ

١ - وما كنتُ لولا قِسْمَةُ اللَّهِ فِي الْوَرَى

لَأَصْبِرَ .. لَكُنَّا إِلَى غَايَةِ نَسْرِى

٧ - لَقَدْ خَفَّفَ الْبَلْؤَى .. وَإِنْ هِيَ أَشْرَفَتْ

عَلَى النَّفْسِ. مَا أَرْجُوهُ مِنْ مَوْعِدِ الْحَشْرِ

\*\*\*

## ○ ○ ○ مَرِيَّةُ بَرَّة ○ ○ ○

فِي رِثَاءِ مَرِيَّتِهِ "مَرَم"

١ - أ"مَرِمٌ" لَا - وَاللَّهِ - أَنْسَاكَ بَعْدَمَا

صَحِبْتُكَ فِي خَفْضٍ مِنَ الْعَيْشِ أَنْضِرَ

٢ - فَقَدْ كُنْتَ فِينَا بَرَّةَ الْقَوْلِ سَرَّةَ

سَلِيمَةٍ قَلْبٍ فِي مَغِيبٍ وَمَحْضَرٍ

٣ - فَلَقَّيْتُ مِنْ ذِي الْعَرْشِ خَيْرَ حَيَّةٍ

تَوَافَيْكَ فِي رَوْضٍ مِنَ الْقُدُسِ أَخْضَرِ

\*\*\*

## ○ ○ ○ عَفَاءُ عَلَى الدُّنْيَا ○ ○ ○

فِي رِثَاءِ أَحْمَدَ فَارِسِ الشَّدِيَّاقِ

١ - مَتَى يَشْتَفِي هَذَا الْفَوَادُ الْمَفْجَعُ

وَفِي كُلِّ يَوْمٍ رَاحِلٌ لَيْسَ يَرْجِعُ؟!



- ٢ - نَمِيلُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى ظِلِّ مُرْزَنَةٍ  
لَهَا بَارِقٌ فِيهِ النِّيَّةُ تَلْمَعُ!
- ٣ - وَكَيْفَ يَطِيبُ الْعَيْشُ .. وَالْمَرْءُ قَائِمٌ  
عَلَى حَذَرٍ مِنْ هَوْلٍ مَا يَتَوَقَّعُ؟!
- ٤ - بَنَّا كُلَّ يَوْمٍ لِلْحَوَادِثِ وَقُفْعَةً  
تَسِيلُ لَهَا مِنَّا نَفْسٌ وَأَذْمَعُ
- ٥ - فَأَجْسَادُنَا فِي مَطَرِ الْأَرْضِ هُمْدٌ  
وَأَرْوَاحُنَا فِي مَسَرِّحِ الْجَوِّ رُتَعُ
- ٦ - وَمَنْ عَجِبَ أَنَا نُسَاءً .. وَتَرْتَضِي  
وَتُدْرِكُ أَسْبَابَ الْفَنَاءِ .. وَنَطْمَعُ!
- ٧ - وَلَوْ عَلِمَ الْإِنْسَانُ عُقْبَانَ أَمْرِهِ  
لَهَانَ عَلَيْهِ مَا يَسُرُّ وَيَفْجَعُ
- ٨ - تَسِيرُ بِنَا الْأَيَّامُ .. وَالْمَوْتُ مَوْعِدٌ  
وَتَدْفَعُنَا الْأَرْحَامُ .. وَالْأَرْضُ تَبْلَعُ!
- ٩ - عَفَاءٌ عَلَى الدُّنْيَا .. فَمَا لِعِدَاتِهَا  
وَفَاءٌ .. وَلَا فِي عَيْشِهَا مَنَمَعُ!
- ١٠ - أَبْعَدُ سَمِيرِ الْفَضْلِ "أَحْمَدَ فَارِسٍ"  
تَقَرَّرَ جُنُوبٌ أَوْ يَلَائِمٌ مَضْجَعُ؟!

- ١١ - كَفَى حَزْنًا أَنْ التَّوَى صَدَعَتْ بِهِ  
 فَوَادًا مِنْ الْحَدَثَانِ لَا يَتَصَدَّعُ
- ١٢ - وَمَا كُنْتُ مِجْزَاعًا.. وَلَكِنْ ذَا الْأَسَى  
 إِذَا لَمْ يُسَاعِدْهُ النَّصِيبُ رَجَزُ
- ١٣ - فَقَدْنَاهُ فَقَدَانِ الشَّرَابِ عَلَى الظَّمَا  
 فَفِي كُلِّ قَلْبٍ غُلَّةٌ لَيْسَ تُنْقَعُ
- ١٤ - وَأَيُّ فَوَادٍ لَمْ يَبْتَ لِمَصَابِهِ  
 عَلَى لَوْعَةٍ .. أَوْ مُقْلَةٍ لَيْسَ تَدْمَعُ
- ١٥ - إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلدَّمْعِ فِي الْخَدِّ مَسْرَبٌ  
 رَوَى .. فَمَا لِلْحَزَنِ فِي الْقَلْبِ مَوْضِعُ
- ١٦ - مَضَى .. وَوَرِثْنَاهُ .. عَلَومًا غَزِيرَةً  
 تَظَلُّ بِهَا هَيْمُ الْخَوَاطِرِ تُشْرَعُ
- ١٧ - إِذَا تَلَيْتُ آيَاتَهَا فِي مَقَامَةٍ  
 تَنَافَسَ قَلْبٌ فِي هَوَاهَا وَمَسْمَعُ
- ١٨ - سَقَى جَدًّا فِي أَرْضِ "لَبْنَانٍ" .. عَارِضٌ  
 مِنَ الْمَزْنِ فَيَبِاضُ الْجَدَاوِلُ مُتْرَعُ
- ١٩ - فَإِنَّ بِهِ لِلْمَكْرُمَاتِ حُشَّاشَةً  
 طَوَاهَا الرَّدَى .. فَالْقَلْبُ حَرَّانُ مُوَجَّعُ

- ٢٠ - فَإِنْ يَكُنِ "الشَّدِيْقُ" خَلَى مَكَانَهُ  
فَإِنَّ ابْنَهُ عَنْ حَوْزَةِ الْجَدِّ يَدْفَعُ
- ٢١ - وَمَا مَاتَ مَنْ أَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ فَاضِلًا  
يُؤَلِّفُ أَشْتَاتَ الْعَالِي .. وَيَجْمَعُ
- ٢٢ - رَزِينُ حِصَاةِ الْحِلْمِ .. لَا يَسْتَخِفُّهُ  
إِلَى اللَّهِ وَطَبْعُ .. فَهُوَ بِالْجَدِّ مَوْلَعُ
- ٢٣ - تَلُوحُ عَلَيْهِ مِنْ أَبِيهِ شَمَائِلُ  
تَدُلُّ عَلَى طَيْبِ الْخِلَالِ .. وَتَنْزَعُ
- ٢٤ - فَصَبْرًا جَمِيلًا يَا "سَلِيمُ" فَإِنَّمَا  
يُسَيِّغُ الْفَتَى بِالصَّبْرِ مَا يَنْجَرُّ

\*\*\*

## ○ ○ ○ أَيْنَ؟ .. وَقَلَّمَا ○ ○ ○

فِي رِثَاءِ وَالِدَتِهِ الَّتِي وَافَاهَا أَجْلُهَا فِي أَثْنَاءِ الْمَعَارِكِ مَعَ الْإِنْجِلِيزِ عَامَ ١٨٨٢م

- ١ - سَلِ الْأَوْرَقَ الْغَرِيدَ فِي عَذَابَتِهِ  
أَنَاحَ عَلَى أَشْجَانِهِ .. أَمْ تَرْتَمَا؟!
- ٢ - تَرْجَحْ فِي مَهْدٍ مِنَ الْإِيكِ .. لَا يَنْبِي  
يَمِيلُ عَلَيْهِ .. مَائِلًا وَمُقْفُومًا

- ٣ - ينوحُ على فقدِ الهديلِ .. ولم يكنْ  
رأه .. فـيـا لـيـه كيف تـهـكـمـا؟!  
٤ - وشَتَّانَ من يبكي على غيرِ عِرفَةٍ  
جِزَافًا .. ومن يبكي لعهدِ تجرُّما  
٥ - لعمري.. لقد غالَ الردى من أحبُّه  
وكان بوذى أن أموتَ .. ويسألُما  
٦ - وأى حياةٍ بعد أمٍّ فقدتها  
كما يفقدُ المرءُ الزَّلالَ على الظَّما؟!  
٧ - تولَّتْ .. فولَّى الصبرُ عني.. وعادني  
غرامٌ عليها شَفَّ جسمي .. وأسقما  
٨ - ولم يبقَ إلا ذُكْرَةٌ تبعتُ الأسَى  
وطيفٌ يوافقيني إذا الطَّرفُ هوَّما  
٩ - وكانتُ لعيني قُرَّةً .. ولمهجتي  
سُرورًا .. فخابَ الطَّرفُ والقلبُ منهُما  
١٠ - فلولا اعتقادي بالقضاءِ وحكمه  
لقطعتُ نفسٍ لهفَّةً .. وتندما  
١١ - فـيـا خـبـراً شَفَّ الفؤادَ .. فأوشكتُ  
سؤيداؤه أن تستحيلَ .. فتسجما

١٢ - إِلَيْكَ .. فَقَدْ ثَلَمْتَ عَرْشًا مُمَنِّعًا

وَقَالَتْ صَمُصَامًا .. وَذَلَّلْتَ ضَبُغَهَا

١٣ - أَشَادَ بِهِ النَّاعِي .. وَكُنْتُ مُحَارِبًا

فَالْقَيْتُ مِنْ كَفَى الْحُسَامِ الْمُصَمَّمَا

١٤ - وَطَارَتْ بِقَلْبِي لَوْعَةً .. لَوْ أَطْعَنْتُهَا

لَأَوْشَكَ رَكْنُ الْجَدِ أَنْ يَنْهَضَمَا

١٥ - وَلَكِنِّي رَاجِعْتُ حِلْمِي .. لِأَتَّئِنِّي

عَنِ الْحَرْبِ مُحَمُّودَ الْلِقَاءِ .. مُكْرَمًا

١٦ - فَلَمَّا اسْتَرَدَّ الْجُنْدَ صَبَغُ مِنَ الدُّجَى

وَعَادَ كَلَا الْجَيْشَيْنِ يَرْتَادُ مَجْثَمَا

١٧ - صَرَفْتُ عِنَانِي رَاجِعًا .. وَمَدَامِعِي

عَلَى الْخَدِّ .. يَفْضَحُنَ الضَّمِيرَ الْمُكْتَمَا

١٨ - فَيَا أُمَّتًا .. زَالَ الْعِزَاءُ .. وَأَقْبَلْتُ

مَصَائِبُ تَنْهَى الْقَلْبَ أَنْ يَتَلَوَّمَا

١٩ - وَكُنْتُ أَرَى الصَّبْرَ الْجَمِيلَ مَثُوبَةً

فَصَصَرْتُ أَرَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ مَائِثَمَا

٢٠ - وَكَيْفَ تَلَذُّ الْعَيْشَ نَفْسٌ تَدْرَعُ

مِنَ الْحِزْنِ ثَوْبًا بِالدَّمْعِ مَنَمَمًا؟!

- ٢١ - تَأَلَّمْتُ فَقْدَانَ الْأَحِبَّةِ جَازِعًا  
وَمِنْ شَقِّهِ فَقَدْ الْحَبِيبُ تَأَلَّمَا
- ٢٢ - وَقَدْ كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَرَكَ سَقِيمَةً  
فَكَيْفَ وَقَدْ أَصْبَحْتَ فِي التُّرْبِ أَعْظَمَا؟
- ٢٣ - بَلَغْتَ مَدَى تَسْعِينَ فِي خَيْرِ نِعْمَةٍ  
وَمِنْ صَحْبِ الْأَيَّامِ دَهْرًا .. تَهْدَمَا
- ٢٤ - فَيَا لَيْتَنَا كُنَّا تُرَابًا .. وَلَمْ نَكُنْ  
خُلِقْنَا. وَلَمْ نَقْدَمْ إِلَى الدَّهْرِ مَقْدَمَا
- ٢٥ - وَكَيْفَ أَرَانِي نَاسِيًا عَهْدَ خُلَّةٍ  
أَلْفَتْ هَوَاهَا نَاشِئًا .. وَمُحَكَّمَا
- ٢٦ - وَلَوْلَا أَلِيمُ الْخُطْبِ لَمْ أَمُرْ مَقْلَةً  
بِدَمْعٍ .. وَلَمْ أَفْغَرْ بِقَافِيَةٍ فَمَا
- ٢٧ - فَيَا رَبَّةَ الْقَبْرِ الْكَرِيمِ بِمَا حَوَى  
وَقَتِكَ الرَّدَى نَفْسِي .. وَأَيْنَ؟ وَقَلَمَا!
- ٢٨ - وَهَلْ يَسْتَطِيعُ الْمَرْءُ فِدْيَةَ رَاحِلٍ  
تَخَرَّمَهُ الْمَقْدَارُ فَيَمَنْ تَخَرَّمَا؟
- ٢٩ - سَقَتِكَ بِدِ الرِّضْوَانِ كَأْسَ كَرَامَةٍ  
مِنَ الْكُوْثْرِ الْفَيَاضِ .. مَعْسُولَةَ اللَّمَى

٣٠ - وَلَا زَالَ رِيحَانُ النَّحْيَةِ نَاضِرًا

عَلَيْكَ .. وَهَقَّافُ الرُّضَا مُتَنَسِّمًا

٣١ - لِيُبِكَ عَلَيْكَ الْقَلْبُ - لَا الْعَيْنُ - إِنِّي

أَرَى الْقَلْبَ أَوْفَى بِالْعَهْدِ .. وَأَكْرَمًا

٣٢ - فَوَاللَّهِ لَا أَنْسَاكَ مَا ذَرَّ شَارِقٌ

وَمَا حَنَّ طَيْرٌ بِالْأَرَاكِ .. مُهَيِّنًا

٣٣ - عَلَيْكَ سَلَامٌ لَا لِقَاءَ بَعْدَهُ

إِلَى الْحَشْرِ .. إِذْ يَلْقَى الْأَخِيرُ الْمَقْدَمًا

\*\*\*

## ○○○ بطل يبكي بطلا ○○○

في رثاء قائد الحملة المصرية على "كريت"

١ - أَيُّ فِئْتِي لِلْعَظِيمِ نَفْدَبُهُ!

شَاطَاطٌ عَلَى أَنْصُلِ الرَّمَاكِ دَمُهُ

٢ - أَسْلَمَهُ صَحْبُهُ .. وَمَا عَلِمُوا

أَنْ سَوُوفَ يَمْحُو وَجُودَهُمْ عَدَمُهُ!

٣ - زَالَ الْآلَى حَاذِرُوا مَصَارِعَهُمْ

وَلَمْ تَزَلْ عَنْ مَكَانِهَا قَدَمُهُ



٤- طاحَ بجثمه إليه الردى .. ورقى

إلى سسماوات ربه نسسمه

٥- نعم فتى الحرب فى الهياج .. إذا

شبَّ لظى البأساء واعْتلى ضرْمه

٦- قد ألفت صحبة القنا يده

واعْتاد "لَبَّيْكَ" فى السَّماح فمه

٧- ليس بهيَّابة .. ولا وکیل

بل صادق فى اللقاء مُعْتزْمه

٨- إن صال .. فلَّ العدا بصولته

أو قال .. أروتُ مُشاشنا كلمه

٩- بكى بدمع الفرند صارمه

وانشَقَّ من طول حزنه قلمه

١٠- مات .. وأبقى شجى لفرقتيه

يكاد يفـرى قلوبنا ألمه !

١١- فاذهب عليك السلام من بطل

مات .. وعاشت من بعده نعمه

\*\*\*

## ○○○ بطل يبكى بطلاً ○○○

فى رثاء "على رفاعة رافع الطهطاوى" (١٨٤٨-١٩٠٢)

وكيل وزارة المعارف المصرية

- ١- نَعَاءٍ عَلَيْهِ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ  
فَقَدْ أَفْضَدْتُهُ أَسْهُمُ الْحَدَثَانِ
- ٢- مَبْضَى .. وَأَقَمْنَا بَعْدَهُ فِي مَائِمٍ  
عَلَى الْفَضْلِ .. نَبْكِيهِ بِأَحْمَرَ قَانِي
- ٣- فَلَا عَيْنَ إِلَّا وَهَى بِالدمْعِ نُرَّةً  
وَلَا قَلْبَ إِلَّا وَهُوَ ذُو خَفَقَانِ !
- ٤- حِفَاطًا وَإِشْفَاقًا عَلَى مُتَرَحِّلٍ  
خَلَّتْ أَرْبَعٌ مِنْ شَخْصِهِ وَمَغَانِي
- ٥- فَقَدْنَاهُ فَقَدَانِ الظَّمَاءِ شَرَابَهُمْ  
بَدَيْمُومَةً .. وَالْوَرْدَ لَيْسَ بِدَانِي
- ٦- فَيَا لِلْعُلَا .. كَيْفَ اسْتُبِيحَ ذِمَارُهَا  
وَالْفَضْلُ .. إِذْ يُرْمَى بِهِ الرَّجَسُ وَانِ
- ٧- لَعَمْرِي لَقَدْ هَاجَ الْأَسَى بَعْدَ فَقْدِهِ  
بِنَا لَوَعْنَةً لَا تَنْثِنِي بِعِنَانِ
- ٨- ضَمَانٌ عَلَى قَلْبِي صِيَانَةٌ عَهْدِهِ  
وَمَا خَيْرُ قَلْبٍ لَا يَفِي بِضَمَانِ ؟!
- ٩- تَخَلَّى عَنِ الدُّنْيَا وَأَبْقَى مَسَائِرًا  
يُقَرُّ لَهَا بِالْفَضْلِ كُلُّ لِسَانِ

١٠- فَإِنْ يَكُ أَوْدَى .. فَهُوَ حَىٌّ بِفَضْلِهِ

وَمَنْ كَانَ مَذْكُورًا فَلَيْسَ بِفَانِي

١١- وَأَيُّ أَمْرٍ يَبْقَى .. وَدُونَ بَقَائِهِ

نَهَارٌ وَلَيْلٌ .. بِالرَّدَى يَفِيدَانِ؟!

١٢- أَلَا قَاتَلَ اللَّهُ الْحَيَاةَ فَإِنَّهَا

إِلَى الْمَوْتِ أَدْنَى مِنْ فَمٍ لِبَنَانٍ!

١٣- إِذَا مَا بَنَانَا الدَّهْرُ ظَلَّتْ صُرُوفُهُ

تَهْدِمُنَا .. وَالدَّهْرُ أَغْدَرُ بَانِي

١٤- تُخَادِعُنَا الدُّنْيَا فَنَلْهُوَ .. وَلَمْ نَخْلُ

بِأَنَّ الرَّدَى حَسْتُمْ عَلَى الْحَيَاةِ وَإِنْ

١٥- إِذَا مَا الْأَبُّ الْأَعْلَى مَضَى لِسَبِيلِهِ

فَمَا لِبَنِيهِ بِالْبَقَاءِ يَدَانِ!

١٦- لَقَدْ فَجَعَتْنَا أُمَّ دَفِيرٍ وَمَادَرَتْ

بِأَرْوَعٍ .. مِنْ نَسْلِ النَّبِيِّ هِجَانِ

١٧- سَلِيمٌ نَوَاحِي الصَّدْرِ لَا يَسْتَفِزُّهُ

نِزَاعٌ إِلَى الْبَغْضَاءِ وَالشَّتَانِ

١٨- يَعْاشِرُ بِالْحَسَنِ .. فَإِنْ رَبَّ لَمْ يَفُهِ

بِسُوءٍ .. وَلَمْ تَرْمِزْ لَهُ شَفْتَانِ

١٩ - إِذَا قَالَ .. كَانَ الْقَوْلُ عُنْوَانٌ فَعَلِهِ

وَيَارِبَّ قَوْلٍ نَافِذٍ كَسِينَانِ

٢٠ - خِلَالُ بَفُوحِ الْمَسْكِ عَنْهَا مُحَدَّثًا

وَيُثْنِي عَلَى أَثَارِهَا الْمَلَوَانِ

٢١ - فَلَا غَرَوُ أَنْ تَدْمَى الْعَيُونُ أَسَافَةً

عَلَيْكَ .. وَيَرْغَى الْحِزْنُ كُلَّ جَنَانِ

٢٢ - فَأَنْتَ ابْنُ مَنْ أَحْيَى الْبِلَادَ بِعَلَمِهِ

وَأَبْقَى لَهُ ذِكْرًا بِكُلِّ مَكَانِ

٢٣ - أَفَادَ بَنَى الْأَوْطَانَ فَضْلًا سَمَوًا بِهِ

إِلَى هَضَبَاتٍ فِي الْعَلَا وَقِنَانِ

٢٤ - وَأَنْتَ ابْنُهُ .. وَالْفِرْعُ يَتَّبِعُ أَصْلَهُ

وَمِمَّا مِنْكُمْ إِلَّا جَوَادِ رِهَانِ

٢٥ - هُوَ الْأَوَّلُ السَّيِّئُاقُ فِي كُلِّ حُلْبَةِ

وَأَنْتَ لَهُ -دُونِ الْبِشْرِ- ثَانِي

٢٦ - فَبِأَرْحَمَةِ اللَّهِ اسْتَهْلَى عَلَيْهِمَا

بَسَجَلَيْنِ لِلرَّضْوَانِ يَنْهَمِلَانِ



## شروح وتعليقات

### استهد يا محمود:

(٢) رمح طراد: هو رمح الفرسان الذين يحمل بعضهم على بعض فى الحرب. وهذا أدعى لصلابته.

(١٠) مارج وقاد: لسان اللهب بغير دخان. (١٥) القتاد: نبات ذو شوك كالإبر. يضرب به المثل فى الأمر العسير. فيقال: دونه خرط القتاد.

\*\*\*

### واكبدى على "على":

(١) الغليل: شدة العطش وحرارته. والمقصود هنا: شدة الحزن.

(٤) النجاة: النباهة. - السدد: السداد. صواب القول والفعل.

(٥) الختل: الخداع (١) الخلد: البال. أو النفس.

(٧) أخنى عليك: أهلكك. وأخنى على الشيء: أفسده وأتى عليه.

\*\*\*

### مربية برة:

(٢) برة القول سرّة: برة من البرّ الصّلاح والخير. أما سرّة فتعنى: طاقة الرياحين. وقد تكون (سرّة) قد أنت بعد (برة) على سبيل الإنباع.

\*\*\*

### عفاء على الدنيا:

(٥) همد: جمع هامد: ساكن بلا حراك. - رُتّع: جمع راتع أو راتعة. والمقصود هنا

أن الأرواح تغادر الأجساد فى قبورها وترتفع فى سعة الجو وبحبوحه الفضاء.

(٧) عقيبان: عقبان هذا الأمر. أى عقيب. بمعنى بَعْدَه. ولكنها هنا تفيد معنى العقبى. أى الخاتمة والمحصلة النهائية.

(١١) الحدثان: الحدثان: الليل والنهر. والحدثان مصدر بمعنى الحدث. يقال حدثان الدهر: أى نوائبه وحوادثه. أما الحدثان من كل شيء. فهو أوله وبدايته.

(١٣) غلة ليس تُنقع: عطش ليس يُروى.

(١٦) **تَظَلُّ بِهَا هَيْمُ الْخَوَاطِرِ تَشْرَعُ:** هَيْمُ جَمْعُ أَهْيَمَ وَهَيْمَاءُ: صِفَةٌ لِلْعَطْشَانِ وَالْعَطْشَى. وَقَدْ وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: "فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ". وَتَشْرَعُ هُنَا بِمَعْنَى تَشْرَبُ. وَالْمَقْصُودُ أَنْ تَرِثَ الرَّاحِلُ مِنْ فِكْرٍ وَأَدَبٍ . يَطْفِئُ عَطْشَ الْعُقُولِ.

(١٧) **مَقَامَةٌ:** جَمَاعَةٌ مِنَ النَّاسِ. (١٨) **جَدَثَ:** قَبِرَ. - **عَارِضٌ:** سَحَابٌ.

(١٩) **حَشَاشَةٌ:** بَقِيَّةُ الرُّوحِ. وَالْمَقْصُودُ هُنَا: الْبَقِيَّةُ عَلَى الْإِطْلَاقِ.

(٢٢) **حَصَاةُ الْحِلْمِ:** الْحَصَاةُ هُنَا تَعْنِي: الْعَقْلَ وَالرِّزَانَةَ. يُقَالُ: (مَا لَهُ حَصَاةٌ وَلَا أَصَاةٌ) أَيُّ مَا لَهُ عَقْلٌ أَوْ رَأْيٌ يَرْجِعُ إِلَيْهِ. وَالْحِلْمُ يَعْنِي الْعَقْلَ أَيْضًا.

\*\*\*

## أَيْنَ .. وَقَلَّمَا:

(١) **الأُورِقُ الْغَرِيدُ:** الطَّائِرُ الْمَغْرَدُ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْأُورِقُ هُوَ مَذْكَرُ الْوَرَقَاءِ الَّتِي هِيَ الْحَمَامَةُ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِلْوَنِّ. إِذَا كَانَ رَمَادِيًا. وَمِنْهُ الْجَمَلُ الْأُورِقُ وَالنَّاقَةُ الْوَرَقَاءُ. وَالْأَصْلُ فِي الْمَعْنِيَيْنِ وَاحِدٌ. فَقَدْ سَمِيَتِ الْحَمَامَةُ وَرَقَاءً لِلْوَنِّهَا. ثُمَّ غَلِبَ الْأَسْمُ عَلَيْهَا.

(٤) **عَرَفَةٌ:** مَصْدَرُ عَرَفَ يَعْرِفُ عَرِفَةً وَعَرِفَانًا. وَعَرِفَانًا وَمَعْرِفَةٌ.

(٧) **شَفَّ جَسْمِي:** جَعَلَهُ هَزِيلًا ضَامِرًا. (٨) **هُؤْمًا:** نَامَ نَوْمًا خَفِيفًا.

(١١) **أَنْ تَسْتَحِيلَ فَتَسْجَمَا:** أَنْ تَتَغَيَّرَ فَتَذُوبَ ثُمَّ تَسِيلَ.

(١٢) **ثَأَّتْ عَرْشًا:** شَقَّقَتْهُ وَهَدَمَتْهُ. - **فَلَلْتُ صَهْصَامًا:** أَثْلَمْتُ سَيْفًا.

- **الضَيْغَمُ:** الْأَسَدُ.

(٢٥) **خُلَّةٌ:** مَا يَتَخَلَّلُ الْقَلْبَ مِنْ مَحَبَّةٍ وَوَدَادٍ. وَتَنْطَلِقُ أَيْضًا عَلَى مَنْ يَخْصِمُهُ

الْمَرْءُ بِهَذَا مِنْ أَهْلِ مَوَدَّتِهِ كَالزَّوْجِ وَالْأُمِّ .. وَغَيْرَهُمَا.

(٢٦) **لَمْ أَمْرُ مَقْلَةً:** مَرَى الشَّيْءَ وَأَمْرَاهُ. اسْتَدْرَهُ أَوْ اسْتَخْرَجَهُ.

(٢٨) **تَخَرَّمَهُ الْمَقْدَارُ:** أَهْلَكَهُ الْقَضَاءُ وَالْقَدَرُ.

(٢٩) **الْلَمَى:** سَمَرَةٌ مُسْتَحْسَنَةٌ فِي الشِّفَاهِ.

(٣٠) **هَقَّافٌ:** الْهَقَافُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ الْخَفِيفُ الرَّقِيقُ اللَّطِيفُ الْبَرُودُ.

(٣٢) **مَازَرٌ شَارِقٌ:** مَا أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ. - **مُهَيْنَمًا:** الْمَقْصُودُ هُنَا: مَغْرَدًا.

## بطل يبكى بطلا:

(١) شاط: يقال: شاط دم القتيل. إذا ذهب هدراً. (٤) النَّسَم: الروح.

(٥) الهياج: المقصود هنا الهيجاء. وهي الحرب إبان اشتعالها.

- ضَرَمَهُ: اشتعاله.

(٦) القنا: الرماح. (٨) المُشاش: النَّفَس. الفرند: رونق السيف وبريقه.

\*\*\*

## ابن من أحى البلاد:

(١) نعاء عليه: نعاء هنا اسم فعل بمعنى أنْع. - الثقلان: الإنس والجن

- أقصدته: أصابته في مقتل. (٥) ديمومة: صحراء شاسعة.

(٦) الدمار: ما ينبغي الدفاع عنه من عرض ووطن. - الرجوان: الشرق والغرب.

(١٦) أم دفر: الدنيا. (٢٠) الملّوان: الليل والنهار.

(٢٣) قنان: قمم. (٢٦) السّجل: الدلو العظيمة. والمقصود هنا النبع.







## ... صاحب التجربة الروحية —————●—————

ولو كان للإنسان علمٌ يدُّهُ

على خافيات الغيب .. ما كان يندمُ





## في محبة الرسول



- ١ - يا صارم اللحظ من أغراك بالمهج  
حتى فتكت بها ظلمًا بلا حرج
- ٢ - مازال يخدع نفسي وهي لاهية  
حتى أصاب سواد القلب بالدعج
- ٣ - طرّف لو أنّ الظبّا كانت كلحظته  
يوم الكريهة .. ما أبقت على ودج
- ٤ - أوحى إلى القلب فأنقادت أزمنة  
طوعًا إليه .. وخلّاني ولم يعج
- ٥ - فكيف لي بتلافيه .. وقد علقت  
به حبال ذاك الشّاد الغنج ؟!
- ٦ - كادت تذيب فؤادي نار لوعته  
لو لم أكن من مسيل الدمع في لجج
- ٧ - لولا الفؤاتن من غزلان "كاظمة"  
ما كان للحب سلطان على المهج
- ٨ - فسهل إلى صلة من غادر عدة  
تشفى تباريح قلب بالغرام شجى ؟!
- ٩ - أبیت أرعى نجوم الليل في ظلم  
يخشى الضلالة فيها كل مدج

١٠ - كَانَ أَنْجُمُهُ وَالْجَوُّ مَعْنَكُرٌ

غَيْدٌ بِأَخْبِيَةِ .. يَنْظُرُنْ مِنْ فُرَجٍ

١١ - لَيْلٌ غِيَاهُ بِهِ حَيْرَى وَأَنْجُمُهُ

حَسْرَى .. وَسَاعَاتُهُ فِي الطُّولِ كَالْحَجَجِ

١٢ - كَانَتُمَا الصَّبِيحُ خَافَ اللَّيْلَ حِينَ رَأَى

ظُلُمَاءَهُ ذَاتَ أَسْـدَادٍ .. فَلَمْ يَلِجْ!

١٣ - فَلَيْتَ مَنْ لَامَنِي لِأَنْتَ شَكِيمَتُهُ

فَكَفَّ عَنِّي فُضُولَ الْمَنْطِقِ السَّمِجِ

١٤ - يَظُنُّ بِي سَفْهًا أَنِّي عَلَى سَرْفٍ

وَلَا يَكَادُ يَرَى مَا فِيهِ مِنْ عِوَجٍ

١٥ - فَاعِدِلْ عَنِ اللَّوْمِ إِنْ كُنْتَ امْرَأً فَطِنًا

فَاللَّوْمُ فِي الْحَبِّ مَعْدُودٌ مِنَ الْهَوَجِ

١٦ - هِيَ هَاتِ يَسْلُكُ لَوْمَ الْعَاذِلِينَ إِلَى

قَلْبٍ بِحَبِّ رَسُولِ اللَّهِ مُمْتَزِجِ

١٧ - هُوَ النَّبِيُّ الَّذِي لَوْلَا هِدَايَتُهُ

لَكَانَ أَعْلَمُ مِنْ فِي الْأَرْضِ كَالْهَمَجِ

١٨ - أَنَا الَّذِي بَتُّ مِنْ وَجْدِي بِرُوضَتِهِ

أَحْنُ شَوْقًا كَطَيْرِ الْبَانَةِ الْهَزِجِ

١٩ - هاجتُ بذكره نفسي فاكتست ولها

وأى صبب بذكر الشوق لم بهج!

٢٠ - فما احتيالى .. ونفسي غير صابرة

على البعاد. وهى غير منفرج!

٢١ - لا أستطيع براحاً إن هممت .. ولا

أقوى على دفع ما بالنفس من حوج

٢٢ - لو كان للمرء حكم فى تنقله

ماكان إلا إلى مغناه منفرجى

٢٣ - فهل إلى صلة الآمال من سبب

أم هل إلى ضيقة الأجزان من فرج!

٢٤ - يارب .. بـ "المصطفى" هب لى - وإن عظمت

جرائمى - رحمة تغنى عن الحجج

٢٥ - ولا تكلنى إلى نفسى .. فإن يدى

مغلولة .. وصباحى غير منبلج!

٢٦ - مالى سواك .. وأنت المستعان إذا

ضاق الزحام غداة الموقف الحرج

٢٧ - لم يبق لى أمل إلا إليك .. فلا

نقطع رجائى. فقد أشفقت من حرجى

## ○○○ في محبة الإمام "علي" ○○○

- ١ - أَحْبَبْتُ مِنْ وَالِي "عَلِيًّا" رَغْبَةً      فِي فَضْلِهِ .. وَكَرِهْتُ مِنْ عَادَاهُ
- ٢ - هُوَ ذَلِكَ الْحَبِيرُ الَّذِي مِنْ أَمَّةٍ      نَالَ الرِّضَا .. وَأَجِيبَ مَنْ نَادَاهُ
- ٣ - وَكَفَى بِسِبْطِيهِ إِمَامًا رَحْمَةً      نَالًا مِنَ الرِّضْوَانِ مَا قَصَدَاهُ
- ٤ - قَدْ عَزَّ مِنْ وَالَاهُ فِي الدُّنْيَا. وَفِي      يَوْمِ الْحَسَابِ .. وَذَلَّ مِنْ بَادَاهُ
- ٥ - فَاقْصِدْ لَهُ .. وَاعْرِفْهُ .. وَاسْتَمْسِكْ بِهِ      تَلْقَ الْهُدَى. وَكَفَى الْمُرِيدَ هُدَاهُ
- ٦ - وَإِذَا عَرَّتْكَ مَلَمَّةٌ .. فَاهْتَفْ بِهِ      تَسْمَعْ بِقَلْبِكَ - حَيْثُ كُنْتَ - صَدَاهُ

★ ★ ★

## ○○○ هذا دعائي ○○○

- ١ - سَلْ مَالِكَ الْمَلِكِ .. فَهُوَ الْأَمْرُ النَّاهِي
- وَلَا تَخَفْ عَادِيًا .. فَالْحُكْمُ لِلَّهِ
- ٢ - هُوَ الَّذِي يَنْعَشُ الْمَظْلُومَ إِنْ عَلِقَتْ
- بِهِ الرِّزَايَا .. وَيَجْزِي كُلَّ تَبَّاهٍ
- ٣ - فَاسْجُدْ لَهُ .. وَاقْتَرِبْ. تَبْلُغْ بِطَاعَتِهِ
- مَا شِئْتَ فِي الدَّهْرِ مِنْ عَزٍّ وَمِنْ جَاهٍ



٤ - ياربُّ قد طالَ بي شوقي إلى وطني

فا حُلِّ وُثاقِي .. وألحِقْنِي بأشباهي

٥ - وامْنُنْ عليَّ بفضلٍ منك يَعْصِمُنِي

من كلِّ سوءٍ .. فإنِّي عاجزٌ واهي

٦ - هذا دُعائي .. وحسبي أنتَ من حَكَمِ

يَعْنُو لَهُ كُلُّ شَإٍ .. أوْ شَهْنِشَاهِ

\*\*\*

### ○ ○ ○ أنا أمةٌ وحدي ○ ○ ○

١ - ديني الحنيف .. ورَّيَ الله

٢ - لاجأه لي إلا بطاعته

٣ - أنا خاشعٌ لجلالِ قدرته

٤ - فأضالعي للوجدِ نارُ غَضِي

٥ - زهتِ القلوبُ بنورِ حكمته

٦ - أنا أمةٌ وحدي على سرفِ

وشَهَّادتي أنْ ليسَ إلَّا هُوَ

ولنِعَمَ عَقْبِي الطاعةِ الجَاهُ!

مُتَّقِلِبُ الجَنَبَيْنِ .. أوَّاهُ

ومَحاجِرِي بالدمعِ أمَّوَاهُ

وتعَطَّرتُ بالذكرِ أَقْوَاهُ

في حَبِّهِ .. والناسُ أشبَاهُ



## شروح وتعليقات

### فى محبة الرسول:

- (١) المَهَج: الأرواح (٢) الدَّعَج: شدة سواد العين ونصوع بياضها.  
(٣) الظُّبَا: جمع ظُبَّة: حد السيف. - لحظته: نظرته. - الودَج: عِرْق الرقبة  
وشريانها الأساسى. وهماودجان .  
(٥) الشَّادن الغَنَج: الرشأ. والغَنَج من الغَنَج. وهو الدلال. أو ملاحه العينين.  
(٨) عِدَّة: موعد. (٩) ظَلَم: جمع ظُلْمَة. - مَدَلَج: مسافر ليلا.  
(١٠) أُخْبِيَّة: جمع خِباء. وأصله: أُخْبَنَة. والخِباء هو البيت من الشعر أو الصوف .  
- فُرَج: جمع فُرْجة: المساحة المفتوحة بين شيئين.  
(١١) الغياهب: الظلام إذا اشتد. جمع: غيهب. - حَسْرَى: حزينة أسفة .  
- الحَجَج: الأعوام. (١٢) فضول: تزيد لافائدة منه.  
(٢١) حَوَج: جمع حاجة. وتجمع أيضا على: حاج. وحاجات. وحوائج. على غير  
قياس

\*\*\*

### فى محبة الإمام "على":

- (٢) الحَبْر: العالم المتفقه . وتنطق أيضا بكسر الحاء.  
(٣) وكفى بسببطينه: السَّبْط للمرء هو ابن الابن أو ابن الابنة. فهم أسباطه  
وهو جدهم. أما السببط فى التراث اليهودى. فهو ما يناظر القبيلة عند  
العرب. والمقصود هنا ابنا الإمام على: الحسن والحسين.  
(١) إذا عَرَّتْكَ مُلَمَّة: إذا أصابتك نازلة.

\*\*\*

### هذا دعائى:

- (١) لا تخف عاديا: لا تخف عدوا. (٢) تَيَّاه: منكبر.  
(١) يَغْنُو: يخضع ويذل. - الشَّاه: الملك فى الفارسية. والشَّهْنشَاه: ملك  
الملوك



## الملاحق

أولاً : نماذج من المعارضات الشعرية

ثانياً : نماذج نثرية



## أولاً: المعارضات الشعرية



### معارضة البحتري



#### ١- نصُّ البارودي

- ١- أَقِلَّا مَلَامِي فِي هَوَى الشَّادِنِ الْأَحْوَى  
فَقَلْبِي عَلَى حَبْلِ الْإِلَامَةِ لَا يَقْوَى
- ٢- كَفَى بِالْهَوَى شُغْلًا عَنِ الْلُومِ بِأَمْرِي  
بِرَاهِ الضَّنَى.. وَاسْتَمْطَرَتْ عَيْنُهُ الْبَلْوَى
- ٣- هُوَ الْحَبُّ يُعْنَتَانِ الْكِرَامَ.. وَلَنْ تَرَى  
لَتَيْمًا يَنَالُ السَّبْقَ فِي الْفَضْلِ.. أَوْ يَهْوَى
- ٤- وَمَنْ ذَا الَّذِي يَقْوَى عَلَى رَفْعِ مَا آتَى  
بِهِ الْحَبُّ مِنْ جَوْرِ.. وَسُلْطَانِهِ أَقْوَى؟
- ٥- سَبَّوْهُ إِذَا جَارَى.. لِحُوقٍ إِذَا هَوَى  
غُلُوبٌ إِذَا بَادَى.. فَتَوَلَّوْهُ إِذَا أَهْوَى
- ٦- لَهُ سَبَّوْرَةٌ لَوْ حَادَفَتْ رُكْنَ "يَذْبُلُ"  
و"رَضْوَى" .. لَهَدَّتْ "يَذْبَلًا" وَمَحَتْ "رَضْوَى"!
- ٧- فَحَتَامَ يَلْحَانِي الْعَذُولُ عَلَى الْهَوَى ؟  
أَلَيْسَ يَرَى مَا بِي .. فَيَجْتَنِبُ الشُّكُوَى!
- ٨- لَقَدْ سَامَنِي طَرَّ الْغَرَامِ .. وَمَا دَرَى  
بَأَنَّ الْهَوَى الْعُذْرَى يَكْبِرُ أَنْ يُطْوَى
- ٩- وَبِي .. بَلْ بِقَوْمِي الْأَكْرَمِينَ خَرِيدَةً  
إِذَا سَفَرَتْ كَادَتْ لَهَا الشَّمْسُ أَنْ تَضْوَى

- ١٠- من الغيد.. كحلاء المحاجر.. لورنت  
إلى القس في ناموسيه.. أخطأ النجوى!
- ١١- تميت وتحيى من تشاء بلحظها  
فمن عاشق يحيى.. ومن عاشق يتوى
- ١٢- بعثت لها قلبى على إثر لحظة  
فما عاد ألا وهو بالحسن مستهوى
- ١٣- وأفريت عمري في رضاها.. فلم أنل  
سوى راحة ترتد .. أو عدة تلوى
- ١٤- وأصبحت مغلوب الرشاد.. وقلما  
يعود رشيداً صالح العقل .. من يغوى
- ١٥- خضعت لأحكام الهوى .. ولطالما  
أبيت .. فلم أخضع لمن يهب الجدى
- ١٦- وإنى امرؤ لولا الهوى ما وجدتنى  
أدين لغير الله.. أو أرهب العدو
- ١٧- بعيد مناظ الهم .. ترهب صولتى  
إذا ما دجا خطب .. وبادرتى تروى
- ١٨- لسانى خلوب في الجدال .. وصارمى  
رسوب .. ورأى من سماء الضحى أضوى

- ١٩- وعندي إذا ما الحرب أَلْقَتْ قِنَاعَهَا
- عزيمة ليث ما تَهَرُّ وما تُغَوِّي
- ٢٠- وحلم كريم يملأ الغيظ قلبه
- فيكظمه .. والحلم أقرب للتقوى
- ٢١- وعففة نفس لا تزن برببة
- وجود به ظلت عفاة الندى تُروى
- ٢٢- ولي همة لولا العوائق مهَّدت
- يد المجد في أفق السماء لها مئوى
- ٢٣- بلغت بها بعض المنى .. غير أننى
- جدير بأن أخوى بها كل ما أهوى
- ٢٤- فإن ساد غيرى بالجدود .. فإننى
- بهم وبفضلى رشت سهمى .. فما أشوى
- ٢٥- وليس علو النفس بالجَدَّ وحده
- وليس كمال المرء فى شرف المأوى
- ٢٦- إذا حركتني نحو أرضى وتيرة
- ركبت لها عزمى .. وإن بُعد الهوى
- ٢٧- فإن كان سؤى الدهر بينى .. وبين من
- أرى من بنيه فى الحظوظ .. فما سؤى!



٢٨- برئت من الغل الذي أصبحت به

قلوبهم من شر ما حملت تدوى

٢٩- نصحت ..وغشوا ..واستقممت ..وراوغوا

وهل من هدى بين الأنام كمن أغوى؟!

٣٠- وإنى إذا ما الخطب أمقر طعمه

نبذت به رأيا الذ من السلى

٣١- أصبت كلى الأحداث ..حتى تركتها

على جمرات الغيظ تأمورها يشوى

٣٢- وصغت من السحر الحلال قصائد

تظل بها نفس المعيد لها:نشوى

٣٣- فما قيّدنى لفظه دون حكمة

ولا غرّنى قول ..فملت إلى الدعوى

٣٤- وبأ طالما رمت القوافى ..فأقبلت

سراعاً .. فلا "أروى" ذكرت ..ولا "حزوى"!

٣٥- فلا يحذون الناس حذو بلاغتي

فأقرب ما فى شأوها : الغاية القصوى!

\*\*\*

## ○○○ ٢- نصُّ البحتري (\*) ○○○

- ١- لَنَا أَبَدًا بَتُّ نَعَانِيهِ مِنْ "أَرَوَى"  
و "حَزَوَى". وَكَمْ أَدْنَتْكَ مِنْ لَوْعَةٍ "حَزَوَى"
- ٢- وَمَا كَانَ دَمْعِي قَبْلَ "أَرَوَى" بِنَهْزَةٍ  
لَأَدْنَى خَلِيطِ بَانَ أَوْ مَنَزِلِ أَقْـسَوَى
- ٣- حَلَفْتُ لَهَا أَنِّي صَحِيحٌ سِوَى الَّذِي  
تَعَلَّقَهُ قَلْبٌ مَرِيضٌ بِهَا يَدَوَى
- ٤- وَأَكْثَرْتُ مِنْ شَكْوَى هَوَاهَا. وَإِنَّمَا  
أَمَارَةٌ بَرَحِ الْحُبِّ أَنْ تَكْثُرَ الشَّكْوَى
- ٥- وَكُنْتُ وَ "أَرَوَى" وَالشَّيْبَابُ عُلَالَةٌ  
كَنَشُّوَانِ مِنْ سُكْرِ الصِّبَابَةِ أَوْ نَشُّوَى
- ٦- وَقَدْ زَعَمْتُ لَا يَقْرُبُ اللَّهُو ذُو الْحِجَى  
وَقَدْ يَشْهَدُ اللَّهُو الَّذِي يَشْهَدُ النَّجْوَى
- ٧- وَإِنِّي وَإِنْ رَابِ الْغَوَانِي تَمَاسْكِي  
لَمُسْتَهْتَرٍ بِالْوَصْلِ مِنْهُمْ مُسْتَهْوَى
- ٨- سَلَا عَنْ عَقَابِيلِ الشَّيْبَابِ وَفَوْتِهَا  
أَطَارَتْ بِهَا الْعَنْقَاءُ أَمْ سَبَقَتْ جَلْوَى
- ٩- كَأَنَّ اللَّيَالِي أَغْرِيَتْ حَادِثَاتِهَا  
بِحُبِّ الَّذِي نَابَى وَكُـرِّهِ الَّذِي نَهَوَى

(\*) عن المجلد الأول من ديوان "البحتري"، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، دار المعارف ط (٢).  
القاهرة ١٩٧٢، ص ٥٣ - ٧٠.

- ١٠- وَمَنْ يَعْرِفُ الْأَيَّامَ لَا يَرِ خَفَضُهَا  
نَعِيمًا، وَلَا يَعُدُّ تَصَرُّفَهَا بَلْوَى
- ١١- إِذَا نَشِيرَتْ قَدَّامَ رَائِدِهَا ثَنَتْ  
مُؤَاشِكَةَ الْإِسْرَاعِ مِنْ خَلْفِهِ تُطَوَّى
- ١٢- لَقَدْ أَرْشَدَتْنَا النَّائِبَاتُ، وَلَمْ يَكُنْ  
لِيُرْشِدَ لَوْلَا مَا أَرْتَنَاهُ مَنْ يُغْوَى
- ١٣- إِذَا نَحْنُ دَافَعْنَا الْخُطُوبَ بِـ "ذِي الْوَزَا  
رَتَيْنِ" شَغَلْنَاهُنَّ بِالْمَرِسِ الْأَلْوَى
- ١٤- بِأَزْهَرِ تَنْسِي الشَّعْرِ أَخْبَارُ سُوُودٍ  
لَهُ لَا تَزَالُ الدَّهْرُ تُؤَثِّرُ أَوْ تُرَوَّى
- ١٥- مَكَارِمُ مَا تَنْفَكُ مِنْ حَيْثُ وَجَّهَتْ  
تَرَى حَاسِدًا نَضُّوا بِأَلَائِهَا يَضُّوَى
- ١٦- مُلَقَّى صَوَابِ الرَّأْيِ بَغَتْ بَدِيعِهِ  
وَمِنْهُمْ مُخِلٌّ بِالصَّوَابِ وَقَدْ رَوَّى
- ١٧- لَهُ هِمَّةٌ، أَعْلَى النُّجُومِ مَحَلَّةٌ  
مَحَلٌّ لَهَا دُونَ الْأَمَاكِنِ أَوْ مَثْوَى
- ١٨- وَقَدْ فُتِحَ الْأَفْقَانِ عَنْ سَيْفِ مُصْلِتِ  
لَهُ سَطَوَاتٌ مَا تُهَرِّ وَمَا تُعْوَى
- ١٩- مُغَطَّى عَلَى الْأَعْدَاءِ مَا يَقْدُرُونَهُ  
بِعُزْمٍ، وَقَدْ غَوَّى مِنَ الْأَمْرِ مَا غَوَّى

- ٢٠- تَعَلَّى عَلَى التَّدْبِيرِ ثُمَّ انْتَحَى لَهُمْ  
 بِهِ ، وَرَمَى بِالْعُضَلَاتِ فَمَا أَشْوَى  
 ٢١- إِذَا مَا ذَكَرْنَاهُ حَبِسْنَا فلم نَفِضْ  
 لَهُ فِي نَظِيرٍ فِي الرِّجَالِ وَلَا شَرَّوَى  
 ٢٢- بَلَى . لَسَ "أَبَى عَيْسَى" شَوَاهِدُ بَارِعٍ  
 مِنَ الْفَضْلِ مَا كَانَ انْتِحَالًا وَلَا دَعْوَى  
 ٢٣- نَمِيلُ بَيْنَ الْبَدْرِ سَعْدًا وَبَيْنَهُ  
 إِذَا ارْتَاحَ لِلْإِحْسَانِ أَيُّهُمَا أَضْوَا  
 ٢٤- وَمَا دَوَّلَ الْأَيَّامُ نَعْمَى وَأَبْوُسَا  
 بِأَجْرَحَ فِي الْأَقْوَامِ مِنْهُ وَلَا أَسْوَا  
 ٢٥- سُقِينَا بِسَجْلِيهِ وَكَانَ خَلِيفَةً  
 مِنَ الْغَيْثِ إِنَّ أَسُقَى بِرِّيْقِهِ أَرَوَى  
 ٢٦- فَأَرْضٌ أَصَابَتْ حَظَّهَا مِنْ سَمَائِهِ  
 وَأَرْضٌ تَأَيَّسَ الشُّرْبُ . أَوْ تَرَقَّبُ الْعَدْوَى  
 ٢٧- وَوَادٍ مِنَ الْمَعْرِوفِ عِنْدَكَ لَمْ يَكُنْ  
 مُعَرَّجْنَا مِنْهُ عَلَى الْعُدْوَةِ الْقُصْوَى  
 ٢٨- إِذَا مَا حَمَلْنَا يَدًا عَنْهُ خَلَّتْنَا  
 لِنَقْصَانِنَا عَنْهَا حَمَلْنَا بِهَا "رَضْوَى"  
 ٢٩- أَجِدَّكَ! إِنَّا وَالزَّمَانُ كَمَا جَنَّتْ  
 عَلَى الْأَضْعَفِ الْمُوهُونِ عَادِيَةُ الْأَقْوَى

- ٣٠- مَتَى وَعَدْتُنَا الحَادِثَاتُ إِدَالَةً  
فَأَخْلَقَ بِذَلِكَ الوَعْدِ مِنْهِنَّ أَنْ يُلَوَّى
- ٣١- لَنْ زُوِيَتْ عَنَّا الحُظُوظُ فَمِثْلُهَا  
إِذَا خَسَّ فِعْلُ الدَّهْرِ عَنْ مِثْلِنَا يُزَوَّى
- ٣٢- إِذَا قُلْتُ أَجَلْتُ سَدْفَةً العَيْشِ عَارِضَتْ  
شَفَافَاتُ مَا أَبْقَى الزَّمَانُ وَمَا أَتَوَّى
- ٣٣- مَغَارِمُ يُسْأَلَى فِي تَرَادُفِهَا الصَّبَا  
وَيُتَلَفُ فِي أَضْعَافِهَا الرِّشَاءُ الْأَحْوَى
- ٣٤- يَظَلُّ رَشِيدٌ وَهُوَ فِيهَا مُعَلَّقٌ  
عَلَى خَطَرٍ فِي الْبَيْعِ مُقْتَرِبُ الْمَهْوَى
- ٣٥- إِذَا حَلَّ دَيْنٌ مِنْ غَرَمٍ تَضَاءَلَتْ  
لَهُ مَنَّةٌ تَرْتَاعُ أَوْ كَبِيدٌ تَجْوَى
- ٣٦- وَقَدْ سَامَ طَعْمَ الْمَنِّ ذَوْقًا فَلَمْ يَجِدْ  
بِهِ الْمَنِّ مَرْضَى الْمَذَاقِ وَلَا السَّلْوَى
- ٣٧- أَسِيفْتُ لِمَغْضَاتِ مِنَ الْحُسْنِ شَارَفَتْ  
لِذُعْرِ الْفِرَاقِ أَنْ تَغْيِيرَ أَوْ تَذْوَى
- ٣٨- وَقُلْتُ . وَقَدْ هَمَّتْ خَصَائِصُ بَيْنِنَا  
مِنَ الْوُدِّ أَنْ تُمْنَى لَغْيَرَى أَوْ تُحْوَى
- ٣٩- لَعَلَّ "أَبَا عِيْسَى" يَفُكُّ بِطَوْلِهِ  
رِقَابًا مِنَ الْأَحْبَابِ قَدْ كَسَرَتْ تُتْوَى

٤٠- وما شَطَطَ أَنْ أَتْبِعَ الرُّغْبَ أَهْلَهُ

وَأَنْ أَطْلُبَ الْجَدْوَى إِلَى وَاهِبِ الْجَدْوَى

٤١- دَنَانِيرُ تُجْزَى بِالْقَوَافِي كَأَنَّمَا

مُمَيِّزُهَا بِالْقَسَمِ عَدَلٌ أَوْ سَوَّى

٤٢- إِذَا مَا رَحَلْنَا يَسَّرَتْ زَادَ سَفَرُنَا

وَإِنَّمَا أَقْمَمْنَا وَطَّيْتُ الرَّحْلَ وَالْمَأْوَى

٤٣- وَيَكْفِيكَ مِنْ فَضْلِ الدَّنَانِيرِ أَنَّهَا

- إِذَا جُعِلَتْ فِي الزَّادِ - ثَانِيَةُ التَّقْوَى

\*\*\*



## معارضة المتنبي



### ١- نصُّ البارودي

- ١- رَضِيتُ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا لَا أُودُّهُ  
وَأَيُّ أَمْرٍ يَقْوَى عَلَى الدَّهْرِ زُنْدُهُ؟!
- ٢- أَحَاوَلُ وَصْلًا .. وَالصَّدُودُ خَصِيمُهُ  
وَأَبْغَى وَفَاءً .. وَالطَّبِيعَةُ ضَدُّهُ!
- ٣- حَسِبْتُ الْهَوَى سَهْلًا .. وَلَمْ أَدْرِ أَنَّهُ  
أَخُو غَدَرَاتٍ يَتَّبِعُ الْهَزْلَ جِدُّهُ
- ٤- تَخِفُّ لَهُ الْأَحْمَالُ وَهِيَ رَزِينَةٌ  
وَيَعْنُو لَهُ مِنْ كُلِّ صَعْبٍ أَشَدُّهُ
- ٥- وَمَنْ عَجِبَ أَنْ الْفَتَى .. وَهُوَ عَاقِلٌ  
يَطْبِيعُ الْهَوَى فِيمَا يَنَافِيهِ رُشْدُهُ
- ٦- يَفِرُّ مِنَ السُّلُوفِ .. وَهُوَ يُرِيحُهُ  
وَيَأْوِي إِلَى الْأَشْجَانِ .. وَهِيَ تَكْدُهُ
- ٧- وَمَا الْحُبُّ إِلَّا حَاكِمٌ غَيْرُ عَادِلٍ  
إِذَا رَامَ أَمْرًا .. لَمْ يَجِدْ مِنْ يَصْدُهُ
- ٨- لَهُ مِنَ الْغَيْفِ الْغَيْدِ جَيْشٌ مَلَا حَقَّهُ  
تَغْيِرُ عَلَى مَثْوَى الضَّمَائِرِ جَنْدُهُ

٩- ذوابلُهُ : قاماته..وسيقفه :

لِحَاطِطِ الْعِذَارَى . وَالْقِلَائِدُ سَرْدُهُ

١٠- إِذَا مَاجَ بِالْهَيْفِ الْحَسَنِ تَأَرَّجَتْ

مَسَالِكُهُ .. وَاشْتَقَّ فِي الْجَوِ نَدُّهُ

١١- فَيَأَى فَوَادٍ لَا تَذُوبُ حَصَاتِهِ

غَرَامًا .. وَطَرَفٍ لَيْسَ يُقْذِيهِ سَهْدُهُ؟

١٢- بَلَوْتُ الْهَوَى حَتَّى اعْتَرَفْتُ بِكُلِّ مَا

جَهِلْتُ..فَلَا يَغُرُّكَ، فَالصَّابُ شَهْدُهُ

١٣- ظُلُومٌ .. لَهُ فِي كُلِّ حَيٍّ جِيرَةٌ

يَضِجُ لَهَا غَوْرُ الْفَضَاءِ .. وَنَجْدُهُ

١٤- إِذَا احْتَلَّ قَلْبًا مَطْمَئِنًّا .. خَرَّكَتْ

وَسَاوِسُهُ فِي الصِّدْرِ .. وَاخْتَلَّ وَكُدُهُ

١٥- فَإِنْ كُنْتَ ذَا لُبٍّ .. فَلَا تَقْرِيْنَهُ

فَغَيْرُ بَعِيدٍ أَنْ يُصِيبَكَ حُدُّهُ!

١٦- وَقَدْ كُنْتُ أَوَّلَى بِالنَّصِيحَةِ .. لَوْ صَغَا

فَوَادِي ، وَلَكِنْ خَالَفَ الْحَزْمَ قَصْدُهُ

١٧- إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرَّةِ عَقْلٌ يَقْوَدُهُ

فَيُوشِكُ أَنْ يُلْقَى حَسَامًا يَقْدُهُ



١٨- لَعَمْرِي لَقَدَوَّلَى الشَّبَابُ .. وَحَلَّ بِي

مِنَ الشَّيْبِ خُطْبَ لَا يَطَاقُ مَرَدُّهُ

١٩- فَأَيُّ نَعِيمٍ فِي الزَّمَانِ أَرْوَمُهُ؟!

وَأَيُّ خَلِيلٍ لِلْوَفَاءِ أَعَدُّهُ؟!

٢٠- وَكَيْفَ الْيَوْمُ النَّاسَ فِي الْغَدْرِ .. بَعْدَمَا

رَأَيْتُ شَبَابِي قَدْ تَغَيَّرَ عَهْدُهُ؟!

٢١- وَأَبْعَدُ مَفْقُودٍ : شَبَابٌ رَمَتْ بِهِ

صُرُوفُ الْيَالِي عِنْدَ مَنْ لَا يَرُدُّهُ

٢٢- فَمَنْ لِي بِخِلٍّ صَادِقٍ أَسْتَعِينُهُ

عَلَى أَمَلِي .. أَوْ نَاصِرٍ أَسْتَمِدُّهُ؟!

٢٣- صَحِبتُ بَنِي الدُّنْيَا طَوِيلًا .. فَلَمْ أَجِدْ

خَلِيلًا .. فَهَلْ مِنْ صَاحِبٍ أَسْتَجِدُّهُ؟!

٢٤- فَأَكْثَرَ مَنْ لَاقَيْتُ لَمْ يَصِفْ قَلْبُهُ

وَأَصْدَقُ مَنْ وَالَيْتُ لَمْ يُغْنِ وَدَّهُ

٢٥- أَطَالِبُ أَيَّامِي بِمَا لَيْسَ عِنْدَهَا

وَمَنْ طَلَبَ الْمَعْدُومَ أَغْنَاهُ وَجُدَّهُ

٢٦- فَمَا كُلُّ حَيٍّ يَنْصُرُ الْقَوْلَ فَعَلُهُ

وَلَا كُلُّ خَلٍّ يَصْدُقُ النَّفْسَ وَعَسَدُهُ



٣٦- إذا المرء لم يدفع يد الجور إن سقطت

عليه.. فلا بأسف إذا ضاع مجده!

٣٧- ومن ذل خوف الموت .. كانت حياته

أضرّ عليه من حمام يؤده

٣٨- وأقسل داء : رؤية العين ظالما

يسى.. ويتلى فى المحافل حمده!

٣٩- علام يعيش المرء فى الدهر خاملاً

أففرح فى الدنيا بيوم يعدّه؟!

٤٠- يرى الضيم يغشاه.. فيلتذّ وقعه

كذى جرّب يلتذّ بالحكّ جلده

٤١- إذا المرء لاقى السيل .. ثمت لم يعج

إلى وزر يحمله.. أرداه مده

٤٢- عفاء على الدنيا إذا المرء لم يعش

بها بطلاً.. يحمى الحقيقة شدة

٤٣- من العار أن يرضى الفتى بمذلة

وفى السيف ما يكفى لأمر يعده

٤٤- وإنى امرؤ لا أستكين لصولة

وإن شدّ ساقى - دون مسعاى - قده

٤٥- أبتُ لى حُمَلِ الضيمِ نفسُ أبيّة

وقلبٌ إذا سِيمِ الأذى .. شبَّ وقُدّه

٤٦- نمانى إلى العلياءِ فرعٌ تألّت

أرومتهُ فى المجدِ..وافترّ سَعْدُهُ

٤٧- وحسبُ الفتى مجداً إذا طالبَ العلا

بما كان أوصاهُ أبوه .. وجَدّه

٤٨- إذا وَلَدَ المولودُ منّا .. فــــدّرهُ

دمُ الصّيدِ .. والجردُ العناجيجُ مهْدُهُ!

٤٩- فإن عاش..فالبَيْدُ الدّياميمِ دارُهُ

وإن مات ..فالطيرُ الأضاميمُ حُدّه

٥٠- أصدُّ عن المرقى القريبِ ترفُّعاً

وأطلبُ أمراً يعجزُ الطيرُ بَعْدَهُ

٥١- ولابدُّ من يومٍ .. تلاعبُ بالقنا

أسودُ الوغى فيه .. وتمرحُ جرْدُهُ

٥٢- يمزّقُ أسننارَ النواظرِ برقّهُ

ويقرّعُ أصدافَ المسامعِ رَعْدُهُ

٥٣- تدبّرُ أحكامَ الطّعانِ كَهَوْلُهُ

وتملكُ تصريفَ الأعِنَّةِ مُرْدُهُ

٥٤- قلوبُ الرِّجالِ المستبَدَّةِ أَكلُهُ

وَفَيْضُ الدَّماءِ المسَهَّـتَةِ وَرَدُّهُ

٥٥- أَحْمَلُ صَدْرَ النَّصْلِ فِيهِ سَرِيرَةٌ

تُعَدُّ لَأَمْرِ لَا يُحَاوَلُ رَدُّهُ

٥٦- فَإِذَا حَيَاةٌ مِثْلُهَا تَشْتَهِي الْعِلَا

وَأَمَّا رَدُّي يَشْتَفِي مِنَ الدَّاءِ وَقُدُّهُ

\*\*\*

## ○ ○ ○ ٢- نصُّ المتنبي (\*) ○ ○ ○

١- أَوْدُ مِنَ الْأَيَّامِ مـــــــــــــــــالا تَوَدُّهُ

وَأَشْكُو إِلَيْهَا بَيْنَنَا وَهِيَ جُنْدُهُ

٢- يَبَاعِدُنْ حُبًّا يَجْتَمِعُنْ وَوَصْلُهُ

فَكَيْفَ بِحُبِّ يَجْتَمِعُنْ وَصَدُّهُ

٣- أَبِي خُلِقَ الدُّنْيَا حَبِيبًا تُدِيمُهُ

فَمَا طَلَبِي مِنْهَا حَبِيبًا تَرُدُّهُ

---

(\*) عن ديوان "المتنبي" بشرح "أبي البقاء العكبري"، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الإيباري وعبدالحفيظ شلبي، ج ٢، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الأخيرة، القاهرة (١٩٧١)، ص ١٩-٢٠.

- ٤- وَأَسْرَعَ مَفْعُولٍ فَعَلْتَ تَغْيِيرًا
- تَكَلَّفَ شَيْءٌ فِي طِبَاعِكَ ضِدَّهُ
- ٥- رَعَى اللَّهُ عَيْسَا فَارَقْتُنَا وَفَوْقَهَا
- مَهًا كُلُّهَا يُولَى بِجَفْنِيهِ خَدَّهُ
- ٦- بِوَادٍ بِهِ مَا بِالْقُلُوبِ كَأَنَّهُ
- وَقَدْ رَحَلُوا : جِيدٌ تَنَازَرَّ عَقْدُهُ
- ٧- إِذَا سَارَتْ الْأَحْدَاجُ فَوْقَ نَبَاتِهِ
- تَفَاوَحَ مِسْكُ الْغَانِيَاتِ وَرَنَدُهُ
- ٨- وَحَالٍ كَأَحْدَاهُنَّ رَمَتْ بُلُوغَهَا
- وَمِنْ دُونِهَا غَوْلُ الطَّرِيقِ وَبُعْدُهُ
- ٩- وَأَتَعَبُ خَلْقِ اللَّهِ مَنْ زَادَ هَمُّهُ
- وَقَصَّرَ عَمَّا تَشْتَهِي النَّفْسُ وَجَدُهُ
- ١٠- فَلَا يَنْحَلِلُ فِي الْمَجْدِ مَا لَكَ كُلُّهُ
- فَيَنْحَلُّ مَجْدٌ كَانَ بِالْمَالِ عَقْدُهُ
- ١١- وَدَبْرُهُ تَذْيِيرُ الَّذِي الْمَجْدُ كَفَفَهُ
- إِذَا حَارَبَ الْأَعْدَاءَ وَالْمَالُ زُنْدُهُ
- ١٢- فَلَا مَجْدَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَالُهُ
- وَلَا مَالٌ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَجْدُهُ
- ١٣- وَفِي النَّاسِ مَنْ يَرْضَى بِمَيْسُورِ عَيْشِهِ
- وَمَرَكُوبُهُ رَجُلَاهُ وَالنُّوْبُ جُلْدُهُ

١٤- وَلَكِنْ قَلْبًا بَيْنَ جَنْبَيْ مَالِهِ

مَدَى يَنْتَهِي فِي مَرَادِ أَحَدِهِ

١٥- يَرَى جِسْمَهُ يَكْسَى شُفُوفًا تَرَاهُ

فَيَخْتَارُ أَنْ يَكْسَى دُرُوعًا تَهْدُهُ

١٦- يُكَلِّفُنِي التَّهْجِيرَ فِي كُلِّ مَهْمَةٍ

عَلَيْهِ فِي مَرَاغِبِهِ وَزَادِي رُبْدُهُ

١٧- وَأَمْضَى سِلَاحٍ قَلَدَ الْمَرْءَ نَفْسَهُ

رَجَاءُ "أَبِي الْمِسْكِ" الْكَرِيمِ وَقَصْدُهُ

١٨- هُمَا نَاصِرَا مَنْ خَانَهُ كُلُّ نَاصِرٍ

وَأَسْرَةُ مَنْ لَمْ يَكْثِرِ النَّسْلَ جَدُّهُ

١٩- أَنَا الْيَوْمَ مِنْ غُلْمَانِهِ فِي عَشِيرَةٍ

لَنَا وَالِدٌ مِنْهُ يَفْقَدِيهِ وَلَدُهُ

٢٠- فَمَنْ مَالِهِ مَالُ الْكَبِيرِ وَنَفْسُهُ

وَمَنْ مَالِهِ دُرُّ الصَّغِيرِ وَمَهْدُهُ

٢١- نَجُرُّ الْقَنَا الْخَطَى حَوْلَ قَبَائِهِ

وَتَرْدِي بِنَا قُبَّ الرِّبَاطِ وَجُودُهُ

٢٢- وَنَمْتَحِنُ النَّشَابَ فِي كُلِّ وَابِلٍ

دَوَى الْقَيْسِي الْفَارِسِيَّةِ رَعْدُهُ

٢٣- فَإِلَّا تَكُنْ "مَصْرُ" الشَّرَى أَوْ عَرِينَهُ

فَإِنَّ الَّذِي فِيهَا مِنَ النَّاسِ أَسَدُهُ

٢٤- سِبَائِكَ "كَافُورٍ" وَعِيقِيَانُهُ الَّذِي

بِصْمِ الْقَنَا لَا بِالْأَصَابِعِ نَقْدُهُ

٢٥- بَلَاهَا حَوَالِيهِ الْعَدُوُّ وَغَيْرُهُ

وَجَرَّهَاجَ هَزْلُ الطَّرَادِ وَجَدُّهُ

٢٦- "أَبُو الْمَسْكِ" لَا يَفْنَى بِذَنْبِكَ عَفْوُهُ

وَلَكِنَّهُ يَفْنَى بِعُذْرِكَ حَقْدُهُ

٢٧- فَيَأْتِيهَا الْمَنْصُورُ بِالْجَدِّ سَعْيُهُ

وَيَأْتِيهَا الْمَنْصُورُ بِالسَّعْيِ جَدُّهُ

٢٨- تَوَلَّى الصَّبَا عَنِّي فَأَخْلَفْتَ طَيْبَهُ

وَمَا ضَرَرَنِي لَمَّا رَأَيْتَكَ فَقَدُّهُ

٢٩- لَقَدْ شَبَّ فِي هَذَا الزَّمَانِ كُهُولُهُ

لَدَيْكَ وَشَابَتْ عِنْدَ غَيْرِكَ مُرْدُهُ

٣٠- أَلَا لَيْتَ يَوْمَ السَّيْرِ يُخْبِرُ حَرَّهُ

فَتَسْأَلُهُ وَاللَّيْلُ يُخْبِرُ بَرْدَهُ

٣١- وَلَيْتَكَ تَرَعَانِي وَحَيْرَانُ مَعْرُضُ

فَتَعْلَمَ أَنِّي مِنْ حَسَامِكَ حَدُّهُ



٣٢- وَأَنَّى إِذَا بَاشَرْتُ أُمُورًا أَرِيدُهُ

تَدَانَتْ أَقْصَابِي بِهِ وَهَانَ أَشَدُّهُ

٣٣- وَمَا زَالَ أَهْلُ الدَّهْرِ يَشْتَبِيهِونَ لِي

إِلَيْكَ فَلَمَّا لَحْتُ لِي لَاحَ فَرَدُّهُ

٣٤- يُقَالُ إِذَا أَبْصَرْتُ جَبِيْشًا وَرَيْتُهُ

أَمَامَكَ رَبُّ .. رَبُّ ذَا الْجَبِيْشِ عَبْدُهُ

٣٥- وَأَلْقَى الْفَمَ الضَّحَّاكَ أَعْلَمَ أَنَّهُ

قَرِيبٌ بِذِي الْكَفِّ الْمَفْدَاةِ عَنْهُدُهُ

٣٦- فَزَارَكَ مِنِّي مَنْ إِلَيْكَ اشْتَبَا قَهْ

وَفِي النَّاسِ إِلَّا فِيْكَ وَحْدَكَ زَهْدُهُ

٣٧- يُخَلِّفُ مَنْ لَمْ يَأْتِ دَارَكَ غَايَةً

وَيَأْتِي فَيَبْذُرِي أَنَّ ذَلِكَ جُوهْدُهُ

٣٨- فَإِنْ نَلْتُ مَا أَمَلْتُ مِنْكَ فَرُبَّمَا

شَرِبْتُ بِمَاءٍ يُعْجِزُ الطَّيْرَ وَرَدُّهُ

٣٩- وَوَعْدُكَ فَعْلٌ قَبْلَ وَعْدٍ لَّأَنَّهُ

نَظِيرُ فَعَالِ الصَّادِقِ الْقَوْلِ وَعْدُهُ

٤٠- فَكُنْ فِي اصْطِنَاعِي مُحْسِنًا كَمَجْرِبِ

يَبْنِي لَكَ تَقَرِيبُ الْجَوَادِ وَشَدُّهُ

- ٤١- إذا كنتَ في شكٍّ مِنَ السَّيْفِ فابْلُغْهُ  
فإِمَّا تُنْفِيهِ وإِمَّا تُعِدُّهُ
- ٤٢- وَمَا الصَّارِمُ الْهِنْدِيُّ إِلَّا كَغَيْرِهِ  
إِذَا لَمْ يُفَارِقْهُ النَّجَادُ وَغَمْدُهُ
- ٤٣- وَإِنَّكَ لَأَمَشُكُورٌ فِي كُلِّ حَالَةٍ  
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْبَشَاشَةُ رِفْدُهُ
- ٤٤- وَكُلُّ نَوَالٍ كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنٌ  
فَلَحْظَةٌ طَرَفٍ مِنْكَ عِنْدِي نِدُّهُ
- ٤٥- وَإِنِّي لَفِي بَحْرِ مِنَ الْخَيْرِ أَصْلُهُ  
عَطَايَاكَ أَرْجُو مَدَّهَا وَهِيَ مَدُّهُ
- ٤٦- وَمَا رَغْبَتِي فِي عَسْجَدٍ أَسْتَفِيدُهُ  
وَلَكِنَّهَا فِي مَفْخَرٍ أَسْتَجِدُّهُ
- ٤٧- يَجُودُ بِهِ مَنْ يَفْضَحُ الْجُودَ جُودُهُ  
وَيَحْمَدُهُ مَنْ يَفْضَحُ الْحَمْدَ حَمْدُهُ
- ٤٨- فَإِنَّكَ مَا مَرَّ النَّحُوسُ بِكَوْكَبٍ  
وَقَابَلْتَهُ إِلَّا وَوَجْهَكَ سَفْعُهُ

\*\*\*



## معارضة أبي فراس الحمداني



### ١- نصّ البارودي

- ١- طرِيتُ .. وعادتنِي الخِيلةُ والسَّكْرُ  
وأصْبَحْتُ : لَا يُلَوِي بِشَيْمَتِي الزَّجَرُ
- ٢- كَانَتِي مَخْمُورٌ سَرْتُ بِلِسَانِهِ  
مَعْبِقَةٌ مَا يَضُنُّ بِهَا التَّجَرُ
- ٣- صَرِيعُ هَوًى .. يُلَوِي بِي الشَّوْقُ كُلَّمَا  
تَلَأَّأَ بَرْقٌ .. أَوْ سَرَّتْ دِيَمٌ غُزْرُ
- ٤- إِذَا مَالَ مِيزَانُ النَّهَارِ .. رَأَيْتَنِي  
عَلَى حَسَرَاتٍ لَا يُقَاوِمُهَا صَبْرُ
- ٥- يَقُولُ أَنَاسٌ : إِنَّهُ السَّحَرُ .. ضَلَّةٌ  
وَمَا هِيَ إِلَّا نَظْرَةٌ دَوَّهَتْهَا السَّحَرُ
- ٦- فَكَيْفَ يَعْيبُ النَّاسُ أَمْرِي .. وَلَيْسَ لِي  
وَلَا لَأَمْرِي فِي الْحُبِّ نَهْيٌ .. وَلَا أَمْرٌ!
- ٧- وَلَوْ كَانَ مَا يُسْتَطَاعُ دَفَاعُهُ  
لَأَلَوْتُ بِهِ الْبَيْضَ الْمُبَاتِيرَ وَالسُّمُرَ
- ٨- وَلَكِنَّهُ الْحُبُّ الَّذِي لَوْ تَعَلَّقْتُ  
شَرَارَتَهُ بِالْجَمْرِ .. لَأَحْتَرَقَ الْجَمْرُ!

- ٩- على أننى كاتمتُ صدرى حرقه  
من الوجيد .. لا يقوى على حملها صدر  
١٠- وكففتُ دمعاً..لو أسلتُ شؤونهُ  
على الأرض .. ما شكَّ امرءٌ أنه البحرُ  
١١- حياءٌ وكِبَرًا أت يقال: ترجّحتُ  
به صبوّة .. أو فلّ من غربه الهجرُ  
١٢- وإنى امرؤٌ لولا العوائقُ أنعنتُ  
لسلطانه البدو المغيرة .. والخضرُ  
١٣- من الثفر الغرّ الذين سيوفهم  
لها فى حواشى كلِّ داجية فجرُ  
١٤- إذا استلّ منهم سيّدٌ غربَ سيفه  
تفرّعت الأفلاك .. والتفت الدهرُ  
١٥- لهم عمّد مرفوعة .. ومعاقلُ  
وأوية حمُر .. وأفنية خضرُ  
١٦- ونارٌ لها فى كل شرقٍ ومغربٍ  
لمُدّرع الظلماءِ السِنَّةُ حمُرُ  
١٧- تمدُّ بدأ نحو السماءِ خضيبه  
تصافحها الشّعري ويلثمها الغفرُ

- ١٨- وخيلٌ يعمُّ الخافقين صهيالها  
نزائعٌ .. معقودٌ بأعرافها النصرُ
- ١٩- معودةٌ قطعَ الفيافي .. كأنها  
خُداریةٌ فتُخاءُ .. ليس لها وكُرُ
- ٢٠- أقاموا زمانًا .. ثم بددَ شملهم  
ملولٌ من الأيام .. شيمته الغدرُ
- ٢١- فلم يبقَ منهم غيرُ آثارِ نعمةٍ  
تضوُّعُ برّائها الأحاديثُ والذكرُ
- ٢٢- وقد تنطقُ الآثارُ وهي صوامتٌ  
ويثنى - برّاه - على الوابلِ الزَّهرُ !
- ٢٣- لعمرك ما حيٌّ وإن طالَ سيره  
يَعُدُّ طليقًا .. والمنونُ له أسرُ
- ٢٤- ومما هذه الأيامُ إلا منازلٌ  
يحلُّ بها سَفَرٌ .. ويتركها سَفَرُ
- ٢٥- فلا تحسبنَّ المرءَ فيها بخالدٍ  
ولكنه يسْعى .. وغايته العمُرُ !

\*\*\*

- ١- أراك عصيّ الدمع شيمتك الصبرُ
- ٢- بلى أنا مشتاق وعندي لوعة
- ٣- إذا الليل أضواني بسطت يد الهوى
- ٤- تكاد تضيء النار بين جوانحي
- ٥- مُعلّلتني بالوصل ، والموت دونه
- ٦- حفظت ، وضيّعت المودة بيننا
- ٧- وما هذه الأيام إلا صحائف
- ٨- بنفسى من الغادين في الحي غادة
- ٩- تروغ إلى الواشين في ، وإن لي
- ١٠- بدوت ، وأهلي حاضرون ، لأننى
- ١١- وحاربت قومي في هواك ، وإنهم
- ١٢- فإن يك ما قال الوشاة .. ولم يكن
- ١٣- وفيت ، وفي بعض الوفاء مذلة.
- ١٤- وقور ، وربعان الصبا يستفزها
- ١٥- تسائلنى: من أنت ؟ وهى عليمه
- ١٦- فقلت كما شئت وشاء لها الهوى:
- أما للهوى نهى عليك ولا أمر؟
- ولكن مثلى لا يذاع له سرُّ
- وأذلت دمعاً فى خلائقه الكبيرُ
- إذا هى أذكتها الصبابة والفكرُ
- إذا متّ ظمآنًا فلا نزل القطرُ
- وأحسن من بعض الوفاء لك العذرُ
- لأحرفها من كف كاتبها ، بشرُّ
- هوى لها ذنب ، وبهجتها عذرُ
- لأذنًا بها ، عن كل واشيةٍ وقرُ
- أرى أن داراً ، لست من أهلها ، قفرُ
- وإيائي ، لولا حبك الماء والخمرُ
- فقد يهدم الإيمان ما شيد الكفرُ
- لإنسانةٍ فى الحيّ شيمتها الغدرُ
- فتأرن ، أحياناً ، كما أرن المهرُ
- وهل بفتى مثلى على حاله نكرُ؟
- فتيلك قالت: أيّهم؟ فهم كثرُ

(\*) عن ديوان "أبي فراس الحمداني" ، شرح عباس عبدالساتر ، دار الكتب العلمية ، ط(١) ، بيروت



- ١٧- فقلت لها: لو شئت لم تَعَنَّتِي
- ١٨- فقالت: لقد أزرى بك الدهرُ بعدنا
- ١٩- وما كان للأحزان، لولاك مسلكٌ
- ٢٠- وتهلك بين الهزل والجد مهجةٌ
- ٢١- فأيقنت أن لا عز بعدى لعاشقٍ
- ٢٢- وقلبتُ أمري لا أرى لى راحةٌ
- ٢٣- فعدتُ إلى حكم الزمان وحكمها
- ٢٤- كأنى أنادي دون "ميثاء" ظبيةٌ
- ٢٥- نجفل حيناً، ثم ترنو كأنها
- ٢٦- فلا تُنكريني، يابنة العم، إنه
- ٢٧- ولا تُنكريني، إنني غير مُنكرٍ
- ٢٨- وإنى لجرار لكل كتيبةٍ
- ٢٩- وإنى لنزال بكل مخوفةٍ
- ٣٠- فأظماً حتى ترتوي البيضُ والقنا
- ٣١- ولا أصبح الحيّ الخلوف بغارةٍ
- ٣٢- ويا رب دارٍ، لم تخفني، منيعة
- ٣٣- وحيّ رددتُ الخيل حتى ملكته
- ٣٤- وساحبة الأذيال نحوي، لقيتها
- ٣٥- وهبتُ لها ما حازه الجيش كله
- ولم تسألى عنى وعندك بى خبرُ
- فقلت: معاذ الله بل أنت لا الدهرُ
- إلى القلب، لكنّ الهوى للبلى جسرُ
- إذا ما عداها البين عذبها الهجرُ
- وأن يدى ما علقْتُ به صِفرُ
- إذا البين أنساني ألح بي الهجرُ
- لها الذنب لا تجزى به ولى العذر
- على شرفِ ظمياء جللها الذعرُ
- تنادي طلاً بالواد أعجزه الحضرُ
- ليعرف من أنكرته البدو والحضرُ
- إذا زلت الأقدام، واستنزل النصرُ
- معوّدة أن لا يخل بها النصرُ
- كثيرٌ إلى نزالها النظرُ الشّرُّ
- وأسغب حتى يشبع الذئب والنسرُ
- ولا الجيش ما لم تأتِه قبلى النذرُ
- طلعت عليها بالردى، أنا والفجرُ
- هزماً وردتني البراقع والخمرُ
- فلم يلقها جافي اللقاء ولا وعرُ
- ورحتُ ولم يكشف لأبياتها سترُ

٣٦- ولا راح يُطغيني بأثوابه الغنى  
 ٣٧- وما حاجتى بالمال أبغى وفوره  
 ٣٨- أسرت وما صحبى بعزل لدى الوغى  
 ٣٩- ولكن إذا حمَّ القضاء على امرئ  
 ٤٠- وقال أصبحابى . الفرار أو الردى  
 ٤١- ولكننى أمضى لما لا يعيبنى  
 ٤٢- يقولون لى : بعت السلامة بالردى  
 ٤٣- وهل يتجافى عنى الموت ساعة  
 ٤٤- هو الموت . فاختر ما علا لك ذكره  
 ٤٥- ولا خير فى دفع الردى بمذلة  
 ٤٦- يمتنون أن خلّوا ثيابى . وإنما  
 ٤٧- وقائم سيف فىهم اندق نصله  
 ٤٨- سيذكرني قومي إذا جدّ جدّهم  
 ٤٩- فإن عشت فالطعن الذي يعرفونه  
 ٥٠- وإن متّ فالإنسان لا بدّ ميت  
 ٥١- ولو سدّ غيري ما سدّدت اكتفوا به  
 ٥٢- ونحن أناس لا توسّط عندنا  
 ٥٣- تهون علينا فى المعالى نفوسنا  
 ٥٤- أعزّ بني الدنيا وأعلى ذوى العُلا

ولا بات يُتّنينى عن الكرم الفقر  
 إذا لم أفرّ عرضي فلا وفّر الوفر  
 ولا فرسى مهر . ولا ربّه غمر  
 فليس له برّ يقيه ولا بحر  
 فقلت : هما أمران . أحلاهما مرّ  
 وحسبك من أمرين خيرهما الأسر  
 فقلت : أما واللّه . ما نالني خسر  
 إذا ما تجافى عنى الأسر والضرّ  
 فلم يمت الإنسان ما حى الذكر  
 كما ردها . يوماً . بسوءته عمرو  
 عليّ ثياب . من دمائهم . حمرو  
 وأعقاب رمح فيهم حطم الصدر  
 وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر  
 وتلك القنا والبيض والضمير الشقر  
 وإن طالّت الأيام . وانفسح العمر  
 وما كان يغلو التبر لو نفق الصفر  
 لنا الصدر دون العالمين أو القبر  
 ومن خطّب الحسنا لم يغلبها المهر  
 وأكرم من فوق التراب ولا فخر





## معارضة ابن النبيه



### ١- نصُّ البارودي

- ١- ماذا على قُرَّةِ العَيْنَيْنِ لو صفحتُ  
وعاودتُ بِوِصالِ بَعْدِما صفحتُ؟!
- ٢- بايغُتُّها القلبُ إيجاباً بما وعدتُ  
فيا لها صفقةٌ في الحبِّ ما رِاحتُ!
- ٣- قد يزعمُ الناسُ أن البخلَ مقطعةٌ  
فما لقلبي يهُواها .. وما سمحتُ؟!
- ٤- خُوطِيتُ القَدَّ .. لומרَ الحَمامِ بها  
لم يَشْتَبِهْ أنها من أَيْكِه انْتَزَحْتُ
- ٥- خَفْتُ معاطِفُها .. لكن روادِفُها  
بمثلِ ما حَمَلْتُني في الهوى رَجَحْتُ!
- ٦- ويُلَاهُ من لحظِها الفَتَّاكِ إن نظرتُ  
وآه من قَدَّها العَسَّالِ إن سَنَحْتُ
- ٧- يموتُ قلبي .. ويحيي .. حَيْرَةً وَهْدَى  
في عالمِ الوجودِ.. إن صَدَّتْ وإن جَنَحْتُ
- ٨- كالبدْرِ إن سَفَرْتُ .. والظبيِّ إن نظرتُ  
والغُصنِ إن خَطَرْتُ..والزَّهْرِ إن نَفَحْتُ

٩- وَأَخْجَلَّةَ الْبَدْرِ إِنْ لَاحَتْ أَسْرَتُهَا

وَحَيْرَةَ الرَّشَاءِ الْوَسْنَانِ إِنْ لَمْ حَتَّ

١٠- لَهَا رَوَابِطُ لَا تَنْفِكُ أَخَذَةً

بَعْرُوةَ الْقَلْبِ إِنْ جَدَّتْ .. وَإِنْ مَزَحَتْ

١١- يَا سَرَّحَةَ الْأَمَلِ الْمُنَوَّعِ جَانِبَهُ

وَيَا غَزَالَهٗ وَادِي الْحَسَنِ .. إِنْ سَرَحَتْ

١٢- تَرْفِقِي بِفِؤَادٍ .. أَنْتِ مُنِيَّتُهُ

وَمُقَلَّةٍ .. لِسَوَى مَرَاكِ مَا طَمَحَتْ

١٣- حَاشَاكَ أَنْ تَسْمَعِي قَوْلَ الْوُشَاةِ بِنَا

فَإِنَّهَا رِمَا غَشَّتْ إِذَا نَصَحَتْ !

١٤- أَفْسَدَتْ فِي حَبِّكُمْ نَفْسِي جَوَى وَأَسَى

وَالنَّفْسُ فِي الْحَبِّ مَهْمَا أَفْسَدَتْ .. صَلَحَتْ

١٥- مَا زِلْتُ أَسْحَرُهَا بِالشَّعْرِ .. تَسْمَعُهُ

مَنْ ذَاتِ فَهْمٍ .. تُجِيدُ الْقَوْلَ إِنْ شَرَحَتْ

١٦- حَتَّى إِذَا عَلِمْتُ مَا حَلَّ بِي .. وَرَأْتُ

سَقَمِي .. وَخَافْتُ عَلَى نَفْسٍ بِهَا افْتُضِحْتُ

١٧- حَنْتُ .. رَنْتُ .. عَطَفْتُ .. مَالْتُ .. صَبْتُ .. عَزَمْتُ

هَمَمْتُ .. سَرَرْتُ .. وَصَلْتُ .. عَادْتُ .. دَنَيْتُ .. مَنَحْتُ !

- ١٨- فَبِتُّ مِنْ وَصْلِهَا فِي نَعْمَةٍ .. عَظُمْتُ  
مَا شِئْتُ .. أَوْ جَنَّةِ أَبْوَابِهَا فُتِحَتْ  
١٩- أَنَالُ مِنْ ثَغْرِهَا الدَّرِّيَّ مَا سَأَلْتُ  
نَفْسِي .. وَمِنْ خَدِّهَا الْوَرْدِيَّ مَا اقْتَرَحْتُ  
٢٠- فَنِي رَوْضَةٍ بِسَمَّتْ أَزْهَارَهَا .. وَنَمْتُ  
أَفْنَانُهَا .. وَسَجَّتْ أَظْلَالُهَا .. وَضَحَتْ  
٢١- تَكَلَّلْتُ بِجُـمَانِ الْقَطْرِ .. وَاتَّزَرْتُ  
بِسُنْدُسِ الثَّيْتِ وَالرَّيْحَانِ .. وَاتَّشَحْتُ  
٢٢- تَرَنُّحَ الْغَصْنِ مِنْ أَشْوَاقِهِ طَرِيبًا  
لَمَّا رَأَى الطَّيْرَ فِي أَوْكَارِهَا صَدَحَتْ  
٢٣- صَحَّ النَّسِيمُ بِهَا - وَهُوَ الْعَلِيلُ - وَقَدْ  
مَالَتْ بِخَمْرِ النَّدى أَغْصَانُهَا .. وَصَحَتْ  
٢٤- وَلَيْلَةٍ سَالَ فِي أَعْقَابِهَا شَفَقٌ  
كَأَنَّهَا بِحَسَامِ الْفَجْرِ قَدْ ذُبِحَتْ!  
٢٥- طَالَتْ .. وَقَصَّرَهَا لَهْوَى بَغَانِيَةٍ  
إِنْ أَعْرَضْتُ قَتَلْتُ .. أَوْ أَقْبَلْتُ فَضَحْتُ!  
٢٦- هَيْفَاءَ إِنْ نَطَقْتُ غَنَّتْ .. وَإِنْ خَطَرْتُ  
رَنْتُ .. وَإِنْ فَسَّوْقْتُ الْحَاضِرَ جَرَحْتُ

٢٧- دارت علينا بها الكاسات متربعة

بخمرة لو بدت في ظلمة .. قدحت

٢٨- حمراء .. سلسلها الايريق في قدح

كشعلة افحت في تلجة نصحت

٢٩- روح اذا سلكت في هامد نبضت

عروقه .. او دنت من صخرة رشحت

٣٠- طارت بالبابنا سكرًا .. ولا عجب

وهي الكمية اذا في حلبة جمحت

٣١- حتى بدا الفجر من اطراف ظلمتها

كقبرة في جواد ادهم وضحت

٣٢- فبالها ليلة ما كان احسنها

لو انها لبثت حولا .. وما برحت!

\*\*\*

## ٢- نص ابن النبيه (\*)

١- يا ساكني السفح كم عين بكم سفحت  
نرحنم فهي بعد البعد قد نرحت

٢- لهفي لظبية انس منكم نفررت  
لا بل هي الشمس زالت بعدهما جنحت

(\*) عن ديوان "ابن النبيه"، تحقيق عمر محمد الأسعد، دار الفكر ط(١)، بيروت ١٩٦٩.

- ٣- بَيْضَاءُ حَجَّبَهَا الْوَأَشُونَ حِينَ سَرَتْ  
عَنِّي ، فَلَوْ لَمْ حَتَّ صَبِغُ الدُّجَى.. لَمْ حَتَّ
- ٤- يَفْتَضُّ مِنْ وَجَّتَيْهَا لَحْظُ عَاشِقِهَا  
إِنْ ضَرَجَتْ قَلْبَهُ بِاللَّحْظِ أَوْ جَرَحَتْ
- ٥- مَنْ لِي بِسَلَمٍ وَفِي أَجْفَانٍ مَقْلَنِيهَا  
لِلْحَرْبِ بَيْضٌ حَدَادٌ قَطُّ مَا صَفَحَتْ
- ٦- يَهْتَزُّ بَيْنَ وَشَاحِيهَا قَضِيبٌ نَقَا  
حَمَائِمُ الْحُلَى فِي أَفْنَانِهِ صَدَحَتْ
- ٧- وَأَسْوَدُ الْخَالِ فِي مُحَمَّرٍ وَجَّتِيهَا  
كَمِ سَكَّةٍ نَفَحَتْ فِي جَمْرَةٍ لَفَحَتْ
- ٨- لَهَا جُفُونٌَ وَأَعْطَافٌ عَجِبْتُ لَهَا  
بِالسَّقَمِ صَحَتْ وَبِالسُّكْرِ الشَّدِيدِ صَحَتْ
- ٩- وَرَوْضَةٌ وَجَنَاتُ الْوَرْدِ قَدْ خَجَلَتْ  
فِيهَا ضُحَى وَعُيُونُ النَّرْجِسِ انْفَتَحَتْ
- ١٠- تَشَاجَرُ الطَّيْرُ فِي أَشْجَارِهَا سَحَرًا  
وَمَالَتْ الْقُضْبُ لِلتَّغْنِيْقِ فَاصْطَلَحَتْ
- ١١- وَالْقَطَرُ قَدْ رَشَّ ثَوْبَ الدَّوْحِ حِينَ رَأَى  
مَجَامِرَ الزَّهْرِ مِنْ أَذْيَالِهِ نَفَحَتْ
- ١٢- بَاكَرْتُهَا وَحَمَامُ الرُّوضِ نَافِرَةٌ  
عَنِ الْبُرُوجِ بِكَفِّ الصُّبْحِ إِذْ وَضَحَتْ

- ١٣- مَا بَيْنَ غَدْرَانِ مَاءٍ كَاللُّجَيْنِ صَفَتْ  
وَأَكْبَسُؤُسٍ كَنُضَارِ ذَائِبٍ طَفَحَتْ
- ١٤- بِكُرٍّ إِذَا ابْنُ سَمَاءٍ مَسَّهَا لَبَسَتْ  
ثُوبَ الْحَبَابِ حِيَاءٌ مِنْهُ وَاتَّشَحَتْ
- ١٥- تَشَعُّشَعَتْ فِي يَدِ السَّاقِي وَقَدْ مَزَجَتْ  
كَأَنَّهَا بِنَصَالِ الْمَاءِ قَدْ ذُبَحَتْ
- ١٦- يَسْعَى بِهَا أَهْيَفٌ خَفَّتْ مَعَاطِفُهُ  
لَكِنْ رَوَادِفُهُ مِنْ ثِقْلِهَا رَجَحَتْ
- ١٧- لِلْحَسَنِ مَاءٌ وَمَرْعَى فَوْقَ وَجَنَّتِهِ  
رَبِيعٌ عَيْنِي فِيهِ كُلُّمَا سَرَحَتْ
- ١٨- قَالُوا تَعَشَّقُ سِوَى هَذَا.. فَقُلْتُ لَهُمْ  
لِي هِمَّةٌ لِدُنْيَى قَطُّ مَا طَمَحَتْ
- ١٩- فِي أَحْسَنِ النَّاسِ أَشْعَارِي إِذَا نَسَبَتْ  
وَفِي أَجَلٍ مُلُوكِ الْأَرْضِ إِنْ مَسَدَحَتْ
- ٢٠- يَا طَالِبَ الرِّزْقِ إِنْ سُدَّتْ مَذَاهِبُهُ  
قُلْ يَا "أَبَا الْفَتْحِ" يَا "مُوسَى".. وَقَدْ فُتِحَتْ
- ٢١- لِلَّهِ كَمٌ رَوَّضَتْ يُمْنَاهُ مِنْ زَمَنِ  
جَذَبَ وَرَاضَتْ جِيَادَ الْجُودِ إِذْ جَمَحَتْ
- ٢٢- يَخُفِّي عَطَايَاهُ وَالْأَيَّامُ تُظْهِرُهَا  
هَيْهَاتَ تَخْفَى رِيَّاحُ الْمِسْكِ إِنْ نَفَحَتْ

٢٣- سَامَى السَّمَاءَ عُلُوًّا فَاسْتَطَالَ.. وَلَوْ

نَاوَتْ نَدَى يَدِهِ الْأَنْوَاءُ لَا فَتُضْحِتُ

٢٤- مَلِكٌ إِذَا التَّطَمَّتْ أَمْوَاجُ عَسْكَرِهِ

سَبَّحَتْ.. وَالْخَيْلُ بِالْأَبْطَالِ قَدْ سَبَّحَتْ

٢٥- رِيحٌ إِذَا رَكَضَتْ.. رَعْدٌ إِذَا صَهَلَتْ

بَرْقٌ سَنَابِكُهَا فِي الصَّخْرِ قَدْ قَدَحَتْ

٢٦- جُرْدٌ إِذَا لَاعَبَتْ.. أَعْطَافُهَا مَلَّتْ

تِيهًا.. وَإِنْ لَمَحَتْ أَقْرَانُهَا مَرَحَتْ

٢٧- تَلْقَى الْأَسِنَّةُ عَنْ فُرْسَانِهَا كَرَمًا

فَكُلُّ جَارِحَةٍ مِنْهَا قَدْ انْجَرَحَتْ

٢٨- يَحْمِلْنَ أَسَدًا لَهَا سُمْرُ الْقَنَا أَجْمٌ

فِي مَعْرَكِ الْمَوْتِ لَا أَقَعَتْ وَلَا كَلَحَتْ

٢٩- يَصْلَى أَمَامَهُمْ نَارُ الْوَعَى مَلِكٌ

ضَاقَتْ بِأَعْدَائِهِ الْأَرْضُ الَّتِي انْفَسَحَتْ

٣٠- إِنْ كَانَ أَضْحَكُهُمْ وَعَكَ أَلَمٌ بِهِ

فَلْتُبْكِهِمْ بَعْدَ هَذَا صِحَّةٌ صَلَحَتْ

٣١- أَصْبَحَتْ كَالشَّمْسِ مَا شِئْتَ بِمَنْقَصَةٍ

بَعْدَ الْكُسُوفِ إِذَا أَنْوَارُهَا وَضَحَتْ

٣٢- لَا أَعْدَمَ اللَّهُ هَذَا الْخَلْقَ مِنْكَ يَدًا

بَيَضاءَ إِنْ مَنَعْتَهُمْ غَيْرَهَا.. سَمَحَتْ



## ثانياً: نماذج نثرية

### ١ - تقديم البارودى لديوانه (\*)

الشعر لغة خيالية يتألف وميضها فى سماوة الفكر. فتنبعث أشعتها إلى صحيفة القلب. فيفيض بالألأها نورا يتصل خيطه بأسلة اللسان. فينفث بألوان من الحكمة ينبج بها الحالك. ويهتدى بدليلها السالك. وخير الكلام ما ائتلفت ألفاظه. وائتلفت معانيه. و كان قريب المأخذ. بعيد المرمى. سليماً من وصمة التكلف. بريئاً من عشوة التعسف. غنيا عن مراجعة الفكرة؛ فهذه صفة الشعر الجيد.

فمن آتاه الله منه حظاً. وكان كرم الشمائل. طاهر النفس. فقد ملك أعنة القلوب. ونال مودة النفوس. وصار بين قومه كالغرة فى الجواد الأدهم. والبدر فى الظلام الأيهم.

ولو لم يكن من حسنات الشعر الحكيم إلا تهذيب النفوس. وتدريب الأفهام. وتنبيه الخواطر إلى مكارم الأخلاق. لكان قد بلغ الغاية التى ليس وراءها لذى رغبة مسرح. وارتبأ الصهوة التى ليس دونها لذى همة مطمح. ومن عجائبه تنافس الناس فيه. وتغاير الطباع عليه. وصغو الأسماع إليه. كأنما هو مخلوق من كل نفس. أو مطبوع فى كل قلب؛ فإنك ترى الأمم على اختلاف أسنتهم وتباين أخلاقهم وتعدد مشاربهم. لهجين به عاكفين عليه. لا يخلو منه جيل دون جيل. ولا يختص به قبيل دون قبيل .

---

(\*) عن ديوان "البارودى". جـ(١). طبعة قديمة بدون تاريخ شرحها الشيخ محمود الإمام المنصور. القاهرة. مطبعة الجريدة. دت.



ولا غرو. فإنه معرض الصفات. ومتجر الكمالات. ولقد سمع "عمر بن

الخطاب" رضى الله عنه. قول "زهير بن أبى سلمى" :-

فإن الحقَّ مقطَّعُهُ ثلاثٌ

بمينٍ. أو نِفْـَـارٍ أو جِـَـلاءٍ

فجعل يعجب من معرفته بمقاطع الحكمة وتفصيلها.

وللشعر رتبة لا يجهلها إلا من جفا طبعه. ونبا عن قبول الحكمة

سمعه. فهو حلية يزدان بجمالها العاقل. وعوذة لا يتطرق إليها الباطل.

ولقد كنت فى ريعان الفتوة. واندفاع القريحة بتيار القوة. ألهج به

لهج الحمام بهديله. وأنس به أنس العديل بعديله؛ لا تذرعا إلى وجه أنتويه.

ولا تطلعا إلى غنم أحتويه؛ وإنما هى أغراض حركتنى. وإباء جمح بى. وغرام

سال على قلبى. فلم أملك أن أهبتُ فحركت به جرسى. وأهتفت فسرَّيت

به عن نفسى. كما قلت:-

تكلمتُ كالماضينَ قبلى بما جرَّتْ

به عادةُ الإنسان أن يتكلَّمَا

فلا يَعتَمِدُنِى بالإساءةِ غافلٌ

فلأبدَّ لابن الأيِّك أن يترنَّما

وقد يقف الناظر فى ديوانى هذا. على أبيات قلَّتها فى شكوى الزمان.

فيظن بى سوءا. من غير روية يُجِيلها. ولا عِذرة يستَبِينُها؛ فإنى إن ذكرت

الدهر فإنما أقصد به العالم الأرضى لكونه فيه. من قبل ذكر الشيء باسم

غيره. لجاورته إياه. كقوله تعالى: (واسأل القرية). أى: أهل القرية؛ وكما قال

”أبو كبير عامر بن حليس الهذلي“:

عَجِبْتُ لِسَعْيِ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا

فَلَمَّا انْقَضَى مَا بَيْنَنَا سَكَنَ الدَّهْرُ

فإنه أراد بسعي الدهر: سعى أهل الدهر بالنمائم والوشايات. فلما انقضى ما كان بينهما من الوصل. سكنوا وتركوا السعاية؛ ولهذا أمثلة كثيرة.

لا أقول ذلك تبرؤاً من الوهم. ولا اعتماداً على صحة الفهم؛ فإن المرء وإن كثّر إحسانه. لا يسلم من الزلة لسانه. وقل من توغل في حرجات القريض. فنجا قبل أن يغصّ بالجريض. ولقد ذكرت مرة قول ”أبي المنهال بن بقلّة الأكبر“:-

وَإِنَّمَا الشَّعْرُ لَبَّ الْمَرْءِ يَعْرِضُهُ

عَلَى الْمَجَالِسِ .. إِنْ كَيْسًا وَإِنْ حُمَقًا

وَإِنَّ أَشْعَرَ بَيْتٍ أَنْتَ قَائِلُهُ:

بَيْتٌ يُقَالُ إِذَا أَنْشَدْتَهُ: صَدَقَا

ثم عرض لي قوله ”الخطيئة“:

الشَّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سَلَمُهُ

إِذَا ارْتَقَى فِيهِ الذِّي لَا يَعْلَمُهُ

زَلْتُ بِهِ إِلَى الْخَضِيضِ قَدَمُهُ

وَالشَّعْرُ لَا يَسْطِيعُهُ مِنْ يَظْلَمُهُ

يَرِيدُ أَنْ يُعْرِيه .. فَيُعْجِمُهُ

فعزمت على الإقصار. قبل الإحصار. تفاديا من خطأ ربما عرض. أو ناقد  
ربما اعترض. بيد أنى راجعت الخيلة. لأسير هذه الدخيلة. عالما أن للنفس  
طفرة. وللوهم عند التوجس نفرة. فأشفقت من هذا العزم. بعد الإصرار  
والجزم. ولست بأول من عدل عن رأيه. وثاب عن متابعة وأيه. فهذا "عمر بن  
أبي ربيعة". لم يطق أن يغالب الطبيعة؛ وقد كان ركب من قُحمة اليمين  
عقبة. ألا يلوك بينا إلا أعتق رقبة. فلم يلبث أن هاج به الحنين. وعلق بمدارج  
أنفاسه الأنين: فقال كلمته التى أولها:

تَقُولُ وَلَيْسَ دَتِي لِمَا رَأَيْتُنِي

طَرِئْتُ .. وَكُنْتُ قَدْ أَقْصَرْتُ حِينَا

ثم أعتق لكل بيت عبدا. ولم يجد من المقال بدا. ولا بدع. فلإنسان  
فتون بشعره. وولوع ببنيات فكره. ولولا ذلك ما دون الناس أشعارهم. ولا  
اتخذوا حلية الأدب شعارهم. كيف لا وبقاء الذُكرة حياة الأبد. وحب الخلود  
أطمع "لقمان" فى "لبد"!

وانى وإن لم أكن من فرسان هذه الغارة. ولا من رماة الحدق فى مثل هذه  
القارة. فالتخلق بأخلاق الكرام محمّدة. والتعلق بأذيال الخمول مفسدة.  
ولله در من قال:

عَلَى السَّعَى فِى طَلَبِ الْمَعَالِي

وَلَيْسَ عَلَى إِدْرَاكِ الْمَرَامِ

والله أسأل أن يلهمنى الصواب. ولا يحرمنى الثواب: إنه أكرم مسئول.  
وأفضل مأمول.. آمين.

## ٢ - وصف البارودى لرحلة المنفى(\*)

إنى لما أفضت بى غوائل الزمن، إلى مفارقة الأهل والوطن، وحقت كلمة الوداع، وأنصت كل مجيب وداع، سارت بأشباحنا الفُلك، بتقدير من له الملك، فلما توسطنا لجة اليم، وغشيتنا ضبابه الهم، أخذ البحر يهدر وبموج، والريح تعصف وتروج، والدَّجْن يبرق ويرعد، والموت يقرب ويبعد، والفلك بين صعود وهبوط، والناس بين رجاء وقنوط، فشخصت الأبصار، وغابت الأنصار، وأقبل الفزع، واستولى الجزع، وشغلت الدموع المحاجر، وبلغت القلوب الحناجر، هنالك دعا ربهم الغافلون، وكفَّت أذ يالهم الرافلون، فلا ترى إلا ناكس الطرف، لا ينبس بحرف؛ كأنما أظلتهم الرجفة، أو غشيتهم الوجفة، فهم لفرط الحيرة خمود، تحسبهم أيقاظا وهم رقود.

فلم يزل يتخبطننا اليم، ويأخذ بأكظامنا الغم، حتى كادت الأنفس تزهق، وأظفار المنية ترهق، ونحن فى وعاء، لا نملك غير الدعاء، وكيف لنا بالخلاص، ولات حين مناص!

فبعد لأيٍ ما، سكنت فورة الريح، وهدأت ثورة "ابن بريح"، وجلت بنورها السماء، واصطلح الماء والهواء، فقررت الأنفس فى الصدور، وتنفس كل مصدور، ولم يبق إلا سوق الحديث، من قديم وحديث؛ والفلك يخر البحر بجؤجؤه، ونحن من الشهر فى دؤدؤه، حتى انتهى بنا الديب، ولا حت عين "سرنديب":

---

(\*) عن : كتاب : محمود سامى البارودى ، بقلم: عمر الدسوقي ، دار المعارف ، القاهرة

١٩٥٣، ص ٥٣-٥٥.

منازلُ لم تَأَلَفْ بها النفسُ مألُفاً

على أن فيها كلُّ ما تشتهي النفسُ

ولا عيبَ فيها غير أن ليسَ لي بها

أنيسٌ، وفقدُ الخلِّ في غربةٍ: حبسُ

وكيف يطيبُ العيشُ في ظلِّ بلدةٍ

خلاءً من الآلافِ .. ليس بها إنسٌ؟!!

فدخلتها مشبوب الأنين، على الأهل والبنين، لا أستطيع لما عراني دفعا.

ولا أملك لنفسي ضرا ولا نفعا؛ وما ظنك بمن غاب عنه السميع، والتاع

بالفرقة منه الضمير؟! فهو بين هموم ناصبة، وأحزان واصمة وأشجان يهلك

لها الصبر، ومرارة يحلو عندها الصبر! إن نطق فبصوت لا يدركه السمع، أو

نظر فبعين مألها الدمع:

غريبٌ تخطَّاهُ الأساةُ فما لهُ

سوى عَبَرَاتِ الْمُقْلَتَيْنِ طَبيبُ

وما أسَفَى أنى غريبٌ عن الحمى

ولكننى بين الأنامِ غريبُ



## فهرس

الموضوع	الصفحة
تقديم: قصيدة البارودى قصيدة واحدة	٣
هذه المختارات	٥
الشاعر المغترب	١١
... والحكيم المتشكك	٣٩
... والسياسى النائر	٧١
... وحارس القيم	٩٥
... والمقاتل الباسل	١٢٧
... والفرد الحر	١٣٩
... ومقوم قناة الشعر	١٥٧
... ونقاش المعانى	١٧٥
... وعاشق الجمال	١٩٥
... وطالب اللذة	٢٢٣
... والفهد العجوز	٢٤٣
... ومؤبن الأحباب	٢٥٥
... وصاحب التجربة الروحية	٢٧٧
الملاحق :	٢٨٥
١- نماذج من المعارضات الشعرية	٢٨٧
٢- نماذج نثرية	٣٢١



طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

---

رقم الإيداع ١٩٦٦١ / ٢٠٠٤







جلبت أنظر هذا الدرر نجسرة  
 فما وجدته على الدوام باقية  
 لكنا غسر من الشعر في زمين  
 فامسح به من رجال السوء طائفة  
 فواليت بهم مصر بعد الفز وإخطرت  
 وفوق ما فيه من صاب ومن حبل  
 انتهى ليل النفس من حريرة العمل  
 أصل العقول به في طاعة العمل  
 أوعى على النفس من يوسوس على فكل  
 فواليت بهم مصر بعد الفز وإخطرت



الغلاف / حبرين نضك



أخذ الكرى بمعاقد الأسماء  
 والليل منثور النواذب خسار  
 لا تسبب العين في ظلمة  
 وحفا السرى باعنة الف  
 فوج المتابع والربا  
 إلا استعال أسنه المراد